أوصاف النساء

تأليف

أحمد بن يوسف بن أحمد أبو بكر التيفاشي

الحرية للنشر والتوزيع

19 شارع 26يوليو - وسط البلد

القاهرة - 5745679 - 0123877921



أوصاف النساء

اسم الكتاب : أوصاف النساء
تـألـيـف : أحمد بن يوسف بن أحمد أبو بكر التيفاشي
الناشـر : الحرية للنشر والتوزيع
19 شارع 26يوليو - وسط البلد
القاهرة - 5745679 - 0123877921
رقم الإيداع : 2007/9027
الترقيم الدولى : 7-41-3430-977

ترجمة مؤلف[1] الكتاب

أحمد بن يوسف بن أحمد، أبو بكر، ابن حمدون، شرف الدين القيسي، التيفاشي.

عالم بالحجار الكريمة، غزير العلم بالأدب، وغيره.

من أهل تيفاش (من قرى قفصة، بأفريقيا) ولد بها، وتعلم بمصر، وولي القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة.

من كتبه:

«أزهار الأفكار في جواهر «الأحجار»: ومنه نسخ مخطوطة فيها زيادات على المطبوخ.

«الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء».

«خواصّ» الأحجار ومنافعها».

«فصل الخطاب، في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب»:

موسوعة كبيرة، اختصرها ابن منظور - صاحب لسان العرب- وسمى الجزء الأول منها «نثار الأزهار، في الليل والنهار».

«نزهة الألباب ، فيما لا يوجد في كتاب» مبتور الآخر، أدب ومجون.

«متعة الأسماع في علم السماع».

وتوفي التيفاشي بالقاهرة: سنة ٦٥١هـ.

* * *

(١) انظر ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون (٧٤)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٥٣٨/١)، الأعلام للزركلي (٢٧٣/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذى خلق الأشياء بقدرته، وأثبتها بلطيف صنعته على حسب إرادته، ودبرها بحكمته. أحمده سبحانه وتعالى على نعمته. وأصلى وأسلم على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وعشيرته.

قال مؤلف هذا الكتاب: شهاب الدين أحمد التيفاشى[١] إنى لما رأيت الشهوات كلها منوطة[٢] بأسباب الباءة، وداعية الجماع، ورأيت أهل الأقدار، وأرباب الأموال، ورؤساء كل بلد فى عصرنا هذا وما تقدمه من الأعصار والأزمان، هممهم مصروفة إلى معاشرة النسوان[٣]، وأموالهم منفوقة على بيوتهم، وعلمت أن معرفتهم بما انصرفت إليه شهواتهم وتبتغيه نفوسهم مما يجل نفعه، وتعظم فائدته، فدعانى ذلك أن أجعل كتابًا فى معرفة ما يكون فى النساء من الأوصاف الجميلة، والأشكال المستحسنة منهن، وفى كل ما يحتجن إليه من أدوية وزينة، وطيب وما شاكل أحوالهن، وأوصافهن مما يرغب الرجال فيهن، وما يقويهن على مجامعة الرجال، ورتبته على عشرة أبواب.

الباب الأول

فى معرفة ما يكون فى النساء من الأوصاف الجميلة فى أعضائهن.

الباب الثانى

فى ذكر العلامات التى يستدل بها على فراسة النساء، والحكم عليهن، بقلة الشهوة (وكثرتها)[٤]، وغير ذلك.

---

(١) انظر ترجمته في المقدمة.

(٢) المنوطة: أي : المعلقة بها، يقال: ناط الشيء بغيره؛ أي علقه.

(٣) النسوان: النساء.

(٤) سقط من الأصل والمثبت من الرجوع، وكل زيادة بعد ذلك.

الباب الثالث

فى معرفة الأدوية المحسنة للبشرة واللون من (الغسولات، والغمر المحمرة للون الزائدة فى صفاء البشرة)[1].

الباب الرابع

فى معرفة الأدوية التى تسرع نبات الشعر، وتطوله، والخضابات التى تحسن لونه. وما (الذى)[2] يسرع نباته، وما يحل الشعر من البدن.

الباب الخامس

فى ذكر الأدوية التى تجلو الأسنان، وتزيل البخر، وتطيب النكهة

الباب السادس

فى معرفة الأدوية التى تسمن البدن، وتعبله.

الباب السابع

فى خضاب الكف، وقموع الأنامل.

الباب الثامن

فى معرفة الأدوية التى تطيب رائحة البدن، والثياب، من المرأة المانعة، من درور البول، ونتن الفم، والإبطين.

الباب التاسع

فى معرفة الأدوية التى تقوى أشفار عنق الرحم حتى لا يضعف.

الباب العاشر

فى معرفة الأدوية التى تمنع من ميلان عنق الرحم إلى أحد الجانبين وتشنجه، وتصلبه.

* * *

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) زيادة من الرجوع

الباب الأول

فى معرفة ما يكون فى النساء من الأوصاف الجميلة فى أعضائهن

لما كان جمال المرأة، وحسن تناسب أعضائها، هو الداعى للرجل إلى وطئها[1]، وأجلب لشهوته عند النظر إليها، وألذ لحواسه فى حال مصاحبتها (ذكرنا)[2] فى هذا الباب.

ما يحمد من الأوصاف المستحسنة فى النساء: مما إذا وصفت به المرأة كانت فائقة الجمال، موصوفة بالكمال، وإذا نقص شىء من ذلك: نقص من كمالها بقدره، وقلما يتفق ذلك الكمال فى امرأة أبداً:

وقد أجمع أهل المعرفة: على أن الذى يُحمد من وجه المرأة وبدنها:

من السواء أربعة أشياء، وهى:

سواد شعرها.

وسواد حاجبيها:

وأشفار[3] عينيها.

وناظرتها.

ومن البياض أربعة أشياء:

بياض لونها. وبياض عينيها.

وبياض أسنانها.

وبياض فرقها.

---

(١) الوطء: الجماع. (٢) في الأصل: وذكرنا.

(٣) جمع شفر، والشُفر- بفتح الشين المشددة، وضمها-: حرف كل شيء.

وأشفار العين: حروفها التي ينبت عليها الهدب.

ومن الحمرة أربعة أشياء:

حمرة لسانها.

وحمرة شفتيها.

وحمرة وجنتيها[١].

وحمرة أليتيها[٢].

ومن الطول أربعة أشياء:

طول عنقها.

وطول قامتها.

وطول شعرها.

وطول حاجبيها.

ومن السعة فى أربعة أشياء:

فى الجبهة.

والعينين.

والصدر.

وتدوير الوجه.

ومن الضيق فى واحد:

وهو الفرج[٣] وحده.

ومن الصغر أربعة أشياء:

فى الفم.

والكعبين.

والقدمين.

---

(١) مفردها: وجنة، والوجنة: ما ارتفع منْ الخدين.

(٢) مفردها: الألية، وهي: العجيزة، أو ما ركبها من شحم ولحم.

(٣) الفرج: العضو الأنثوي عند النساء.

والثديين.

وينبغى أن يكون كرسى الركبتين: مستويين، والكوعة مستوية متشاكلة.

وتكون القدمين معتدلين حسنتا الاعتدال، لا هو هزأل مفرط، ولا سمن مفرط، ويكون اللحم صلباً.

وأما اللون:

أن يكون بياضًا بحمرة؛ أو سمرة بحمرة.

وتكون الأطراف حسانًا، رطبة، والروح خفيف بضحكة لطيفة، فإنه أول ما تستجلب به المرأة مودة زوجها.

ويكون الطرف أدعج[1]، والثغر أفلج[2]، ويكون الحاجب أزج،[3] والكفل[4] مرتجًا[5].

وتكون رخيمة الكلام[6]، شهية النغمة[7].

وأن تكون عظامها غائبة؛ (فلا يبين منها شيء، ولا عروقها بارزة، ونحيفة الخصر)[8]، وعند الجماع ملاعبة.

وقد جمع ذلك بعض الشعراء فى أبيات؛ فقال:

بيضاء أربعة سوداء أربعة	حمراء أربعة كالشمس والقمر
طالت لها أربع منها وأربعة	طابت فيها مثلها فى البدو والحضر
وأربع مستديرات وأربعة	ضاقت وأربعة فى الوسط كالثغر

وقد حكى «أن أم أناس بنت محلم الشيبانى»[9] كانت من أحسن النساء، ولا يكاد أن توجد امرأة فى زمانها مثلها فى جمالها، وحسن تركيبها، وسنذكر ما اشتهر من

---

(١) أي: أسود، يقال: دعجت العين دعجًا ودُعجة: إذا اشتد سوادها وبياضها، واتسعت؛ فهي دعجاء.

(٢) يقال: فلج ثغره، إذا تباعد ما بين أسنانه خلقة.

(٣) أي: دقيقًا في طول وتقوس.

(٤) الكَفَل: العجز.

(٥) مرتج؛ أي: ممتلئ.

(٦) الكلام الرخيم: هو السهل اللين.

(٧) أي: حسنة الصوت.

(٨) زيادة من الرجوع.

(٩) هي: أما أناس بنت عوف بن ملحم الشيباني. انظر خبرها تفصيلاً في : الكامل لابن الأثير (١/٥٠٧- ٥٤٩).

محاسن أوصافها، وخلقها.

حدث «المدائني»[1] عن أشياخه: أن «الحارث بن عمرو الكندي»[2] بلغه أن «أم أناس بنت محلم الشيباني» تشتمل على عقل كامل، ورأي ثاقب، وجمال وافر: فبعث إلى امرأة كندية، يقال لها: «عصام».

فقال لها: يا عصام، إن رسول المرء يبلغ عمله عقله، وبالرسول يعتبر عقل المرسل. قد بلغني أن «أما أناس بنت محلم الشيباني» ذات عقل فائق، وجمال رائق. فانطلقي حتى تأتيني بصفتها، وتفس معرفتها وإياك أن تقصري على الظن دون اليقين.

قال: فانطلقت حتى أتت أم الجارية، وهي الحافة بنت الجازية. وهي «أمامة بنت الحارث» فأخبرتها بالذي جاءت له.

فقال لها: شأنك والجارية.

ثم قالت لابنتها: أي بنية، هذه خالتك أتت لتنظر بعض شأنك. فلا تستري عنها شيئًا أرادت النظر إليه من وجه، وخلق، وناطقيها فيما استنطقتك[3].

قال: فأتتها، وتأملت وخلقتها، ثم إنها استنطقتها فعرفت توارد كلامها، ومضارب عقلها، فخرجت من عندها وهي تقول:

---

(١) على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف الحافظ. أبو الحسن المدائني مولى سمرة بن حبيب. أصله بصري. سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد فلم يزل بها إلى وفاته. ولد سنة (١٣٥هـ) ومات سنة (٢٢٥هـ). ذكره ياقوت في معجم الأدباء، وابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل. له من الكتب: أخبار آل أبى العاص، أخبار ابن أبي عتيق، أخبار ابن الجارود، أخبار ابن سيرين، أخبار أبى الأسود الدؤلي، أخبار أبي طالب وبنيه، أخبار أبي العيص، أخبار أرمينية، أخبار إسماعيل بن هبار، أخبار الأوائل، أخبار إياس بن معاوية، أخبار بشر بن مروان بن الحكم أخبار بناء الكعبة. أخبار بني ناجية. أخبار بويه بن المفرس، أخبار البوتات، أخبار ثغر الهند، أخبار ثقيف. أخبار الحجاج. أخبار الحسن بن زيد، أخبار الحمقى، أخبار حنائي البرحمي، أخبار الحيوان، أخبار خالد بن صفوان. أخبار الخوارج وغير ذلك.

ينظر: كشف الظنون (٥/ ٦٧٠).

(٢) ينظر الحديث عن الحارث بن عمرو الكندي، وهو جد امرئ القيس بن حجر في المنتظم لابن الجوزي (١٣٨/٢).

(٣) أي: فيما طلبت أن تخبرها به.

«ترك الخداع من كشف القناع»[1] فأرسلتها مثلاً. ثم أتت الحارث.

فقال لها: ما وراءك يا عصام؟

فقالت: هي كما امرؤ القيس[2].

فقال لها: صفي منها ما رأيت، (شيئًا شيئًا).

فقالت: أبيت اللعن رأيت لها فرعًا[3] كأذناب الخيل المضفورة[4] إذا أرسلته فكأنه عناقيد منثورة.

---

(١) والمثل لامرأة من أهل اليمن يقال لها: عصام. أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة وأبي اليقظان، وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي، عن بعض رجاله، فذكرت أجود ألفاظهم. قالوا: بلغ الحارث بن عمرو الكندي عن بنت عوف بن الكندي- وهو الذي يقال فيهك لا أحد يشبه عوفًا- جمالٌ؛ فبعث إلي أمها أمامة امرأة يقال لها: عصام، فدخلت عليها، فإذا هي كأنها خاذلٌ من الظباء، وحولها بنات كأنها شوادن الغزلان، فقالت لابنتها: إن هذه خالتك؛ أتتك لتنظر إلى بعض شأنك، فلا تستتري عنها بشيء، وناطقيها فيما استنطقتك فيه، فدخلت عليها، ثم خرجت عنها وهي تقول: «تَرَكَ الخداعَ مَنْ كَشَفَ القناع» فأرسلتها مثلاً.

ينظر: جمهرة الأمثال (١/٤٦٨- ٤٦٩)، المثل في المستقصى للزمخشري (٢/٢٣)، وجمهرة الأمثال (١/٢٢٣).

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن.

أشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حندج، وقيل: مليكة، وقيل: عدي. وكان أبو ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه؛ فنهاه عن سيرته، فلم ينته؛ فأبعد إلى «دمون» بحضرموت، موطن آباه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره.

فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب: يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب؛ فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً! اليوم خمر، وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً.

ينظر: الأعلام (٢/١١) رقم (١٢٢).

(٣) الفرع هو الشعر. يقول الشاعر:

فالوجه مثل الصبح مبيض والفرع مثل الليل مسود

(٤) أي: مثل شعر ذيل الخيل المنسوج بعضه إلى بعض.

أسفل منه جبهة؛ كالمرآة الصقيلة[١]، مشرقة كإشراق الشمس الجميلة.

(أسفل منه حاجبان خُطَّا بقلم أسود، بحمم قد تقوسا على مثل عينى)[٢] عبهرة[٣]، لم يرعها قانص[٤]، ولا قسورة[٥].

بياضها كبياض الجواليق، وسوادها كسواد دامس الغسق، بينهما أنف كحد السيف السقيل[٦]، لم يخسره به قصر، وكالزرابة طول.

جفت به وجنتان الأرجوان[٧]، فى محض بياض كالجمان[٨]، وفم كرأس رمانة قد شبهت بالدر.

ونظم أسنانه.

يتقلب فيه لسان ذو حلاوة وبيان، بحركة عقل وافر، وجواب حاضر.

وتلتقى دونه شفتان كالزبد، يحلبان ريقًا كالشهد.

ركب فى عنق؛ كأنها عنق الإبريق الفضة.

يصب فى نحر[٩] كأنه المرآة.

وصدر هو فضة لمن رآه.

يتصل بهما إلى عضدان[١٠] مدملجان[١١] ؛ كأنهما (فى نقائهما)[١٢]

---

(١) أي: المصقولة اللامعة. (٢) زيادة من الرجوع.

(٣) العبهرة من النساء: هي التي تجمع الحسن في الجسم والخلق.

(٤) أي: حارس صائد.

(٥) القسورة: العزيز الغالب، وهو اسم من أسماء الأسد.

(٦) السقيل؛ أي: المصقول.

(٧) الأرجوان: شجر من الفصيلة القرنية، له زهر شديد الحمرة حسن المنظر، ولست له رائحة.

(٨) الجمان: اللؤلؤ، وحب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ.

(٩) النحر: أعلى الصدر.

(١٠) مثنى عضد، والعضد: ما بين المرفق إلى الكتف، والجمع: أعضاد.

(١١) يقال: دملج الشيء: ضمه إلي سواه، ودُملج جسمه: طوى واكتنز لحمه. والمقصود بـ عضدان مدملجان، أي: مكتنزا اللحم، وهو ما يحسن في النساء.

(١٢) زيادة من الرجوع.

اللؤلؤ[١] والمرجان[٢].

يمتد فيهما ساعدان لا ترى فيهما بنان، كالفضة قمعت بالعقيان[٣].

(وقد تربع في صدرها حُقّان؛ كأنهما رمانتان)[٤].

وثديان كحقى العاج، يضىء بهما الليل الداج.

ومن بين ذلك بطن (طوى كطى) القباطى المدبجة.

تحيط بها (عُكَنٌ)[٥] كالقراطيس المدرجة.

(خلف ذلك ظهر كالجدول).

ينتهى بها خصر يكاد (لا) يبين.

فهى كفل يقعدها إذا قامت، ويوقظها إذا هى للنوم رامت.

يحملها فخذان مدملجان[٦]: (كأنهما نضيد الجمان).

وساقان جرداوان (خدلجتان)[٧].

يحمل ذلك كله قدمان لطيفان، محددان كحد السنان.

فتبارك الله كيف بصغرهما، ولطفهما (يطيقان أن) يحملا ما فوقهما.

وأما ما وراء ذلك فإنى تركت ذكره، فهذه الأوصاف التى تعد بها المرأة جميلة حسناء، وهى المطلوبة منهن.

ومن ذلك أنه زَوَّجَ عامرُ بن الحارث ابنته بعض فتيان قومه.

---

(١) اللؤلؤ: الدر، وهو يتكون في الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لماعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويّات، واحدته: لؤلؤة، والجمع: لآلئ.

(٢) المرجان: جنس حيوانات بحرية ثوابت، من طائفة المرجانيات، لها هيكل وكلس أحمر، يعد من الأحجار الكريمة.

(٣) العقيان: ذهب متكاثف في مناجمه، خالص مما يختلط به من الرمال والحجارة.

(٤) زيادة من الرجوع.

(٥) العكن: جمع عكنة، وهي: ما انطوي وتثني من لحم البطن سمنًا.

(٦) فخذان مدملجان؛ أي: مكتنزا اللحم، يقال: دملج جسمه: إذا طوي واكتنز لحمه.

(٧) أى: ممتلئتان.

فقال الفتى لأمه: اذهبى إلى هذه فانظريها.

فذهبت أمه لما أراده ابنها، وعادت إليه.

فقالت: هى بيضاء، مديدة، فرعاء[1]، جعدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشة منكبيها، وحلمتى ثدييها، ورأس إليتيها.

فهى كما قال فيها الشاعر:

أبت الروادف والثدى لقمصها	مس البطون وإن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع العشى تنسمت	أبكين حاسدة وهجن غيورا

فقال: حسبك يا أمه.

فلما حل (بناؤه)[2] بها دخلت، أمها لوصاياها.

ثم قالت: أى بنية أبرمى[3] له الطاعة فمعها الجنة، وأكثرى له الشفقة ففيها المحبة، واحتملى غضبة ينفعك فى رضاه، واصبرى على شدته يكافئك فى رخاه؛ وعليك بالطيب الأكبر فإنه للقذى[4] جلاء، وللثفل[5] نقاء، وأقلى مضاجعته إلا عند شهوته ولا تمنعيه شهوته فالحظوة الموافقة.

* * *

(١) أى: ذات شعر أسود طويل.

(٢) الزواج.

(٣) يقال: أبرم الأمر: أحكمه.

(٤) القذى: جمع قذاة، وهو ما يتكون فى العين من رمص وغمص وغيرهما.

(٥) الثفل: الحجز الأسفل من الرهد والمقصود: إنه ينظف ما يوجد من أدران وأوساخ.

الباب الثانى

فى ذكر العلامات التى يستدل بها على فراسة النساء والحكم عليهن بقلة الشهوة، وكثرتها وغير ذلك

قال أهل الخبرة والفراسة[1] بالنساء: اعلم أن أى امرأة كانت حارة اللمس[2] فى أى وقت لمستها (وجدتها حارة)[3] ، وكانت حمراء الفم، صغيرته، صلبة الشديين، مكتنزتهما[4] ، فمن كانت بهذه الصفة: دلت على ضيق فرجها، وسخونته، وحب الجماع، وجودة العقل، والوفاء والمودة.

وإذا كان فم المرأة واسعًا: فإن فرجها يكون واسعًا.

فإذا كان فمها ضيقًا: كان فرجها ضيقًا.

(وإن كانت شفتاها غلاظًا: كانت إسكتاها كذلك)[5].

---

(١) علم الفراسة: عدة صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبيعى، وقال: هو علم تعرف منه أخلاق الناس من أحوالهم الظاهرة من الألوان والأشكال والأعضاء، وبالجملة: الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن. وموضوعه ومنفعته ظاهران.

ومن الكتب المؤلفة فيه: كتاب الإمام الرازى خلاصة كتاب أرسطو مع زيادات مهمة، ولإقليمون كتاب فى الفراسة يختص بالنسوان، وكتاب السياسة لمحمد بن الصوفى: مختصر مفيد فى هذا العلم. وكفى بهذا العلم شرفًا قوله- تعالى-: {إن فى ذلك لأيات للمتوسمين} [الحجر: ٧٥]. وقوله سبحانه: {تعرفهم بسيماهم} [البقرة:٢٧٣].

وهذا العلم نافع للملوك والصعاليك فى اختيار الزوج والصديق والمماليك إلى غير ذلك. ولابد للإنسان من ذلك العلم؛ لأنه مدنى الطبع، محتاج إلى معرفة الضار من النافع. ذكره فى مدينة العلوم. ينظر: أبجد العلوم (٢/٣٩٦).

(٢) أى: أن أعضاءها التى يستحب الرجال لمسها وحسها، تكون سخنة حارة.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) يقال: اكتنز اللحم: إذا اجتمع وامتلأ وصلب.

(٥) زيادة من الرجوع.

وإن كانت شفتها العليا نحيفة: كانت اسكتاها رقاقًا.

وإذا كانت ذات شارب: فإن اسكتيها يكونان كثيرى الشعر.

(وإذا كانت شفتها العليا ثخينة: كانا رقيقين)[1].

وإن كان لسانها شديد الحمرة: فإنه يكون فرجها جافًا من الرطوبة.

(وإن كان لسانها كأنه مقطوع الرأس: كان فرجها كثير الرطوبة)[2].

وإن كانت منتشرة المنخرين: فإنها قعرة.

وإن كانت مفروجة الأرنبة: فإنها تحب إدخال البعض دون البعض.

وإن كانت حدباء الأنف[3]: فهى (شديدة)[4] الرغبة فى الجماع.

وإن كانت قصيرة اللسان: فإنها حامية الفرج.

وإن كان ما دار على أذنيها له أثر بين: فإنها قليلة الرغبة فى الجماع.

وكذلك إن كانت زرقاء العينين.

وإن كانت طويلة الرقبة: فإنها رابية الفرج[5]، قليلة الشعر.

وإن كانت صغيرة الرقبة: فإنها غامضة الفرج.

وإن كانت كبيرة الوجه، غليظة الرقبة دل على صغير العجز.

وكبر الفرج، وضيقه.

وقال «أرسطاطاليس» الحكيم: «إذا عظمت شفتاها: عظم (الهن[6])[7] منها، وحظيت عند الرجل؛ وإذا كثر لحم ظاهر قدميها ولحم ظاهر يديها: عظم فرجها، وإن كانت مستديرة العنق عظيمة المنكبين، ممسوحة الرجل، مخصرة القدم: كانت حظية عند الرجل.

قال: وكان بعض الملوك لا يجامع امرأة حتى يقعدها على ثوب أبيض نقى، ويلاعبها ويمازحها حتى تظهر الشهوة بين عينيها، فإذا رأى منها ذلك أمرها أن تقوم من على الثوب، فإذا رأى الثوب قد لحقه نداوة: لم يقربها أبداً، ويعلم أنها واسعة مرقة.

---

(1) زيادة من الرجوع.

(2) زيادة من الرجوع.

(3) أى: أن أنفها بارزة مرتفعة عن وجهها.

(4) فى الأصل: قليلة.

(5) أى: عميقة مجسة الفرج.

(6) الهن: اسم من أسماء الفرج.

(7) فى الأصل: الفرج.

قالوا: وعلاج ذلك: أن تأكل المرأة الطين الأرمنى، وأن تنتضح بدم الأخوين، وتشرب أدوية حارة؛ كدهن الخروع[1]، وغيره.

وإذا كانت المرأة عبلة الساقين، مكتنزتهما فى صلابة: فإنها شديدة الشهوة، لا صبر لها على الجماع.

وإذا كانت المرأة حمراء اللون، زرقاء العينين: فهى شديدة الشبق أيضًا.

(وإذا كانت المرأة كثيرة الضحك، خفيفة الحركة: فهى شديدة الشبق[2] أيضًا)[3].

وكذلك إذا كانت المرأة مشغوفة بالغناء، والألحان فإنها تكون كثيرة الشبق.

(وإذا كانت المرأة زرقاء العينين: دل على شدة الغلمة[4] فيها)[5].

وكذلك غلظ الشفتين؛ ويدل غلظهما على غلظ الاسكتين، وتدل رقتهما على قلة الشهوة للنكاح.

والعين الكحلاء، مع كبرها على الغلمة، وضيق الرحم.

وصغر العجيزة، مع عظم الأكتاف: يدل على عظم الفرج.

(ودنو العينين إلى ناحية القفا: يدل على سعة الفرج، ورطوبته)[6].

واعلم أن النساء فى الشهوة أصناف، وطبقات؛ لكل صنف منهن رتبة فى الشهوة، لا يحصل لها كمال فى الشهوة إلا بها؛ وسأذكر هذه الأصناف، وما يوافق كل صنف منها من الرجال.

قال أهل الحذق والمعرفة والتجربة:

إن النساء منهن:

اللزقة.

والقعرة.

---

(١) الخروع: نبت يقوم على ساق، ورقة كورق التين، وبذوره مُلسٌ كبيرة الحجم، ذات قشرة رقيقة، صلبة، مبرقشة، وهى غنية بالزيت.

(٢) الشبق: اشتداد الشهوة للأنثى.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) الغلمة: شدة الشهوة للجماع.

(٥) زيادة من الرجوع.

(٦) زيادة من الرجوع.

والقفراء.

(والخرقاء)[1].

والملتحمة.

والشفراء.

والمنحقنة.

وهذه الأصناف لا تذقن لذة الجماع، إلا بما أذكره إن شاء الله تعالى.

أما اللزقة[2]:

فهى المنضم فرجها إلى ما حوت جوانبه؛ الذى قل الشحم فيه، وهزل بعد سمنه، وبقى ملتصقًا بما عليه، مسترخيًا لعدم شحمه.

وهذه لا تجد لذة النكاح إلا بالذكر الغليظ القصير؛ الذى يرد ما التصق فيها إلى حالته؛ وليس لها فى غيره أرب، ولا تحب سواه.

وأما القفراء:

فهى التى قد تقفّر فرجها لاستحكام شهوتها، وإفراط الشبق، وعدم الجماع.

وهذه لا يشفى أوامها[3] غير الذكر الغليظ الكبير، ليسد منها مواضع التقفير ويصل إلى مواضع اللذة.

وأما الخرقاء[4]:

فهى التى قد عريت جوانب فرجها، وبعدت مسافة ما بين اسكتيها، وأكثر ما يكون ذلك فى النساء الطوال.

وصاحبة ذلك لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر الطويل الغليظ، ولا تجد لغيره لذة. وصاحبة ذلك تكون شديدة الغضب، سيئة الخلق، (وذلك يكون منها عند الجماع)[5]؛ لتقصير الرجل عند بلوغ لذتها، وقلما ينزل لها شهوة.

(١) زيادة من الرجوع. (٢) يقال: لزق الشىء بالشىء: اتصل به، لا يكون بينهما فجوة.

(٣) أي: غليلها.

(٤) المرأة الخرقاء: غير الصناع، ويقال: «تحسبها خرقاء وهى صناع».

(٥) زيادة من الرجوع.

وأما الملتحمة:

فهى التى أسفل فرجها وأعلاه شىء واحد؛ مع قرب مسافة شهوتها، وسرعة إنزالها.

وهذه ليس إليها أحب من الرجال سوى سريع الإنزال، ومتى طال جماع الرجل، وأبطأ إنزاله، وجدت لذلك ألمًا شديدًا، ووجعًا.

وأما الشفرة:

فهى التى قد جف جانبا فرجها، وشغر جانبه، وخلا من اللحم.

وليس شىء عند هذه أوفق من الذكر الطويل الرقيق؛ سيما إذا كانت مائلة إلى الجانب الذى قد خلا من اللحم، ومتى لم تكن على هيئتها لم تجد للجماع لذة، ولم تنزل لها شهوة.

وأما المنحقنة:

فهى الغليظة حيطان الفرج من خارجه، القليلة (السفلة الأمتلاء من داخله، التى قد انحقنت فيها الشهوة لعدم الجماع)[1].

وهى لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر الصلب الشديد، ولا يعجبها سواه، ولا تنزل لها شهوة بغيره.

واعلم أن:

النساء الروميات: أطهر أرحامًا من غيرهن.

والأندلسيات: أجمل صورة، وأذكى روائح، وأحمد عاقبة، وأطيب أرحامًا.

(ونساء الترك، والأرمن: أقذر النساء أرحامًا)[2]، وأسرع أولادًا، وأسوأ أخلاقًا.

ونساء الهند، والصقالبة، والسند: أذم أحوالاً، وأقبح وجوهًا، وأشد حنقًا، وأحسن عقولاً، وأسوأ تدبيرًا، وأعظم بنية، وأقذر أرحامًا.

والزنج: أبلد، وأغلظ، وألذ وإذا واقعت منهن الحسناء فلا يواريها شىء من الأحناس وأبدانهن أنعم من أبدان غيرهن.

والمكيات: أتم حسنًا، وأطيب رائحة من هذه الأجناس؛ غير أنهن لسن بذوات ألوان كألوان غيرهن.

(١) زيادة من ارجوع.

(٢) زيادة من ارجوع

والبصريات: أشد غلمة وشبقًا إلى الجماع.

والحلبيات: أشد أبدانًا، وأصلب أرحامًا من البحريات.

والشاميات: أوسط النساء، وأعدلهن فى الاستمتاع فى سائر الأوصاف.

والبغداديات: أجلب للشهوة من غيرهن، وأحسن استمتاعًا، وجمالاً.

ومن أراد السكن، وحسن العشرة، وطيب المنطق: فعليه بالفارسيات.

والعربيات: أحسن أحوالاً من جميع الأجناس التى تقدم ذكرها.

والمصريات: أحسن طباعًا، وأصنع جماعًا، وأكثر انخلاعًا من كل ما تقدم من النساء، فاعلم ذلك.

واعلم أن النساء على خمسة أضرب، وهى:

الحدثة التى راهقت[1].

والعاتق التى لم يتكامل شبابها.

والمتناهية الشباب.

والتى بينها وبين النصف[2].

والنصف.

فأما الحداثة:

فطبعها: الصدق عن كل ما سئلت عنه، وقلة الكتمان لما خوطبت به، وقلة الحياء، (وضم الشباب عند من تلقاه من الرجال والنساء)[3].

وأما العاتق التى لم يتكامل فيها الشباب:

فإنها تستتر بعض الاستتار، وتظهر من ردفها إن كانت حاملة شيئًا، وهى سرعة الانخداع.

وأما المتناهية شبابًا:

فهى كاملة الخلقة، حسنة الأدب، كثيرة الحياء، غضيضة الطرف.

(١) أى: بلغت سن المراهقة. (٢) أى: فى منتصف العمر.

(٣) زيادة من الرجوع.

وأما التى بينها وبين النصف:

فتحب أن يظهر منها كل حسن، وهى الغنجة فى كلامها، المتقصفة فى مشيها، ولا شىء عندها أشهى من الوقاع، وهى الولود، الودود.

وأما النصف:

فهى التى خطها[1] الشيب، وغلب عليها البياض، وهذه يسترخى لحمها، وينطفىء نور بهجتها، وتكون كثيرة الملاطفة للرجال، متملقة للزوج، مؤثرة له فى جميع الملاذ، متحببة إليه بالتصنع، والخضوع.

وهذه الأوصاف لا ينبغى للرجل أن يتزوج بسواهن، ولا يتزوج من عداهن، فإنه من جاوز هذه الأوصاف الخمسة لا خير فيهن، ولا لنكاحهن لذة.

وقد تنقسم النساء فى الجماع والشهوة على ثلاثة عشر ضربًا:

فخمسة ضروب ويشتهينه، ولا يردن سواه.

وخمسة ضروب لا يخترنه، ولا يملن إليه.

وثلاثة ضروب تختلف أحوالهن.

فأما اللواتى يشتهينه ولا يؤثرن سواه:

فهن اللواتى بين الشابة والنصف، والطويلة، والقصيفة[2]، والأدماء[3] المقدودة، وغير ذات البعل.

وأما اللواتى لا يشتهينه ولا يملن إليه:

فهى التى لم تراهق، والقصيرة المشحمة، والبيضاء الرهلة[4]، وذات البعل الملازم لها

وهؤلاء لا يعجبهن غير الضم، واللثم، والقُبل، والمفاكهة، والحديث، والمزاح، والنهد والجماع فيما دون الفرج.

وأما الضروب الثلاثة التى تختلف أحوالهن فيها:

فهى الحدثة، والشابة، والنصف؛ التى بين الشابة والحدثة.

---

(١) أى ظهرت علاماته عليها. (٢) أى: القصيرة.

(٣) الأدماء: الشديدة السمرة.

(٤) يقال رهل لحمه: إذا اضطرب واسترخى، والمقصود: ذات اللحم المسترخى

فأما الحدثة: فتكره الجماع بعضَ الكراهة.

وأما الشابة: فإذا استعطفت بالتملق، وإظهار المحبة: دعاها ذلك إلى الشهوة، وبغير ذلك لا تميل إليه.

وأما النصف: فإنها كثيرة الحياء من الرجل، فإذا بُسطت بالمؤانسة، وطول الملاعبة: تحركت شهوتها، ومالت إلى الجماع فاعلم ذلك.

واعلم أن النساء فى الإنزال على ثلاثة أصناف:

السريعة.

والبطيئة.

والمتوسطة.

فأما الطويلة والقضيفة: فإنهما يسرعان فى الإنزال، والتى بينهما فعلى توسط منهن فى ذلك.

وعلامة وقت إنزال المرأة: أن يموت طرفها حتى تصير عيناها مثل عين اليربوع[١]، كأن بها وسنًا[٢]. ويعرض لها عند إنزالها أن يكلح وجهها[٣]، (ويتثلج)[٤]، وربما اقشعر جلدها، وعرق جبينها، وتسترخى مفاصلها، وتستحى أن تنظر إلى الرجل، وتأخذها رعدة، ويعلو نفسها، وتعرض بوجهها، وتمكن الرجل من فرجها، وتلصقه به من شدة الشهوة. فهذه علامات الإنزال.

وبعضها تكون بطيئة الإنزال، فاعلم ذلك.

وإذا اجتمع المنيان: منيّهه ومنيها؛ فى وقت واحد: كان ذلك هو الغاية فى حصول اللذة وتأكيد المحبة.

وإن اختلفا قريبًا كانت المودة على قدر ذلك.

---

(١) اليربوع: حيوان طويل الرجلين، قصير اليدين جداً، وله ذنب كذنب الجرذ، يرفعه صعداً، فى طرفه شبه النوارة، لونه كلون الغزال.

(٢) أى: كأنها يغلبها النعاس، يقال: امرأة وسنى: فاترة الطرف، كَسْلى من النعمة.

(٣) يكلح وجهها: أى يعبس.

(٤) زيادة من الرجوع.

وقد جعل بعض الحكماء فروج النساء على ثلاثة أقسام:

كبير.

وصغير.

ومتوسط.

مثل فروج الرجال؛ ثم جعل لكل قسم منها قسم كناية يميز بها.

فسمَّى الكبير من متاع الرجل: فيلا.

والوسط: حصانًا.

والصغير: كبشًا.

وسمى الكبير من فروج النساء: فيلة.

والوسط: رمكة[١].

والصغير: نعجة.

وجعل اللذة فى ذلك تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تحصل به الموافقة، وتوجد اللذة متوسطة.

القسم الثانى:

تحصل به الموافقة، وتوجد اللذة متوسطة.

القسم الثالث:

لا تحصل به الموافقة[٢]، ولا تجد له لذة، بل يعظم الضرر بالفاعل والمفعول.

(والقسم الأول من ذلك)[٣]: وهو أن يلقى الفيل الفيلة، والحصان الرمكة، والكبش النعجة، فذلك فى غاية الموافقة، (وكمال اللذة)[٤].

والقسم الثانى: هو أن يلقى الفيل الرمكة، والحصان الفيلة، والكبش الرمكة، فهذه تكون فيه اللذة متوسطة الحال.

---

(١) رمكة: أى ضعيف. (٢) زيادة من الرجوع.

(٣) زيادة من الرجوع. (٤) زيادة من الرجوع

والقسم الثالث: هو أن يلقى الفيل النعجة، والكبش الفيلة، وهذا يعظم الضرر بينهما، ولا يتفقان، ولا يجد أحدهما لصاحبه لذة، وما أقرب تباعدهما ، وأسرع فرقتهما.

واعلم أن النساء على وجهين:

قعرة.

وشفرة.

فإذا أردت أن تعلم ذلك: فألق عليها أيرك، فإن تحركت، وأرهزت، وأطبقت عينيها، وغاب السواد، فاعلم أنها شفرة. فلا تزدها على نصفه. وإن رأيتها ساكنة، كأنك لم تخالطها، فاعطها كله فعند ذلك تضمك، وترفعك، وتضعك.

وفى الروميات: من تهذى[1] عند الجماع، وهن حريصات على الرجال، وأكثرهن قعرات.

قالوا:

وقوة حركة العين: تدل على قوة الشهوة.

وغلظ مشط الرجل، والقدم العريض: يدل على أن صاحبه زان.

وطول الأصابع، وغلظها: دال على كبر الذكر، رديء فى الجماع.

وصاحب الأرنبة المرتفعة: أحدب الذكر، رديء فى الجماع.

ومن على قصبة أنفها شامة: تحب النكاح.

وكذلك: الزرقاء العينين إلا فى الرجل.

وصلابة الثدى: تدل على البكارة.

وغلظ الشفة: تدل على غلظ الشفر.

وضيق الفم: يدل على ضيقه.

والكحلاء:[2] ضيقة الفرج.

وصاحبة اللسان الأحمر: جافة الفرج.

---

(١) تهذى: أى: تتكلم بغير معقول.

(٢) أى: شديدة سواد العينين.

(وغلظ العنق: يدل على كبر الفرج)[1].

والإنزال السريع: في الطوال، والقصاف.

(وأما القصار واللحمة: فبطيئان[2]).

ومن حلمة ثدييها شاخصة: سريعة الإنزال.

والقصيرة الملحمة المدورة الثدي: بطيئته، ويعرف إنزالها بموت الطرف[3]، ويعرض لها كلوح[4]، ويقشعر جلدها، ويعرق جبينها، وتسترخي مفاصلها، وتستحي أن تراه، وتعرض عنه بوجهها، وتمكنه من فرجها.

وليس شيء أخدع للمرأة: من أن يحيط علمها أنك محب لها، وأن تظهر لها رعدة ودمعة، فلو كانت عابدة لانغلمت.

وعلامة المبغضة: أنها تغير خلقها عليه، وتمنع نفسها النظر إليه، وتضاجره، وتنشرح عند غيابه ومفارقته.

وعلامة القحبة[5]: أنها تتصدر في المشي، وتقيم الظهر، وتكون فاترة الطرف، خشنة الكلام، وكلامها بالتصغير.

وعلامة العاشقة: أن تكون كثيرة التنهد، إذا سئلت عن شيء أتت بغيره، وتظهر محاسنها لغيره، وإياه تعني، وتكثر التثاؤب، والتمطي والكسل، وإن كان في المجلس صغير تلاعبه، وتمد شعرها، وتعبث به، وتعض شفتها، ويعرق جبينها، وتدمع عيناها، وتنظره مسارقة، وتحتال لمزاحه، وإن جاز عليها ولم يرها تنحنحت، وتلاطفه بالرائحة الطيبة، وتكرم محبه، وتعادي عدوه، وتشكره على القليل، ولا تكلفه كلفة، وتسارع لخدمته، وتخبره أنها في النوم، ومتى أخبرت بمحبته تغيرت حتى يظهر سرورها، وتكثر النظر إليه، وتقطع شغلها، وتدعي أن بها وجعًا، ولا تحتمل سماع حديث.

* * *

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) زيادة من الرجوع.

(٣) أي بفتور عينيها.

(٤) أي: عبوس.

(٥) القحبة: البغي؛ لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها، أي: سعالها، والجمع قحاب

الباب الثالث

الأدوية المحسنة للبشرة واللون

لما كانت الزينة فى الوجه متممة لما نقص منه (فى الجمال الخلقى)[1]، مما يكسب الوجه، والبشرة، بياضًا، وحمرة، وصفاء، ورائحة، كان ذلك محركًا لشهوة الجماع عند النظر إلى وجه المرأة، وداعيًا إلى وطئها: ذكرنا فى هذا الباب من الغسولات المنقية، والغمرة المحمرة الزائدة فى حسن اللون، وصفاء البشرة مما يحصل به الكفاية، وبلوغ الإرادة.

فأما الغسولات المتخذة لهذا الباب، فهو:

دقيق الشعير[2].

ودقيق الباقلى[3] المقشر.

ودقيق الحمص[4] المقشر.

ودقيق العدس[5].

ودقيق الترمس[6].

ودقق الكرسنة.

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) الشعير: جنس نباتات زراعية عشبية، حبيّة، سنوية، من الفصيلة النجيلية؛ التى منها: القمح، والأرز، والذرة، وغير ذلك.

(٣) الباقلاء أو الباقلى: نبات عشبى حولى من الفصيلة القرنية، تؤكل قرونه، مطبوخه، وكذلك بذوره.

(٤) الحمص: نبات زراعى عشبى حولى حبّى من القرينات الفراشية.

(٥) العدس: عشب حولى دقيق الساق، من الفصيلة القرنية، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فلقتين برتقاليتى اللون، وإذا لم تنقشر فهو العدس أبو جبة.

(٦) الترمس: نبات زراعى من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية؛ يزرع لحبه المأكول.

ودقيق الأرز[١].

واللوز الحلو[٢].

والمر.

وبزر الخيار[٣].

والبطيخ[٤].

والقرع[٥].

والفجل[٦].

وبزر الجرجير[٧].

وقشور البيض.

ولحم الصدف[٨].

والقسط[٩].

والخردل[١٠].

---

(١) الأرز- بضم الهمزة-: نبات حولى من الفصيلة النجيلية، لا غنية له عن الماء، يحمل سنابل ذوات غلف صفر، تقشر عن حب أبيض صغير، يطبخ ، ويؤكل، وهو من الأغذية الرئيسة فى كثير من أنحاء العالم.

(٢) اللوز: شجر مثمر مشهور من الفصيلة الوردية، من ضروبه: اللوز المنفرك، ويطلق على ثمره أيضًا، ومنه: اللوز المر، واللوز الحلو.

(٣) الخيار: نوع من الخضر يشبه القثاء.

(٤) البطيخ: ثمر نبات حولى من الفصيلة القرعية، وله عدة أنواع.

(٥) القرع: جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية، فيه أنواع تزرع لثمارها، وأصناف تزرع للتزيين. واحدته: قرعة، وأكثر ما تسميه العرب: الدُّبَّاء.

(٦) الفُجْل: نبات عشبى حولى أو ثنائى الحول، واحدته: فجلة.

(٧) الجرجير: بقل من الفصيلة الصليبية، حولى ينبت فى المناطق المعتدلة، حرِّيف.

(٨) لحم الصدف: هو لحم محارة الأذن.

(٩) القُسْطُ: عود يجاء به من الهند، يجعل فى البخور والدواء.

(١٠) الخردل: نبات عشبى حريف من الفصيلة الصليبية، ينبت فى الحقول، وعلى حواشى الطرق، تستعمل بزوره فى الطب، ومنه بزور يتبل بها الطعام، الواحدة: خردلة.

ولب حب القطن[١].

والزعفران[٢].

والزرنيخ[٣] الأحمر.

الأصفر.

والمصطكا[٤].

والكزبرة[٥].

والتين[٦].

والمقل[٧].

والكندر[٨].

والمرتك.

والإسفيداج[٩].

والنشاء[١٠].

---

(١) القطن: جنس نباتات زراعية ليفية مشهورة من الفصيلة الخبازية، فيه أنواع، وفيه أصناف كثيرة.

(٢) الزعفران: نبات مصلى معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صبغى طبى مشهور.

(٣) الزرنيخ: عنصر شبيه بالفلزات، له بريق الصلب ولونه، ومركباته سامة، يستخدم فى الطب، وفى قتل الحشرات.

(٤) المصطكا، أو المصطكاء: شجر من فصيلة البطميات، ينبت بريًا فى سواحل الشام، وبعض الجبال المنخفضة، ويستخرج منه علك معروف.

(٥) الكزبرة: بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية، تضاف أوراقها إلى بعض الأطعمة، وتستعمل بزورها فى الطعام والصيدلة.

(٦) التين: شجر من الفصيلة التوتية، وثمره معروف فى مصر بالتين البرشومى.

(٧) المُقْلُ: حمل الدوم، وهو يشبه النخل، وكذلك صمغ شجرة يسمى: الكور، وهو: من الأدوية.

(٨) الكندر: اللبان.

(٩) الإسفيداج والإسبيداج: كربونات الرصاص.

(١٠) النشا: مادة مؤلفة من الهيدروجين والكربون والأوكسجين، توجد فى عدة: حبوب ونباتات، وتسمى: النشا، وهى لفظة مأخوذة من أصل فارسى معرب هو: «النشاستج» وحذف شطره الثانى تخفيفًا.

والشمع[1].

والصمغ[2].

والبورق[3].

وغراء السمك.

والعنزروت.

وخرء العصافير.

والأشربة.

وما أشبه ذلك.

فهذه أصول تركيب الغسولات، وجميع أدوية الوجه من الغمرة، وغيرها، فاعلم ذلك.

صفة غسول جيد؛ يصفي الوجه، وينقى البشرة:

تؤخذ الباقلى مقشرة، وكرسنة، وترمس[4]، وبزر فجل، وبطيخ مقشر، وحمص، ونشاء؛ من كل واحد: أوقية، يسحق الجميع أفراداً، وينخل، ويستعمل.

صفة غسول آخر؛ جيد، ينقى البشرة، وينقى الوجه، ويصفى اللون:

يؤخذ النشاء، والكثيراء، يسحقان بحليب طرى، ثم يجففان فى الظل، ثم يسحقان، ويستعملان عند الحاجة، فهما غاية فى ذلك.

صفة غسول جيد:

يؤخذ دقيق عدس، ودقيق حمص، ونشاء، وورد، وعنزروت، ومصطكا، وبورق؛ من كل واحد: جزء، يدق ناعمًا، ويخلط، ثم يغسل منه الوجه عند القيام من النوم، فإنه يفعل فى تنقية الوجه فعلاً حسنًا.

(١) الشمع: مادة رخوة تتكون من خليط أغلبه دهنى.

(٢) الصمغ: مادة لزجة كالغراء، تتحلب، وتسيل من بعض الأشجار، وتتجمد بالتجفيف، وتقبل الذوبان فى الماء، ويستعمل فى إلصاق الأوراق، وفى تقوية بعض المنسوجات، والقطعة منه: صمغة، والجمع: صموغ.

(٣) البورق: ملح يذوب بسهولة فى الماء الدافئ، وبصعوبة فى الماء البارد.

(٤) الترمس: شجرة لها حب مفلطح مرة، يؤكل بعد نقعه.

صفة دواء يزيل الكلف[١] من الوجه:

يؤخذ بورق أرمني: (أجزاء)[٢]، ولوز حلو: (جزءان)[٣]، تدق ناعمًا، ويطلى به الوجه.

صفة طلاء للنمش[٤]:

يؤخذ من أصل السوس: جزء، ومن خرء العصافير: جزآن، ومن القسط: ثلاثة أجزاء، يدق الجميع ناعمًا، ويعجن بخل خمر حادق ممزوج بماء، ويطلى به الوجه من العشاء إلى بكرة، ويغسل بماء النخالة.

صفة غمرة؛ تصفى الوجه، والبشرة:

يؤخذ زرنيخ أصفر، وأحمر؛ من كل واحد: جزء إثمد[٥]: جزء يسحق الجميع ببول البقر، ويطلى على الوجه، ويمسح من الغد.

(صفة طلاء؛ للنمش والكلف:

يؤخذ بزر بطيخ، وقشور أصل القصب؛ من كل واحد خمسة دراهم، بزر فجل، وبزر جرجير، وكندر؛ من كل واحد: درهمان، يدق الجميع ناعمًا، ويعجن بماء الفجل، ويطلى به الوجه من الليل، ويغسل من الغد بماء النخالة)[٦].

صفة غمرة جيدة:

يؤخذ بورق، وورق الآس الأخضر، يدقان، ومثله: دقيق الكرسنة، ويصب عليه الماء، ويغلى حتى يصير مثل العسل، ويطلى به الوجه، ويغسل من الغد.

(صفة غمرة جيدة:

يؤخذ شمع أبيض، وإسفيذاج، وشحم عجلى؛ من كل واحد: جزء، يداف الشمع بدهن الورد، ويلقى عليه الشحم، والإسفيذاج، ثم يطلى به الوجه عشية، ويغسل من الغد بماء بارد)[٧].

---

(١) الكلف: نمش يعلو الوجه كالسمسم.

(٢) زيادة من الرجوع. (٣) زيادة من الرجوع.

(٤) النمش: يقع على جلد الوجه تخالف لونه، وأكثر ما يكون في الشقر.

(٥) الإثمد: عنصر معدني بلوري الشكل، قصديري اللون، صلب هش، يوجد في حالة نقية وغالبًا متحدًا مع غيره من العناصر، يكتحل به.

(٦) زيادة من الرجوع. (٧) زيادة من الرجوع.

صفة غمرة؛ نهاية فى تنقية الوجه، وتحميره:

يؤخذ كثيراء، وزجاج شاى. مسحوق مثل الكحل، وزعفران، وترمس، ولب حب القطن؛ من كل واحد: مثقال، ثم يندى بقليل دهن لوز، ثم يستعمل، فإنه غاية.

صفة غمرة تحمر الوجه:

يؤخذ خردل أبيض، وزرنيخ أحمر، وقليل بورق، ثم يسحق الكل ناعمًا، ويهدم بصفرة أبيض، ثم يستعمل.

صفة غمرة:

(تجعل الوجه أبيض، مشربًا بحمرة، له لمعان، وبريق، ويزيل أثر الجدرى[١]، والبرص[٢]، والكلف[٣]، والجراحات، وكل أثر، ونمش[٤]، وبهق[٥]، وسواء؛ حتى ينكر الأخ أخاه إذا استعملت سبعة أيام)، وهى:

مجلب مقشر: عشرة مثاقيل، بصل الفأر اليابس مدقوقًا: خمسة مثاقيل، بسفايج: أربعة مثاقيل، أصل كرم المحبة: سبعة مثاقيل، زعفران مثقالان، أصل كرمة الحيد: سبع مثاقيل، صمغ عربى: خمس مثاقيل، سكر طبرزذ: سبعة مثاقيل، دقيق حمص: مثله، كثيراء: مثله، دقيق أرز: مثله، أقماع فستق[٦]، وحب سفرجل[٧]: خمسة مثاقيل، (مغاث: أربعة مثاقيل، جلنار: ستة مثاقيل، وردأحمر: أربعة مثاقيل، أشراس: عشرة مثاقيل، سورنجان: عشرة مثاقيل)[٨]، زبيب الجبل: مثله، مصطكا: مثله، أصول اللاعية: ثمان مثاقيل، بصل مشوى: خمسة مثاقيل، خردل أبيض: مثله، ماء النخالة:

---

(١) الجدرى: مرض جلدى معد يتميز بطفح حليمى يتقيح، ويعقبه قشر.

(٢) البرص: بياض يقع فى الجسد لعلة.

(٣) الكلف: غش يعلو الوجه كالسمسم.

(٤) النمش: بقع على جلد الوجه؛ تخالف لونه، وأكثر ما يكون فى الشقر.

(٥) البهق والبهاق: داء يذهب بلون الجلد؛ فتظهر فيه بقع بيض.

(٦) الفستق: جنس أشجار مثمرة وحرجية من الفصيلة البطمية. يألف شجر الفستق الأراضى الرملية، ويتكاثر بالبزور والترقيد والتطعيم، الأحسن بالبزور، والسقى الكبير يضر هذا الشجر، والتقليم لا يوافقه.

(٧) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، والجمع: سفارج.

(٨) زيادة من الرجوع.

عشرون مثقالاً (في السمن عشرة مثاقيل)، بياض البيض ستون مثقالاً دهن اللوز عشرون مثقالاً (في البيض عشرة مثاقيل

يدق الكيل وتنحل بحريرة. وتصب عليها المياه، والدهن، والبيض. ثم يمد بصفة أقراصاً، ويجفف في الظل.

فإذا احتيج إليه يمده بصفرة البيض. ويطلى على الوجه من الليل

فإذا كان من الغد غسل بماء فاتر، وأشنان يحرق، ثم يغلي قدراً ماء ويسكب على البخار، ثم يمسح الوجه بقليل دهن الورد، فإنه غاية فيما ذكرناه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

الباب الرابع

فى معرفة الأدوية التى تسرع إنبات الشعر وتطوله والخضابات التى تحسن لونه وترجله وما يسرع نباته، ويمنع نباته وما يحلق الشعر عن البدن

اعلم أن الشعر ينقسم أربعة أقسام:

منها ما هو جمال ومنفعة: كشعر الرأس، والحاجبين، والأهداب.

ومنها ما ليس فيه جمال، ولا منفعة: كشعر الإبط والعانة.

ومنها ما فيه جمال على غير منفعة: كشعر اللحية للرجال.

ومنها ما فيه منفعة من غير جمال: كشعر سائر الجسد.

ونحن نتكلم على كل قسم من هذه الأقسام.

فمن ذلك:

صفة دواء: يطول الشعر:

يؤخذ لاذن[١]، يذاب فى قليل من الزيت، فى قدح مطين، من جمر لطيف، فإذا ذاب فليذر عليه شيء من نوى محرق، ويمزج على النار حتى يختلط، ثم يستعمل، فإنه غاية فيما ذكرناه إذا فعل ذلك.

صفة دواء: يطول الشعر:

يسلق الهليون[٢]، ويترك فيه الخردل مسحوقًا، ثم يغسل به الرأس، ويدهن به بعدهن الآس.

---

(١) اللاذن: جنس جنبة من الفصيلة الاذنية، يستخرج منه صمغ راتينجى يعلك، ويستعمل عطرًا ودواء.

(٢) الهليون: جنس نبات من الفصيلة الزنبقية، والقبلية، الهليونية، ومنه أنواع للتزيين.

صفة أخرى تطول الشعر:

تؤخذ مرارة ثور، ومرارة ذئب، وإهليلج كابلي، وأملج، وبليلج، ونوشادر ...
صحاح، غير مثقوب، من كل واحد: أوقية، يدق الجميع، ويربى بعصارة عنب الثعلب سبعة أيام، ثم يجفف، ويستعمل

صفة دواء آخر:

يؤخذ دقيق: ثلاثين درهمًا، وأملج: خمسة دراهم، يطبخان في ماء، وحتى يأخذ الماء قوته، ويؤخذ الماء، ويطرح فيه دهن بنفسج؛ مثل نصف الماء، ولاذن ثلاثة دراهم، ومن ورق السمسم، وورق الخطمي[1]، وورق القرع (رطبًا كان أو يابسًا) من كل واحد عشرة دراهم، ثم لا يزال يطبخ حتى يذهب الماء، ويبقى الدهن، ثم يرفع، ويستعمل.

صفة دواء آخر: يطول الشعر:

يؤخذ دهن البيض، ودهن الياسمين[2]، ويخلطان، ويدهن بهما الرأس مرارًا، فإنه غاية في ذلك.

صفة دواء (آخر)[3]: يحسن الشعر ويطوله:

يؤخذ لاذن، ويطبخ بخمر، ودهن ورد، حتى يختلط به ثم يدهن به الرأس، فإذا جف جعل في أصول الشعر، فإنه غاية.

صفة أخرى:

يؤخذ عروق التوت[4]، تدق، وتداف بالماء، ثم يغسل به الشعر دفعات في كل أسبوع، فإنه غاية.

---

(١) الخطمي: نبات من الفصيلة الخبازية، كثير النفع، يدق ورقه يابسًا، ويجعل غسلاً للرأس، فينقيه.

(٢) الياسمين: جُنيبة من الفصيلة الزيتونية، والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهرها، ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) التوت: جنس شجر من الفصيلة القراصية، يزرع لثمره، يأكله الإنسان؛ أو لورقه، يربى عليه دود القز، وأنواعه كثيرة.

صفة أخرى: لنبات الشعر:

يؤخذ الشونيز[1] ويسحق، ويعجن بماء، ثم يترك على الرأس فإن الشعر ينبت، وإن كان محرقًا فإنه أنفع.

صفة أخرى:

يؤخذ مخ الثعلب، يطلى به الموضع، فإنه عجيب فى إنبات الشعر.

صفة أخرى: لنبات الشعر:

يؤخذ حجر أرمنى يحك بماء على شىء صلب، ويؤخذ ما انحل منه، ويطلى به، فإنه غاية.

صفة دواء آخر: يبعث الشعر:

يؤخذ أظلاف[2] عنز سوداء، تحرق، وتسحق، وتداف بزيت، ويطلى به الموضع، فإنه غاية.

صفة دواء آخر: يبعث الشعر، ويطوله، ويغزره، ويسوده:

يؤخذ غراب أسود يجعل فى كوز، ويدفن فى مربط الخيل فى موضع تصيبه حرارة الزبل، وروائح البول مدة طويلة حتى يدود، ثم يخرج، ويؤخذ الدود الأسود، ويجفف فى الظل، ثم يسحق، ويرفع مسحوقًا.

فإذا أردت استعماله: فخذ منه قليلاً، وذوبه بدهن شيرج، واطل به الرأس بريشة، ولا تمسه بيدك ينبت فيها الشعر، فافهم ذلك.

صفة دواء آخر: يغزر الشعر، ويطوله:

يؤخذ زراوند: مثقال، زبيب الجبل: عشرة مثاقيل، زرنيخ: مثقال، بزر حرمل: أربعة مثاقيل، يدق كل منهما، وينخل بحريرة، ويغسل الشعر بالخطمى، فإذا جف، فاطله بهذا الدواء فى أول ليلة من الشهر، بعد أن تبله بماء شيرج، (ويترك)[3] إلى الغد، فيغسل بالسدر والختمية، ويدهن بعده بدهن السفرجل، يفعل به ذلك فى الشهر ثلاث مرات فى كل شهر: دهنة وغسلة، (فإنه غاية)[4].

---

(١) الشونيز أو الشينيز: نبات عشبى يدعى فى مصر والشام: حبة البركة.

(٢) الظِّلْفُ: الظفر المشقوق للبقرة والشاة والظبى ونحوها. والجمع: أظلاف، وظلوف.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) زيادة من الرجوع.س

صفة دواء؛ ينبت الشعر، مجرب:

يسحق الزجاج الفرعونى كالغبار، ثم يعاد إلى السحق أيضًا مع دهن الزنبق، ويطلى به المكان.

صفة أخرى:

يؤخذ فهر رصاص، وصلاية رصاص، ويجعل بينهما دهن ويسحق حتى تنحل قوة الرصاص، ويلطخ به الموضع، ويضمد عليه ورق التين المسلوق، فإنه غاية.

صفة صباغ الشعر أسود، يقيم سنة كاملة:

تأخذ نصف رطل زيت طيب، تجعله فى طاجن[١] على النار حتى يغلى، ويطرح فيه نصف أوقية حب ياسمين، وتحركه وهو يغلى حتى يحترق حب الياسمين، فارفعه عن النار، واجعله فى قارورة، واجعل عليه فى القارورة: نصف أوقية برادة حديد، وخليه فيها أربعة أيام، ثم ادهن به الشعر مرتين، أو ثلاثة، فيها تجيئك كما تحب.

صفة خضاب، ينسب إلى المأمون:

يدق ورق الباقلى الأخضر؛ الذى يكون فيه الباقلى الأخضر وهو رطب، حتى ينعم كالمرهم، ثم يعصر، (ويدق الأحمر من شقائق النعمان[٢]، ثم يعصر)[٣]، ويدق قشر الجوز الأخضر؛ الذى هو على قدر العفص، ويعصر، ويؤخذ من المياه الثلاثة الأجزاء المتساوية ومثل أحدها: زيت زيتون[٤]، ويضرب الجميع بخشبة عريضة حتى يخلط، ويلقى على كل رطلين من الزيت: ستة دراهم (شب، وستة دراهم: ملح أندرانى، وعشرون درهمًا:)[٥] مرادسنج، وعشرة دراهم: بزر قطونًا.

---

(١) الطاجن: صحفة من صحاف الطعام مستديرة عالية الجوانب؛ تتخذ من الفخار، وينضج فيها الطعام فى الفرن، والجمع: طواجن.

(٢) شقائق النعمان: أو الشقارى: نبات أحمر الزهر، مبقع بنقط سود، وله أنواع وضروب، بعضها يزرع، وبعضها ينبت بريًا فى أواخر الشتاء وفى الربيع، وهو عشب حولى من الفصيلة الشقيقية.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) الزيتون: شجر مثمر وزيتى من الفصيلة الزيتونية، يعتبر من أقدم النباتات التى عرفها الإنسان وغرسها واستثمرها واستخرج زيتها الثمين، واستعمله فى الأكل والدواء وغيرها.

(٥) زيادة من الرجوع.

تدق الأدوية، وتخلط بالمياه، وتجعل معها برادة حديد، قد صولت بالماء القراح، حتى خرجت مثل الهباء أربعين درهمًا، وعفص أخضر قد دهن بدهن ورد، وقلى حتى تشقق، وتحرق، ثم يسحق ناعمًا، وينخل منه: عشرون درهمًا.

ثم يطبخ الجميع بنار لطيفة، ويجرب على ريش أبيض، فإذا صبغه غرابيًا فكف عن طبخه، وبرِّده، واعصره فى خرقة خفيفة، فإذا أخذ صافيه جعل فى قنينة (زجاجية)[1]، ضيقة الفم، كبيرة البطن، وسد فمها، ودفنت فى الزبل أربعين يومًا، وبعد ذلك يؤخذ منه بريشة، ويمسح بها الشعر، فإن هو صبغ فاحمًا، يجدد فى كل عشرة أيام ليخفى نصوله.

وفى نسخة أخرى: إن الزيت يكون رطلاً، والشب، والملح الأندرانى؛ مِن كل واحد: ثلاثة دراهم، والمرد سنج عشرة دراهم، والبزر قطونًا: خمسة دراهم، وبرادة الحديد: عشرون درهمًا، والعفص: وزن الأول، والعمل: العمل[2].

صفة دواء، يمنع الشعر أن يبيض:

يؤخذ (بيض، و)[3] حب الحنظل[4]، فيقلى بدهن الغار، ويخلط معه مثل ربعه زرنيخ ذكر غير مدقوق، ثم يسخن الكل، ويصفى دهنه، فإذا احتجت إليه فاطل الشعر بماء الآس، ثم ادهنه بهذا الدهن، فى كل سنة: مرة واحدة، فإنه لا يشيب، جملة كافية.

صفة صبغة؛ للرأس:

يؤخذ حناء، ووشمة: أجزاء سواء، ثم يسحقان بماء السماق[5]، وماء الرمان[6] الحامض، ثم يطلى به الرأس، فإنه يخرج بغاية السواد.

صفة صبغة أخرى؛ للرأس: خذ من العفص ما شئت، واسحقه بالزيت، وأحرقه فى قدر مطينة، وغاية إحراقه: أن يسود، ولا يبالغ فى إحراقه، ويسحق، ويؤخذ منه: عشرون

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) أى: ويكمل العمل كما فى النسخة الأولى.

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) الحنظل: نبات مفترش ثمرته فى حجم البرتقالة ولونها، فيها لبّ شديد المرارة.

(٥) السماق، ويسمى: التمتم، والعبرب، والعربرب، والعنزب والعترب. وهو: شجر صغير من الفصيلة البطمية؛ التى تشمل الفستق، والبطم، والبلاذر الأمريكى، وغيرها.

(٦) الرمان: شجر مثمر من الفصيلة الآسية؛ التى تشمل الآس والقرنفل وغير ذلك، وثمرته: الرمانة، وهى مستدير صلبة القشرة، فى داخلها جيوب ذات بذور كثيرة، وزهرة أحمر جميل؛ يسمى: الجلنار، وهى كلمة فارسية يعنى: ورد الرمان، وثمرته أنواع: حلو وحامض ومز ومنه ذو نوى وبغير نوى.

درهمًا، ومن الروسينج: عشرة دراهم. ومن الشيبة: درهمان، ومن الملح الأندراني: درهم، ثم يلت الجميع بعد سحقه بماء السماق، ويستعمل، فإنه يسود الشعر تسويدًا ثابتًا.

صفة أخرى:

يؤخذ: مثقال من زهر شوك الجمال، وهو: اللاحلاح الكبير، وأوقية عسل نحل، ويضرب فيه، ويستعمل)[١].

صفة دهن الشقائق يسود الشعر ويقويه:

يؤخذ: زهر شقائق النعمان، يجفف في الظل، ويسحق ناعمًا، وينخل بحريرة، ويؤخذ منه: أوقيتان، ويجعل في رطل دهن آس، ويشمس عشرين يومًا، ويستعمل، فإنه غاية.

صفة أخرى: تسود:

يؤخذ ورد شقائق النعمان، ويتـ[illegible]ـك في قنينة: ساف منه، وساف من الشب والمسك، ثم يدفن في زبل الخيل مدة، فإنه يصير خضابًا جيدًا.

صفة أخرى:

تقور قرعة خضراء، وهي في شجرتها، ويطرح فيها ملح مسحوق، ومثل ربعه خبث الحديد المسحوق، ثم ترد القشر المقور، وتطبق عليه، فإن جميع ما فيها ينحل ماء أسود مثل المداد، يكون خضابًا حسنًا.

صفة دهن: يخضب به الشعر، فيسوده سوادًا حسنًا، ويقوي أصله:

يؤخذ: حب الغار، ولاذن، وإفسنتين؛ من كل واحد: أوقية ومن جوز السرو[٢]: أوقيتان، يدق الجميع، وينخل بحريرة، ويشد في خرقة، وينقع في دهن الآس: سبعة أيام، ثم يمرس فيه مرسًا جيدًا حتى ينخل.

فإنه غاية.

صفة خضاب آخر:

يؤخذ من زهر الجوز، ومن بعر المعز: مثله، ثم يسحقان بزيت، وشيء من القفر الرطب، ويختضب به جيدًا.

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) السرو: جنس شجر حرجي؛ للتزيين، من فصيلة الصنوبريات، الواحدة: سرورة.

صفة خضاب آخر:

يؤخذ عجم الزبيب، ويغسل جيداً، ثم يسحق ناعمًا؛ كالكحل ويجعل فى برنية زجاج، ويغمر بدهن خل، ثم يدفن فى الزبل شهراً، فإنه يصير خضابًا. وكذلك بيض الحبارى.

صفة خضاب:

يدوم سنة إذا أحكمت صنعته، ولا يمسك باليد؛ لئلا يسودها، بل يلف على يده جلداً إذا أراد الاختضاب به، ويحذر أن يسيل منه على الوجه شىء، واعلم أن هذا الدواء ينصل بعد كل خمسة عشر يومًا، فإذا نصل فخذ عوداً على مثال السواك، واغمسه فى هذا الدهن، واحش به أصل الشعر، فإنه غاية.

وصفته:

يؤخذ (زيت إنفاق: مائة درهم، ومن)[1] شقائق النعمان: خمسون درهمًا، وزيت إبغاق: مائة درهم يجعل الزيت فى قنينة، ويسد بصاروج الحكمة سداً وثيقًا، فإذا جف، دفن فى الزبل أربعين يومًا، ثم يخرج، (ويصفى الزيت)[2]، ويعصر الشقائق عصراً جيداً، ويرمى بها، ثم يصب على الزيت: مثلاً خلاً، وتؤخذ: إحدى عشرة عفصة، تدق جيداً، ويرمى (بها على الخل والزيت)[3]، ويؤخذ من الراتينج: أربعة عشر مثقالاً، زاج قبرصى: خمسة مثاقيل، (حناء: تسعة مثاقيل، وشمة: خمسة مثاقيل)[4].

تسحق هذه الأدوية، وتنخل، ثم تطرح على الخل والزيت، ويجعل ذلك على النار، ويوقد تحته بحطب حتى يذهب الخل ويبقى الزيت، ثم يصفى من تفله، ويوضع فى قنينة، ثم يختضب به فى أول الليل، ويترك عليه ورق، فإذا أصبح طلى فوق الخضاب بعجين ودقيق حتى ينشف الدواء، ثم يدخل الحمام بعد ذلك، فإذا خرج فليمسح رأسه بقليل من دهن طيب، فإنه يبقى سنة لا يتغير، فإذا نصل، فليفعل كما ذكرنا أولاً.

صفة خضاب:

يؤخذ حنظلة[5]، تثقب، ويخرج شحمها، ثم يجعل فيها دهن غار، وشىء من شقائق النعمان، ثم تطين بطين الحكمة، وعجين، ويجعل فى تنور قليل الحرارة ساعة طويلة، ثم

---

(١) زيادة من الرجوع. (٢) زيادة من الرجوع.

(٣) زيادة من الرجوع. (٤) زيادة من الرجوع.

(٥) الحنظل: نبت مفترش، ثمرته فى حجم البرتقالة، ولونها، فيها لب شديد المرارة.

يخرج، وينزع عنه العجين، ثم يصفى الدهن لوقت الحاجة. فإنه إذا دهن به الرأس صار كثير السواد.

صفة خضاب: من رجل هندى:

قال: يؤخذ حافر حمار أسود، ويحرق، ويسحق بدهن آس، ويختضب به هكذا قاله الهندى الحكيم.

صفة خضاب: جربناه فوجدناه حسنًا:

يؤخذ شقائق النعمان، وعصارة العوسج[1]، وعفص مقلى بزيت مسحوقًا، وخبث حديد مسحوقًا؛ من كل واحد: جزء، ومن الشب: ربع جزء، ويطبخ الجميع بالخل، ثم يصفى، ويرفع، ويستعمل.

قال «جالينوس»[2]: إذا سحق القرنفل، وخلط به الحناء، ثم اختضب به، خرج أسود.

صفة دواء آخر: إذا استعمله الغلام قبل الحلم لم يشب أبدًا:

يؤخذ دم الخطاف، وحبه مسك، وزنبق رصاصي، يجمع الجميع، ويسعط به الغلام، فإنه لا يشيب إذا كبر.

---

(١) العوسج: جنس نبات شائك من الفصيلة الباذنجانية، له ثمر مدور كأنه خرز العقيق، واحدته. عوسجه.

(٢) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعى اليونانى ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين إمام الأطباء فى عصره، ورئيس الطبيعيين فى وقته. مؤلف الكتب الجليلة فى الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان، ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفًا. وكان بعد المسيح- عليه السلام- بنحو مائتى سنة، وبعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف، ولا يعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعى من هذين: بقراط وجالينوس. قيل: هو من بلاد إيشبا شرقى قسطنطينية فى دولة القيصر السادس وجاب البلاد وبرع فى الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة. وجدد علم بقراط، وفاق فى علم التشريح، وكان أبواه أعلم بالمساحة فى زمانه. وكان ديانته النصرانية. مات فى مدينة سلطانية، وقبره بها وعاش ثمانية وثمانين سنة، وكان يأخذ نفسه فى كل يوم بقراءة جزء من الحكمة، ولم يأخذ من الملوك شيئًا ولا داخلهم، ولولا هو ما بقى العلم والدرس، ودثر من العالم جملته، ولكنه أقام أوده، وشرح غامضه، وبسط مستعصيه، وكان فى زمانه فلاسفة مات ذكرهم، عند ذكره وانتهت إليه الرياسة فى عصره.

وقال ابن سينا[١] فى كلامه من قانونه:

إن الإنسان القوى البدن، الكثير الرطوبة، إذا شرب وزن درهم من الزاج الأحمر البلخى، فإن شعره النابت ينتثر، وينبت شعر أسود.

وقال: من استعمل كل يوم إهليلجة كابلية، يلوكها، ثم يبلعها، يداوم على ذلك: سنة كاملة، فإن شبابه يدوم عليه، ولا يسرع إليه الشيب؛ بل لا يشيب أبداً.

فاعلم ذلك، وهو من الأسرار الخفية.

صفة خضاب أحمر:

يؤخذ من السعد، والكندس: أجزاء سواء، ثم يطبخان بالماء، ويصفى عنهما ذلك الماء، ويختضب به، فإنه غاية (فى التحمير)[٢].

صفة خضاب آخر:

يؤخذ دردىُّ الشراب، ثم يخلق بدهن البان، أو دهن الإذخر، ويختضب (به)[٣]، فإنه جيد.

صفة خضاب أحمر يحمر اللون:

يؤخذ قشر الرمان، ينقع فى الماء يومًا وليلة، ثم يؤخذ ذلك الماء، وتعجن به الحناء، وتترك لتختمر يومًا وليلة، ثم يؤخذ من برادة الآبر: جزء، ومن الأملج: جزء، ويطبخ

---

(١) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، شَرَف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، أصله من بلخ، ومولده فى إحدى قرى بخارى. نشأ وتعلم فى بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة فى همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه.

وعاد فى أواخر أيامه إلى همذان، فمرض فى الطريق، ومات بها.

قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا- كما أخبر عن نفسه- هو أبوه، من أهل دعوة الحاكم، ومن القرامطة الباطنيين».

وقال ابن تيمية: «تكلم ابن سينا فى أشياء من الإلهيات، والنبويات، والمعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم؛ فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية؛ وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدى الذى كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد. توفى سنة ٤٨٢هـ.

(٢) زيادة من الرجوع. (٣) زيادة من الرجوع.

الجميع، ويؤخذ ماؤه، ويعجن به الحناء المختمر، ثم يختضب منه الرأس، يخرج غاية ونهاية.

صفة خضاب:

يؤخذ وشمة، ومقل: من كل واحد: جزء، وقليل خطمى، ثم يعجن الجميع ويختضب به، فإنه غاية.

صفة خضاب آخر: مثله: يؤخذ حناء ووشمة من كل واحد: جزء، وقليل خطمى، ثم يعجن الجميع بماء السماق، ويختضب به على المكان، يخرج غاية)[1].

وكان بعض أمراء الشام: يختضب بهذا الخضاب، فيصيرها مثل حنك الغراب.

وهذه صفته:

يؤخذ كوز رصاص ضيق الفم، فيجعل فيه إحدى وأربعون علقة، من التى (تطرح)[2] على القروح[3]، ثم تغمر بالزيت الطيب المغسول، ثم يسد رأس الكوز سداً وثيقًا، ثم يدفن فى الزبل أربعين يومًا، ثم يخرج، فإذا أردت أن تختضب به فخذ عوداً مثل السواك، ثم اجعل فى كفك قليلاً من دهن الخل، ثم ضع عليه من هذا الزيت المعمول بالعلق شيئًا يسيرًا، ثم ادهن به الشعر، فإنه نهاية فى السواد.

صفة دواء، يجعد الشعر:

يؤخذ نورة، ومراد سنج، وأملج، وطين جورى، وصمغ عربى؛ من كل واحد: ثلاثة دراهم، زاج: درهمان، يدق كل واحد منهما على انفرداه، ثم يخلط، ويعجن، ويخمر، ثم يغسل الرأس بخطمى، فإذا جف أخذ الشعر، وخلص، وطلى بهذا الدواء، ثم يترك إلى الغد ويغسل بخطمى، فإنه جيد.

(صفة أخرى:

طبخ ورق الزيتون بعمره ماء ثم يغسل به الشعر، فإنه يجعده)[4].

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) زيادة من الرجوع.

(٣) جمع قُرح، والقَرْحُ: الجرح.

(٤) زيادة من الرجوع.

صفة دواء آخر، مثله:

يؤخذ دقيق حلبة[1]، وسدر[2]، وعفص، ونورة، ومرادسنج: من كل واحد أوقية، ويجمع الكل بعد السحق، ويعجن، ويختضب به، فإنه غاية.

صفة دواء آخر، مثله:

خذ ورق زيتون، ويطبخ بغمرة ماء، ثم يغسل به الرأس، فإنه جيد، غاية.

صفة دواء: يبسط الشعر الجعد:

يؤخذ ذراريح[3] طرية: تقطع أرجلها، وأجنحتها، ثم تجفف فى الظل، وتسحق بدهن بنفسج، أو زيت، وتطبخ فى ذلك حتى يصير فيها غلظ، ثم يطلى به الوضع مراراً، فإنه ينبت الشعر.

(صفة أخرى:

يؤخذ حافر حمار، يحرق: وقرون مسحوقة: تسحق: بدهن خل، ويطلى به الموضع، فإنه قوى جداً)[4].

صفة أخرى:

يؤخذ جعدة، ولاذن: أجزاء سواء، تسحق، وتعجن، بعقيد العنب، ويطلى به المكان فى أول الليل، ثم يغسل بكرة.

صفة (دواء آخر)[5]: مثله:

يؤخذ ذراريح (محرقة: جزء، فلفل)[6]: جزآن، ومن خرء الفار: نصف جزء، يسحق الجميع، ويعجن بزيت طيب، ويوضع على الموضع، فإنه جيد جداً.

---

(١) الحُلبة: نبات عشبى من فصيلة القرنيات، يؤكل، ويعالج به، والجمع: حُلب.

(٢) السِّدْرُ: شجرة النبق، واحدته: سدرة، والجمع: سِدَرٌ.

(٣) الذراريح: مفردها: الذراح: حشرة حمراء أعظم من الذباب، منقطة بسواد، تطير، فيها أنواع، تُقتل، وتُجفف، وتسحق، وتستعمل فى الطب.

(٤) زيادة من الرجوع.

(٥) زيادة من الرجوع.

(٦) زيادة من الرجوع.

قال «ابن سينا»: ومما ينفع في نبات الشعر جميع المخدرات المفردات. مثل أن ينتف الشعر، ويطلى موضعه بالبنج والشيرج، أو يطبخ الجميع بالخل. ثم يدلك دلكًا قويًا يفعل ذلك ثلاث مرات، فإنه جيد.

صفة مثله:

يؤخذ: ضفدع[1] ، يجفف في الظل، ويؤخذ من قديده، ومن دم سلحفاة[2] نهرية، ويجفف، ومن البورق الأحمر، والمرادسنج، ومن الصدف المحرق: أجزاء سواء، ويعجن بالماء، وينقع، ثم ينتف شعر الإبط، والعانة، ويطلى به فإنه لا ينبت.

صفة (دواء آخر)[3]:

(يؤخذ)[4] أقليميًا، وإسفيذاج الرصاص؛ من كل واحد: جزء، ويسحق الجميع بماء البنج الرطب، وينتف الإبط، والعانة، ثم يدلك به.

آخر مجرب:

يؤخذ لبن التين، وبيض النمل، وزبد البحر، وحماض الأترج؛ من كل واحد: جزء. يسحق، ويجمع الجميع بالسحق، ويربى باللبن والحماض، ثم يدلك به الإبط والعانة، بعد النتف، تفعل ذلك ثلاث مرات، فإنه جيد.

فإن استعمله من كان دون البلوغ: لم تنبت له عانة.

قال «ابن سينا»: إن القنفذ[5] إذا طبخ بالدهن، حتى يتفسخ، ثم أخذ من ذلك الدهن، ودلك به الموضع، بعد النتف: منع نبات الشعر.

صفة:

قال: ابن سينا: والضفدع المجفف إذا سحق بالخل، وطلى به الموضع: منع نبات الشعر.

---

(١) الضفدع: حيوان برمائي ذو نقيق، يقال للذكر والأنثى، والجمع: ضفادع.

(٢) السلحفاة: حيوان برمائي معمر من قسم الزواحف، يحيط بجسمه صندوق عظمي مغطى بحراشيف قرنية صغيرة، وذكره: الغيلم، والجمع: سلاحف.

(٣) زيادة من الرجوع. (٤) زيادة من الرجوع.

(٥) القنفذ: دويبة من الثدييات ذات شوك حاد، يلتف فيصير كالكرة؛ وبذلك يقي نفسه من خطر الاعتداء عليه.

صفة دواء آخر: جيد يحلق الشعر:

يؤخذ النورة، والزرنيخ، أجزاء سواء، ويجعل عليهما قليل صبر، ويلت الجميع بالماء، حتى يصير فى قوام الحسو، (أو ماء الكشك)[١]، ويطلى به الموضع، فإنه يحلق الشعر الذى على المكان.

ومن الناس: من يجعل من النورة: جزءاً، ومن الزرنيخ: جزءين، ويترك عليهما من الماء ما يغمرهما بأربعة أصابع، ويطبخهما حتى إذا غمست فيه الريشة سمطها، ثم يصفى، ويرمى التفل، ويجعل ذلك الماء فى الشمس أيام، فإنه يصعد ملحًا، فإذا أردت استعماله فخذ من ذلك الملح، وحله بقليل ماء، ثم اطل به الموضع، فإنه جيد فى الحلق.

ومن الناس: من يأخذ هذا الماء المذكور، ويجعل عليه: مثل ربعه شيرجًا، ويطبخه حتى يفنى الماء، ثم يرفع الدهن، فإذا أردت استعماله، فاغمس فيه قطنة، واطل به الموضع، ولا تمسه بيدك ، فإنه غاية

صفة دهن يحلق الشعر:

يؤخذ من القلى: جزآن، ومن النورة[٢] : جزء، ومن الزرنيخ: عشرة أجزاء، ويجمع ذلك، ويغمر بالماء، ويتركه ثلاثة أيام، ثم يصفى الماء، ويعزل، ثم يؤخذ من الشيرج: رطلان، ومن ذلك الماء: ثلاثة أجزاء، ويطبخ طبخًا جيداً حتى يفنى الماء، ويبقى الشيرج، ثم يرفع لوقت الحاجة.

وقد قيل:

إن ورق الخوخ[٣] إذا صعد مع النورة قطع رائحتها، وكذلك السعد، (والسنبل، والإذخر)[٤] تم ذلك.

* * *

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) النورة: الزهرة البيضاء، والجمع: النور.

(٣) الخوخ: هو البرقوق عند المصريين، أو الإجاص عند الشاميين، وقد أطلق الشاميون هذا الاسم على فاكهة الدراقن خطأ.

(٤) زيادة من الرجوع.

الباب الخامس

فى ذكر الأدوية التى تجلو الأسنان وتزيل البخر وتطيب النكهة

قد ذكرنا أن بياض الأسنان، وصفاء لونها، وطيب رائحة النكهة[١]: تحتاج إليها المرأة فى تتمة جمالها، وكمال أوصافها، فإذا تفلجت[٢] أسنانها، وتغيرت نكهتها: نفر منها الرجال، وكرهوا وطأها ولو كانت فى الحسن فائقة.

وقد سطرنا فى هذا الباب من جلاء الأسنان، والأدوية التى تطيب النكهة: ما يحصل به الغرض المقصود.

صفة سنون، يجلو الأسنان:

يؤخذ قرن أيل[٣]، تحرقه، وملح أندرانى، وزبد البحر؛ من كل واحد: جزء، أصول القصب محرقة: جزآن، سادنج: ربع جزء، خزف صينى: جزء، يدق الجميع، ويستن به.

صفة سنون؛ آخر:

يؤخذ قشور رمان: جزآن، ومن القرون، والجلنار[٤]، والسماق، والعفص، والشب: من كل واحد: جزان، يدق الجميع، وينخل، ويستن به، فإنه غاية.

صفة سنون؛ يقوى الأسنان، ويجلوها:

يؤخذ ملح أندرانى، يسحق، ويشد فى قرطاس، ويلقى فى الجمر، فإذا أحمر، أخذ، وطفى فى قطران، ثم يؤخذ منه: جزء، ومن زبد البحر، والدار صينى، والمرّ، والسعد، ورماد الشيخ، من كل واحد: جزء، ومن السكر: ثلاثة أجزاء، ومن الكافور: عشرة أجزاء، يسحق الجميع، ويستن به، فإنه جيد فى تنقية الأسنان)[٥].

---

(١) أى: الرائحة. (٢) أى تباعدت.

(٣) الأيل: الوعل، والجمع: أيايل، وأيائل.

(٤) الجلنار: زهر الرمان. (٥) زيادة من الرجوع.

صفة ستون؛ يجلو الأسنان وينقيها:

يؤخذ سكر طبرزذ يسحق جريشًا، ثم يبل الأصبع بسكنجبين ويمرغ في السكر، ويستاك به مرارًا، ثم يتمضمض بالماء؛ في كل أسبوع: يومًا، فإنه جيد.

صفة حب؛ يوضع في الفم، يطيب النكهة:

يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع، وصندل[1] أبيض، وأصفر، وسعد من كل واحد: عشرة دراهم، سليخة، وسنبل، وقرنفل، وقرفة، وجوز بوا؛ من كل واحد: دانق، يدق الجميع ناعمًا، ويعجن بشراب ريحاني، ويحبب مثل الحمص ويستعمل

صفة حب؛ ينفع من البخر:

يؤخذ هال، وقاقلة، وجوز بوا، وقرنفل، ودار صيني، وخولنجان[2]؛ من كل واحد: ثلاثة دراهم، وورد أحمر، وصندل أبيض؛ من كل واحد: خمس دراهم، كافور: نصف درهم، مسك: دانق، يدق الجميع ناعمًا، ويعجن بماء ورد، ويحبب مثل الحمص، ويمسك في الفم.

صفة سنون؛ يطيب النكهة، ويقوي اللثة، ويجلو الأسنان:

يؤخذ دقيق شعير، فيعجن بعسل، ويحرق، ومن زبد البحر، وأصول القصب المحرقة من كل واحد: ثمانية دراهم، (هال، وكبابة، وقاقلة، وبسباسة، وعاقر قرحا؛ من كل واحد: ثلاثة دراهم)[3]، طباشير، وورد، وشيح[4] محرق؛ من كل واحد: درهم، ملح أندراني: خمسة دراهم، يدق الجميع ناعمًا، ويستن به.

صفة سنون؛ يطيب النكهة، (ويقوي اللثة)[5]، ويجلو الأسنان:

يؤخذ سعد أبيض مقشر، مدقوق ناعمًا، ويأتي بشراب عتيق، ويعجن بعسل، ويجعل أقراصًا رقاقًا، ويجفف على طاق على النار من غير إحراق، فإذا احمر وجفف، وبرد يؤخذ

---

(١) الصندل: شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طيبه بالدلك أو بالإحراق، وخشبه ألوان مختلفة، حمر وبيض وصفر.

(٢) الخولنجان: نوع من أنواع الزنجبيل، وهو أحد النباتات المعمرة

(٣) زيادة من الرجوع.

(٤) الشيح: نبت سهلي من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية، وهو كثير الأنواع، مراعاه الماشية، والجمع: شيحان.

(٥) زيادة من الرجوع.

منه عشرة دراهم، وملح أندراني: ثلاثة دراهم، زبد البحر: ثلاثة دراهم، عود هندي: أربعة دراهم، يدق الجميع ناعمًا، ويستن به.

صفة سنون؛ يطيب النكهة، ويشد اللثة:

يؤخذ صندل أبيض، وورد أحمر؛ من كل واحد خمسة دراهم، سعد أبيض، وقشر الأترج[١]، مجففًا، وإذخر، وأثل؛ من كل واحد: ثلاثة دراهم، قاقلة، وكبابة، وبسباسة[٢]، وقرنفل[٣]، ومصطكا، وعود هندي، وسكر؛ من كل واحد: درهمان، يدق الجميع ناعمًا، ويستن به)[٤].

صفة دواء، يطيب رائحة الفم:

يؤخذ سليخة[٥]، ودار صيني، ورامك، وهال، وفقاح، وفحم حجري، وسكر، وراسن، وكبابة، وشيبة، وعرق سوس: أجزاء سواء، تسحق هذه الأدوية، وتعجن بماء ورد، وتحبب مثل الحمص، ويجعل كل يوم تحت اللسان منها حبة، فإنه جيد.

* * *

(١) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.

(٢) البسباسة: شجرة من فصيلة جوز الطيب لها بذور وأغلفة، عطرية منبهة.

(٣) القرنفل: جنس أزهار مشهورة تسمى: المشترى، وهي من الفصيلة القرنفلية، وتطلق أيضًا على جنبة من الفصيلة الآسية، تزرع في البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلا.

(٤) زيادة من الرجوع.

(٥) السليخة من العطر: شيء كأنه قشر منسلخ ذو شعب.

والسليخة من البان: دهن ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب.

الباب السادس
فى معرفة الأدوية التى تسمن البدن، وتصلبه

لما كان، سمن المرأة، وعبالة[1] البدن، مطلوب الرجل منها، ويحصل به من اللذة الموافقة ما لا يحصل من المرأة القضيفة[2]، أوردنا فى هذا الباب: من الأدوية والأغذية المسمنة، ما إذا استعملته المرأة القضيفة، ودوامت على استعماله سمن بدنها، وصلب لحمها، وصفا لونها، وحظيت عند زوجها.

ولنشرع قبل ذكر الأدوية: فى ذكر الأغذية المسمنة.

فيستعمل بعد تناول الغذاء الدواء، ويحافظ على استعماله مدة ليحصل الغرض، والمطلوب فى كل طعام.

طيب الكيموس[3] القوى فى انهضامه، كالهرايس، والجواذيب، والأرز باللبن، والخرفان[4] الرضع، والشواء من اللحم، والقلايا، والبط المسمن، والدجاج، فإن ذلك كله بليغ فى التسمين، وكذلك دخول الحمام عقب أكل الطعام، وبعد الهضم الأول.

صفة دواء؛ يسمن البدن، ويحسن اللون، ويزيد فى الباءة:

يؤخذ اللوز، والبندق المقشر، والحبة الخضراء، والفستق[5]، والشهدانج، وحب الصنوبر الكبار، يدق الجميع، ويعجن بعسل، ويبندق بنادق جورية، ويؤخذ منه؛ كل يوم: خمس جوزات إلى عشره، ويشرب عليها شراب، فإن هذا غاية فيما ذكرناه.

---

(١) أى: امتلاء البدن.   (٢) أى: النحيفة.

(٣) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهى مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص، تستمدها الأمعاء من المواد الغذائية فى أثناء مرورها بها.

(٤) الخرفان: جمع خروف، وهو: الذكر من الضأن.

(٥) الفستق: شجرة مثمرة من الفصيلة البطمية من ذوات الفلقتين، لثمرها لب مائل إلى الخضرة، لذيذ الطعم، يتنقل به، وتكثر زراعته فى حلب.

صفة دواء؛ يسمن، ويحسن اللون:

يؤخذ أربعة أكيال من دقيق السميد، وخمس أواق: عنزروت، يسحق، ويخلط بالسميد، ويلت بسمن بقر، وتتخذ أقراصًا، ويؤكل بالغداة والعشى.

صفة دواء آخر؛ جيد:

يؤخذ حمص ينقع فى لبن حليب بقرى يومًا وليلة، وإن جدد عليه اللبن وربى به: كان أجود، ويؤخذ من الأرز الأبيض المغسول، ومن بذر الخشخاش المدقوق، ومن الحنطة، والشعير المهروسين، من كل واحد: ثلاثون درهمًا، ومن اللوز المقشور: خمسون درهمًا، يجمع، ويطبخ؛ كل يوم: ثلاثون: درهمًا بلبن حليب ودهن، أو سمن، ويشربه، ويستحم بعده فى الحمام (فى الهركة الحارة)[1] قدر ما يتحلل، فإنه غاية فى السمن.

صفة حساء؛ يسمن البدن:

يؤخذ دقيق الباقلاء والحمص، والأرز، والشعير: أجزاء سواء، عدس، وماش: مقشوران، وخشخاش أبيض؛ من كل واحد: نصف جزء، وحنطة مرضوضة، وسمسم مقشر؛ من كل واحد جزء: ونصف، سكر: جزءين، يخلط الجميع ، ويرفع، ويحتسى بلين النضع غداة وعشية، فإنه جيد صالح للبدن.

صفة دواء؛ زعم ابن سينا أنه عجيب الفعل فى التسمين:

يؤخذ: البنج، ويغسل بالماء بعد أن ينقع فيه يومًا وليلة ويلت بسمن، ويغلى قدر ما يسجى، ويلقى عليه: قدر أربعة أمثاله لوزاً مقشر، ومثله: جوز، ومثله: سكر، ويؤخذ منه عند النوم: خمسة دراهم.

صفة دواء آخر؛ مثله:

يؤخذ: البنج، ويطبخ فى الماء طبخًا جيداً، ويصفى عنه، ويجفف فى الظل، ويجعل فى وسط عجين، ويطبخ فى تنور على المجمرة حتى يحمر مثل البسر، ثم يخرج، ويسحق، ويلقى عليه مثقال فى رطل فتيت يتخذ من السمسم والخشخاش، ثم يتناول منه غدوة عشية: ثلاث كفوف.

صفة معجون؛ يسمن البدن، ويرطبه:

يؤخذ: حب الزبيب، وخرنوب برى، ومسك، وشقاقل، وقاقلة، وورد، وكيثراء، والصمغ العربى: ثلاثة مثاقيل على الريق، ومثقال عند النوم، ويتغذى وسط النهار

(١) زيادة من الرجوع.

بإسفيدباج من لحم قنابر، وإن لم يكن فليستعمل ماء اللوبياء[1] الحمراء، فإن هذا (الدواء)[2] نهاية فى تسمين البدن، وتنقيته، إذا استعمله مدى الدهر.

صفة دواء؛ يسمن البدن، متفق عليه:

بذر رشاد أبيض محرق، دقيق حمص ودقيق باقلي؛ من كل واحد: جزء، وكسيلا: جزآن، كمون كرماني، وفلفل؛ من كل واحد: نصف جزء، يسحق الجميع، ويعجن، ويخبز، فى تنور، ويجفف، ثم يخلط بخبز سميذ، ويتخذ منه كل يوم حسوا بلبن، ويجعل فى مرقة فروج سمين، ويستحسى قبل الطعام.

صفة سمنة؛ عن الخواص:

يؤخذ دود النحل- أعنى أفراخه- قبل أن تنبت لها أجنحة، - وقيل: الدود الأبيض الذى يأكل النحل، يجفف فى الظل، ويسحق، ويرفع، ويجعل منها شيء فى سويق يسكر، ويستعمل حساء.

صفة سمنة:

إذا أرادت المرأة أن تسمن بعض أعضائها؛ مثل أن تسمن فرجها، أو إليتها، أو أوراكها، أو ساقها، أو معصميها، أو غير ذلك من الأعضاء، وليس هذا التسمين من جهة المأكول والمشروب، وإنما هو من جذب الغذاء إليه، وحبسه عن ذلك العضو، وتمييله إلى طبعه كما ذكره جالينوس.

وليس شيء فى ذلك أبلغ من ذلك العضو الذى يراد سمنه يدلكه بحليب أو دهن حتى يحمر، ثم يوضع بعد ذلك عليه عصائب الزفت وحده، إن كان سائلاً، أو مذابًا بقليل دهن بقدر ما يسيله للطبخ، ثم يلصق على العضو، فإذا جمد عليه، ومسك، تجذبه عنه بقوة مثل الاختطاف له، فإن ذلك يجذب الغذاء إليه، ويحبسه فيه، فيسمن حينئذ ضرورة.

وينبغى أن يستعمل ذلك فى الصيف: مرة كل يوم، وفى الشتاء: مرتين.

قال: وينبغى أن يدلك العضو دلكًا جيداً قويًا، حتى يحمر، ويصب عليه الماء الجارى،

---

(١) اللوبياء: بقلة زراعية سنوية من فصيلة القرنيات الفراشية؛ التى منها الفاصولياء والفول وغيرها، ولها أنواع عديدة.

(٢) زيادة من الرجوع.

ويدلكه أيضًا، ثم يضع عليه الزفت بعد أن يمده على خرقة، ويذيبه على النار، فإذا برد الزفت على العضو، ومسك عليه، ـ نبه بسرعة مرة واحدة مثل الاختطاف.

وقال «جالينوس»: رأيت رجلاً نخاسًا دبر غلامًا بهذا الدواء، فصار سمين الأوراك، والساقين، في مدة يسيرة.

وقال «ابن سينا»: إن قومًا يحيلون العلق الأحمر الطويل مع الزيت؛ ليكون أبلغ في جذب الغذاء.

وقال صاحب كتاب: «الإيضاح»: إن رجلاً حدثني أنه برد إحليله بهذا التدبير فسمن، وطال وعظم؛ وصار في نهاية الكبر على ما أخبرني ذلك الرجل، غير أنه لم يبق فيه قوة وصلابة على قدر عظمه.

صفة سمنة مجربة:

يؤخذ قلب لوز: رطل، وقلب فستق، (وبندق: أربعة أواق، كثيراء بيضاء، وسمراء؛ من كل واحد: ثلاث أواق، حب غسول بنصف رطل، عذبة، كزبرة؛ من كل واحد: ثلاث أواق)[1] ، كراويا أندلسية: أوقيتين، زرورد عراقي: نصف أوقية، حسن يوسف: نصف رطل، خميرة، وعكبة، ومستعجلة؛ من كل واحد: ثلاث أواق، بذر خطمي: أوقيتان، شمر[2] ، وأنيسون؛ من كل واحد: ربع قدح، حمص مجوهر: نصف قدح، أرز: قدح، سكر أبيض: رطلان، دهن إلية: رطلان، شيرج: رطل، بورق (أرمني) [3] عرائسي: أوقية، حناء أوقية، يدق الجميع، ويرفع، ويستعمل.

صفة سمنة أخرى:

يؤخذ فستق، وبندق، وكثيراء، وبورق، وخميرة زلباني؛ من كل واحد: ثلاث أواق، لوز: نصف رطل، عكبة، ومستعجلة، وكابلي؛ من كل واحد: أوقية، مصطكا معلقة: ثلاثة دراهم، دهن أكارع خالص، ودهن دجاج، ودهن لوز خالص؛ من كل واحد: ثلاث أواق، شيرج: رطل، إلية: نصف رطل، سكر: رطل.

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) الشمر أو الشمار: جنس بقول من الفصيلة الخيمية، زهرة أصفر، وحبه مخضر مستطيل، وله أنواع منه: الشمار الحلو يشبه الطرخون، والشمار السكرى طعمه قريب من طعم الكرفس؛ يزرع للاستفادة من سوقه وأوراقه وثماره العطرة.

(٣) زيادة من الرجوع.

يغلى الشيرج على النار، ويرمى فيه الورق. ويترك حتى يحمر، وتخرج خاصيته، ويشال منه، ويرمى به، ثم تؤخذ الخميرة، وتجعل فى الشيرج، وتطبخ وتدق القلوب، رالكابلى، والحوائج، وتذر على الخميرة ، والأدهان، فإذا استوت تذر[4] عليها السكر، وأنت تطبخها حتى يظهر الدهن، فتنزلها، وتبردها، وتأكل، وتشيل الدهن فى قارورة إلى أن تدخل الحمام، تشربه مع كوز فقاع، تفعل (كذا إلى أن تفرغ.

صفة سمنة؛ مجربة:

غفص، وقرظانى، وقرظ بلدى، وسعد نصارى؛ من كل واحد أوقية. سعد كوفى: نصف أوقية، مر ثلاثة دراهم، كلخ مثلع، لسان ثور ربع رطل، عذبة: رطل، كسفرة شامية: ثلثا رطل، هندى، وكابلى؛ من كل واحد: أوقية، مصطكا معلقة، وزر ورد؛ من كل واحد: أوقية، ضمار: نصف قدح، أنيسون: ربع قدح، مرسين أخضر، منين غول، وشويلبة؛ من كل واحد: أربعة دراهم، عكبة، ومستعجلة؛ من كل واحد ثلاثة دراهم، قرفة لف: ستة دراهم، حب غاسول: خمسة دراهم، بذر مربع: قدح، كثبرة بيضاء، وتمرة فؤاد؛ من كل واحد أوقيه.

يدق الجميع، ويطبخ رُبُّ الخرنوب على نار هادئة ويسقى بدهن إليه، فإذا التقت الحوائج، وتماسكت ببعضها، ترفع عن النار، وتستعمل بعد الغداء، وعند النوم.

صفة سمنة أخرى:

يؤخذ رطل دقيق، ورطل حليب الغنم، وأربعة أواق دهن إليه، لوز: مثله، كثبراء: مثله، عسل نحل: نصف رطل، يجمع الجميع، ويحل باللبن، ويعمل أقراصًا، ويؤكل منه كل يوم: نصف أوقية، فإنه غاية:

* * *

(4) أي: ترش.

الباب السابع
فى خضاب الكف، وقموع الأنامل

لما كان خضاب كف المرأة، وقموع[1] أناملها زينة تجلب به مودة الرجل، وتستدعى بها شهوته؛ ذكرنا فى هذا الباب من الخضابات أنواعًا مختلفة، إذا خضبت المرأة بها كفها، وقمعت أناملها، كان ذلك زيادة فى وصفها، ونهاية فى حسنها.

فمن ذلك:

صفة خضاب ذهبى:

يؤخذ رطل عسل نحل، ومثله: ماء حار، يخلطان، ويضربان ضربًا شديداً، ثم يجعلان فى قرعة، ويستقطران، ثم يؤخذ ما قطر منهما، ويجعل فيه من القلقند القبرصى: أوقية، ومن برادة الحديد: خمسة دراهم، ثم يجعل ذلك فى قارورة، وتعلق فى الشمس الحارة)[2] حتى يحمر، فإذا أردت أن تعمل به فاغمس ما أردات أن تخضبه من البدن فيه، بعد أن يكون قد لطخت ذلك بماء النوشادر، وصيره فى الشمس، فإنه يصير ذهبيًا حسنًا.

صفة خضاب (مليح)[3] ذهبى:

يؤخذ جزء: حنا، وجزء وشمة، وجزء: زرنيخ أصفر، وربع جزء: زعفران، ومثل الجميع: نوشادر، ويسحق الجميع حتى يصير مثل الهباء، ويجعل فى إنفحة جدى، أو طرف مصران، ويعلق فى دن الماء، ويكون تحته قنديل، إن كان فى زمن الصيف حتى أنه كلما قطر شىء وقع فى القنديل، وإن كان فى زمن الشتاء دفن فى الزبل الرطب، حتى ينحل؛ وإذا أردت أن تختضب، به فخذ ذلك القاطر، واعجن به دقيق شعير عجنًا جيداً، واتركه ليلة يختمر، ثم اخضب به ما شئت من البدن، فإنه يخرج ذهبيًا حسنًا، (كأنه ذهب محلول)[4].

---

(١) يقال: قمعت المرأة بناتها بالحناء: خضبت به أطرافها.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الرجوع.

(٣) زيادة من الرجوع. (٤) زيادة من الرجوع.

صفة خضاب: مثله:

يؤخذ من الحناء، ومن الوشمة: جزآن، ومن دم الأخوين القاطر: مثل الجميع، يسحق الجميع بخل خمر، ثم يخطب به اليد، فإنه يخرج ذهبيًا.

آخر مثله:

يؤخذ: خمسة دراهم زرنيخ أصفر، وبورق: درهمان، ومثله كبريت[٢]، ومثله: مرتك ذهبى، يجمع الجميع فى بوتقة، وتطبق عليه أخرى، ثم تدخل الكور[٣]، وتنفخ عليها فمتى اصفر الدواء فأخرج البودقة، ودعها تبرد، ثم خذ الدواء واسحقه ناعمًا، وخذ من الحناء الجيدة، واعجنها بخل خمر حاذق، وجففها، ثم اسحقها ناعمًا بعد الجفاف، وأضف إليها الدواء المعزول، واعجنها بماء السكر الأبيض المحلول- أعنى الجلاب- عجنًا جيدًا، واتركه يختمر يومًا وليلة، ثم اجعله على اليد، فإنه يخرج مثل لون الذهب.

قال «عبد الرحمن» صاحب كتاب «الإيضاح فى أسرار النكاح»:

وصف هذا الدواء لبعض النساء فخرج فى غاية الجودة والحسن، وكان كل من يراه يظن أنها قد ألصقت على يدها ورق ذهب، فاعلم ذلك.

صفة خضاب: أخضر:

يؤخذ برادة حديد، ويصب عليها من الخل الحاذق ما يغمرها، ويترك فى الشمس الحارة، وكلما صعد منه شيء على وجه الخل يؤخذ أولاً فأولاً، ويجدد الخل، افعل ذلك حتى يجتمع لك ما تريد، ثم اسحقه مع قليل دهن، أو زرنيخ: قدر ثلاث دراهم، وارفعه عندك، ثم حل نوشادر، أو انقعه فى خل حتى يذوب، وأطرح فيه قطع نحاس أحمر، واتركه فيه حتى يخضر، ثم اخضب اليد بحناء مخلوطة بالنوشادر الذى دبرته واخضب به فوق خضاب الحناء.

فإنه يخرج كأنه الزمرد الأخضر، ويبقى زمانًا لا يتغير.

صفة خضاب آخر: مثله:

يؤخذ قلقند، وشب أبيض: من كل واحد: جزآن، يسحق كل واحد منهما على انفراده، ويجعل فى إناء، ويصب عليه قدر ما يغمره من الماء، وزوده قليلاً، واتركه ساعة، ثم صف

---

(١) الكبريت: عنصر لا فلزى ذو شكلين بلورين، وثالث غير بلورى، نشيط كيميائيًا، وينتشر فى الطبيعة، شديد الاشتعال.

(٢) الكُور: مجمرة الحداد.

كل واحد منهما على انفرداه فى إناء، وضعهما فى الشمس حتى يجفا، ثم خذ ما بقى فى الإناء بعد الجفاف، واخلطهما جميعًا، واسحقهما ببياض البيض، واخضب به اليد بعد خضابها بالحناء، وضع عليه ورق السلق يخرج أخضر مثل اخضرار السلق أو البلق فإنه يأتى غاية.

صفة خضاب أخضر، وقيل: أزرق:

يؤخذ من اللازورد، ومن عروق الكركم[1]، ومن الوشمة، والزنجفر: من كل واحد: أوقية من الزعفران، والمصطكا: من كل واحد: نصف جزء، يدق الجميع ناعمًا، ويعجن بماء الصمغ، ويخمر، ويختضب به، فإنه يخرج مليحًا.

صفة خضاب أسود:

يؤخذ قشور الموز[2] اليابس، يدق، ويخلط مع مثله حنا، ويضاف إليهما ثلاث عفصات مسحوقات، وثلاث دراهم: قلقند، ودرهمان: أملج، ونصف درهم: مصطكا كل ذلك يدق مثل الكحل، ثم يعجن الجميع بماء فاتر، ويخمر، ويختضب به، فإنه يخرج مثل ريش الغراب.

صفة (خضاب، مثل ريش الببغاء)[3]:

يؤخذ حناء مثقالاً، ومن النورة ثلاثة مثاقيل، ومرتك مثقال، زاج: مثله، صمغ عربيك مثله ، كثيراء: مثله، لازورد: ثلاثة مثاقيل، يعجن الجميع بعد السحق ببياض البيض، ويختضب به يخرج حسنًا.

صفة خضاب: مثل لون الطاووس:

يؤخذ شب: مثقال، زاج: مثقالان، قلقند: ثلاثة مثاقيل، خبث الحديد: خمسة

---

(1) الكركم: عشب معمر هندى من الفصيلة الزنجبيلية، يستعمل سحيق جذوره: تابلا، وصباغًا أصفر فاقعًا.

(2) الموز: شجرة عشبية من وحيدات الفلقة، وهو من الفصيلة الموزية، ذات ساق قوية، وأوراق عهدية لولبى، وأليافها قوية، ولونها أخضر داكن، وثمرتها تظهر فى مجموعة من الأمشاط: يحتوى كل مشط منها على (١٠-٢٠) موزة، والموزة لبية متحورة خالية من البذور، وتموت الشجرة بعد إثمارها، وقد تثمر لعدة سنوات، وهى تنمو بسرعة، وتعطى إنتاجًا وفيرًا، وتقطع الأمشاط وجلدتها خضراء، وتشحن إلى مكان تصريفها، وهناك تخزن، وتصبح القشرة صفراء ذات بقع سود، وتعالج بالتبخير لإنضاجها.

(3) زيادة من الرجوع.

مثاقيل، قشور الرمان الحامض: مثله، حناء: مثقال، زنجفر: مثله، يدق الجميع، ويعجن ببول الصبيان، ويختضب به، يخرج حسنًا.

صفة خضاب فيروزجي:

يؤخذ: زنجار، خمسة مثاقيل زاج: مثقال، شب يماني: ثلاثة مثاقيل، زرنيخ: مثله، راسخت: مثله، قلقند: مثله، صمغ عربي: مثله، زعفران، ثلاث حبات، يدق الجميع، ويخلط مع عشرة مثاقيل حنا، ويعجن بخل خمر، ويختضب به، كما ذكرناه.

صفة خضاب خلوقي:

يؤخذ من دم الأخوين القاطر: جزآن، ووزنه: زعفران؛ من كل واحد: جزء، مصطكا نصف جزء، يدق الجميع، ويعجن بماء الصمغ، ويخمر، ويختضب به الكف، فإنه يخرج حسنًا.

صفة خضاب ذهبي:

يؤخذ عنزروت: ثلاثة مثاقيل، (ذباب الذهب: دانق)(1)، زرنيخ أحمر: ثلاثة مثاقيل، مرارة الشبوط: ربع مثقال، (وصمغ عربي: مثقال، وبذر إكليل الملك: نصف مثقال)(2)، وسندروس(3): مثقالان، وماء الثوم الأخضر مثقالان، تسحق الأدوية، وتعجن بماء الثوم، ومرارة بقرة صفراء، ويختضب به، فيأتي ذهبًا عجيبًا.

صفة خضاب فضي:

يؤخذ ثلاثة أواق من إسفيذاج الرصاص، ومن الجعدة، مثقالان، وورق الحناء: مثقال، وصمغ عربي: مثقال، وكافور: حبتان، برادة حديد: درهم، تجمع الأدوية مسحوقة سحوقًا وتعجن ببياض البيض، وخل ثقيف، وتخضب به الأيدي تكون على لون الفضة.

صفة خضاب أحمر:

يؤخذ زاج درهمان، وبقم أحمر جيد: درهم، (ومن الحناء: ستة دراهم، ومن المغرة درهم ونصف، ومن دم الأخوين: مثقالان، زعفران: درهم ونصف)(4)، ومصطكا: مثقال،

(1) زيادة من الرجوع. (2) زيادة من الرجوع.

(3) السندروس: صمغ شجر من رتبة المخروطيات، يجلب من نواحي أرمينية، يتداوى به.

(4) زيادة من الرجوع

يدق الجميع، ويعجن بماء صفرة البيض، وهو دهن البيض، ويختضب به، فإنه يجيء على لون شقائق النعمان.

صفة خضاب أسود، مثل الثيج:

يؤخذ شقائق النعمان، وقشور الرمان: مثقال، ومن الحناء: عشرون مثقالا، ومن النيلة الهندي: مثقالان، ومن الزاج: مثقال، عفص: مثقال، خبث الحديد: نصف مثقال، ومن عكر الشيرج وحبه: نصف مثقال، يدق الجميع، ويعجن مع الحناء بخل ثقيف، وتخضب به اللحية، واليد مثل لون الثيج.

صفة خضاب، مثل لون السماء:

يؤخذ حناء: عشرة مثاقيل، نورة: مثقالان، مرتك: ثلاثة مثاقيل، زاج: درهم، (صمغ عربي: مثقال، كثيراء: ثلاثة مثاقيل، لازورد: مثقال)(١)، يدق الجميع، ويعجن بخل ثقيف، وبياض بيض، ويخضب به اليد يكون بلون السماء، وهو غاية.

***

(١) زيادة من الرجوع.

الباب الثامن

الأدوية التى تطيب رائحة البدن، والثياب من المرأة الجالبة لمودة الرجال وتمنع من درور البول والعرق عند النوم، وتنفع فى نتن الابطين

(اعلم أن الرائحة)[١] التى تطيب رائحة البدن والثياب من المرأة جالبة لمودة الرجل، (وباعثة له على الموافقة، ولا يفيد ما قدمنا ذكره من أنواع الزينة مع عدم الطيب)[٢]؛ لا سيما إذا كان عرق المرأة سهكا[٣] ، كريها، غير طيب الرائحة أعرض عنها كل من يحبها ،فاعلم ذلك.

(وسنذكر فى هذا الباب من الأدوية التى إذا استعملتها المرأة قطعت نتن عرقها ،وطابت رائحتها، واستغنت به عن المسك، والعنبر، وحظيت عند زوجها.

فمن ذلك:

صفة طلاء يطيب رائحة البدن)[٤]:

يؤخذ: ثمام، ونعنع، ومرزنجوش[٥]، وورق التفاح؛ من كل واحد: كف، يجعل عليه من الماء: قدر ما يغمره بأربعة أصابع، ثم يطبخ حتى ينقص الثلث، ويصفى ويطلى به البدن، فيطيب رائحته.

صفة دواء؛ يمرخ به البدن؛ فتصيب رائحته:

يؤخذ: آس، ومرزنجوش، وسعد، وقشور أترج. وورقة واشنة، وصندل؛ من كل واحدة:

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) زيادة من الرجوع.

(٣) يقال: سهك فلان: عرق؛ فانتشرت منه رائحة كريهة.

(٤) زيادة من الرجوع.

(٥) المرزنجوش هو: حبق الفتى أو حبق الفيل، وهو نبات طيب الرائحة.

جزء، يسحق الجميع، ويرفع، فإذا أردت استعماله، فخذ منه قليلاً بدهن آس، أو بدهن ورد، أو ماء فاتر، ويمرخ به البدن، فإنه جيد.

صفة دواء مثله:

يؤخذ: مرداسنج، وتوتيا، ورماد ورق السوسن، والمر، والصبر، والورد؛ من كل واحد جزء، ويسحق، ويستعمل مثل الأول، أو ذروراً.

صفة قرص؛ يقطع الصنان[1]:

يؤخذ صندل، وسليخة، ومسك، وسنبل، وشب، ومر، وورد أحمر؛ من كل واحد: جزء، توتيا، ومُرْداسنج، من كل واحد: ثلاثة أجزاء، ومن الكافور[2]: نصف جزء، يجمع الكل، ويسحق، ويعجن بماء الورد، ويقرض، ويجفف، ثم يستعمل بعد التجفيف.

(صفة لطوخ، يقطع رائحة العرق:

يؤخذ: ورد، وسعد، ومسك، وشب؛ من كل واحد: جزء، يدق الجميع ناعمًا، ويداف بماء الورد، ويستعمل لطوخًا، فإنه جيد)[3].

صفة دواء؛ يذهب رائحة الإبط، ولا يحتاج بعده إلى دواء غيره:

يؤخذ راسن مجفف، وزراوند طويل محرق، وورق الدلب محرقًا، وقرطاس محرق، ونوى الزيتون محرقًا، وزجاج زعفران؛ محرقًا وزعفران من كل واحد: جزء، يسحق الجميع ناعمًا مثل الكحل، ويعجن بالماء المعتصر من الآس، ويحبب، ويجفف فى الظل، ثم يشرط تحت الإبط شرطات خفيفة، ويسحق ذلك الحب، ويدلك به ذلك الموضع، والدم يخرج منه، ويترك عليه يوم وليلة، ثم يغسل فإنه لا تعود له رائحة الصنان أبداً.

صفة دواء؛ يطيب رائحة البدن، وينفع أصحاب الأمزجة الحارة:

يؤخذ: سعد، وشادنج، وفقاح الإذخر، والميعة الشامية؛ من كل واحد: عشرة مثاقيل، وور يابس، وأطراف الآس؛ من كل واحد: مثقالان، يبل فقاح الإذخر، والسعد، والشادنج، بشراب ريحاني، ويقرص، ويجفف، (ثم يسحق، ويطرح عليه الورد، ويخلط مع الأدوية،

---

(١) الصنان: النتن، والريح الكريهة.

(٢) الكافور: شجرة من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية، وطعمها مر، وهو أصناف كثيرة، والجمع: كوافير.

(٣) زيادة من الرجوع.

ثم يجفف ذلك كله في الظل[1]، ثم يسحق بعد جفافه ويحل ذرورًا. فإذا أراد استعماله دخل الحمام، وتنظف من الأوساخ، ثم يخرج ويتنشف، ثم ينثر على بدنه من هذا الدواء. فإنه غاية في قطع رائحة العرق، المنتن.

صفة دواء مثله:

يؤخذ: دار صيني، وهيل هندي، وأظفار الطيب، وقسط: من كل واحد: جزء، (ومن طين البحيرة، وخبث الأسرب، وإسفيداج مغسول: من كل واحد: نصف جزء)[2]، شيح[3] أرمني، وسنبل رومي: من كل واحد: جزء، زعفران، وورد يابس: من كل واحد: ثلث جزء، تسحق هذه الأدوية اليابسة بماء الزعفران، والآس، بعد أن تحل بشراب ريحاني، وتستعمل.

صفة دواء: يحبس العرق من الإبطين، ويطيب رائحتهما:

يؤخذ شب يماني، ومر: درهمان، وأقاقيا: سبعة دراهم، وتوتيا: خمسة دراهم، يسحق ذلك جميعه، ويعجن بماء ورد، وينطلى[4] به الإبط. وإن كانت الرائحة غالبة جعل مكان الماء خلا، ويستعمل بماء حار، ويطلى به الإبط.

صفة دواء: للرائحة المنتنة: في سائر البدن، وفي أصول الفخذين وغيرهما:

يؤخذ: ورد يابس، وسعد، وجلنار، وورق آس يابس، وقشر رمان حامض: من كل واحد: خمسة عشر درهمًا، وسليخة وحمام وسنبل: من كل واحد: مثقالان، شب: عشرون درهمًا، يدق، وينخل، ويعجن بخل، ويقرص، ويجفف في الظل، وعند الحاجة يسحق منها قرص، ويدلك به في الحمام، ومن بعد الاستحمام: يصب على الجسد ماء بارد.

صفة (دواء آخر)[5]:

يؤخذ: سادج، وقسط، وحمام، وزر ورد، وجلنار، وأقاقيا، وشب، وقشر، رمان: من كل جزء، وإسفيذاج الرصاص: ربع جزء، وسعد: نصف جزء، يدق، وينخل، ويعجن بخل طيب الرائحة، ويقرص، ويستعمل عند الحاجة كما تقدم.

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) زيادة من الرجوع

(٣) الشيح: نبت سهلي من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية، وهو كثير الأنواع [illegible] والجمع: شيحان.

(٤) أي: يطلى به. (٥) زيادة من الرجوع

وأما الأدوية، التى تحبس البول، وتمنع من دروره، فهى:

السعد، وسنل الطيب، والسوسن الإسمانجونى، (والسليخة، والبسفايج، والشهدانج البرى، والشام)[1] اليابس، وحجر اليهود، والشونيز.

يؤخذ من أيها اتفق: وزن مثقال، يسحق، وينخل بحرير، ويستف عند النوم مع خمسة أضعافه دقيقًا مع سكر.

وأما الأدوية، التى تطيب رائحة أصول الفخذين، والإبطين، فهى:

مثل التوتيا الكرمانى، وقناء، وبذر الحرمل، والزوفا، والحماما، والسعتر[2] البرى، وشجر التوت مُحرقًا، والمقل اليهودى، وقرن الأيل محرقًا.

يؤخذ من أيها حضر: وزن درهم، يسحق- إن لم يكن محرقًا- ويعجن بماء الورد، ويجفف فى الظل، ثم يسحق، ويحل بدهن زيت طيب، ويرفع فى إناء، ويدهن به المكان فى كل جمعة مرة بعد الخروج من الحمام، ولا يدخل الحمام بعده إلا بعد يومين، ومازاد عن ذلك فإنه يمنع من كل داء بإذن الله سبحانه وتعالى.

صفة دواء، ينفع من كل صفة فى الإبط:

يغسل بأشنان، ويحك سعد بخل إلى أن يخرج فيه خاصية، وبعدُ، تحك عليه زنجار مدبر من راسخت ونوشادر، ويطلى به الإبطين. وإن عدم الخل الجيد فماء ليمون.

فإنه يدفع الصنة.

وكل ثلاثة أيام يغسل الإبطين، ويفعله، فإنه جيد.

* * *

---

(١) زيادة من الرجوع.

(٢) السعتر: نبات من التوابل، من الفصيلة الشفوية، له رائحة عطرية قوية، وطعم حار، مر قليلاً، وله أنواع برية، وأنواع تزع والسعتر، والصعتر، وبالعامية: الزعتر. ومن أسمائه: «حَاشَا»، وهى كلمة آرامية.

الباب التاسع

فى معرفة الأدوية التى تقوى أشفار الرحم حتى لا يبالى بكثرة اللطم والسفق والسحق ولا يناله ضعف، ولا عناء

وهى العقرب المحرق، وأنياب السرطان النهرى، وحجر المغناطيس، ومرمارة السلحفاة النهرية، وبعر الضب، وأصل الدفلى[١] المحرق، وأصل شجرة الجاوشير، وعظام الهدهد[٢] محرقة، وقثار الحمار، وأصل السرمق اليابس.

تأخذ من أيها شئت: وزن درهم- إن لم يكن محرقًا- ويعجن بنصف أوقية دهن زنبق خالص، ثم تدخل المرأة الحمام، وتخرج، وتأخذ منه وزن دانق، تتحمله بصوفة ثلاث ساعات، ولا تقرب الجماع، وتحبس فى موضع منفرد، ولا تشرب ماء، ولا شرابًا، فينقطع عنها ذلك، وإدرار البول، تستعمل ذلك مرتين فى السنة فإنه نافع.

***

(١) الدِّفْلى: نبت مر زهره كالورد الأحمر، وحمله كالخروب، من الفصيلة الدفلية، ويتخذ للزينة.

(٢) الهدهد: جنس طير من الجوائم الرقيقات المناقير، له قنزعة على رأسه.

الباب العاشر
الأدوية التى تمنع ميلان عنق الرحم إلى أحد الجانبين، وتثبته، وتصلبه

وهى: الأشنة[1] ، والسليخة، والأسقلوفيدريوس، والأنيسون، والأبهل، والحمام، والأسطوخودس، وإكليل الملك اليابس، ورماد الأنيسون، والدراقس، والأنجرة.

يؤخذ من أيها شئت: وزن نصف مثقال، فيعجن بدهن زنبق خالص، وبتحمل منه بصوفة، وهذا النصف المثقال يستعمل فى ثلاث دفعات، بأن تمسك فى العشاء الأخيرة، وتنام إلى آخر الليل، وتبقى لا تشرب الماء بسبب إدرار البول، ويُخرج من الغد، ويعاد غيره.

فإنه نافع إن شاء الله والله أعلم.

تم وكمل

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه

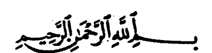
وسلم تسليمًا كثيرًا.

(١) نبات لا زهرى يتألف من كائنين نباتيين أحدهما طحلب والآخر فطر، بينهما تكافل وتعاون وثيق. يكون على هيئة قشور أو صفائح، أو فروع دقيقة لطيفة تنمو على الصخور أو الأحجار أو تتعلق بأغصان الأشجار، وتعرف بشيبة العجوز، والجمع: أشن.

منافع النبات والفواكه والخضروات

لابن الوردى

الجزء الثانى



الحمد لله، القائل فى كتابه الكريم: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤) ﴾ [الرعد:٤].

ونصلى ونسلم على سيدنا محمد (الذى رُوىَ عنه أنه قال: «إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد:

فإن النبات أحد قواسم الحياة الأساسية، التى سخرها الله- عز وجل- للإنسان، ولقد عرف الإنسان النبات منذ وجد على ظهر الأرض، حين رآه أمام عينه ينبت بقدرة الخالق الأعلى - سبحانه وتعالى- على الأرض، دون تعب أو جهد من الإنسان. ثم عرف الإنسان الزراعة بعد ذلك؛ لكى يحصل على أنواع النبات المختلفة، وهو أمر ما يزال مستمراً، نجد كل يوم فيه تجديداً وتطويراً، حتى إن الإنسان- الآن- يحاول الاستفادة من المنجزات الحديثة والمبتكرات العصرية فى الزراعة.

ولذلك وجدنا أنه من المفيد أن نقدم إلى القارىء هذا الكتاب الموسوعى فى النبات، وأنواع النباتات، وفوائدها، وهو كتاب: «منافع النبات والثمار والبقول والفواكه والخضراوات والرياحين».

لمؤلفه: عمر بن مظفر المعروف بابن الوردى.

وقبل الشروع فى تقديم فصول الكتاب نضع بين يدى القارىء هذه المقدمة الموجزة التى رأينا أن تكون فى مبحثين مختصرين:

المبحث الأول: ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: أهمية النبات فى حياة الإسان.

المطلب الثانى: أقسام علم النبات.

المبحث الثانى: وقد ترجمنا فيه للعالم ابن الوردى مؤلف الكتاب.

المبحث الأول[1]

النبات: أهميته، وعلومه، وأقسام

ويشتمل على مطلبين:

الأول: أهمية النبات فى حياة الإنسان.

الثانى: أقسام علم النبات.

المطلب الأول

أهمية النبات فى حياة الإنسان:

تتمتع الطبيعة بأهمية كبيرة فى حياة الإنسان؛ لاشتمالها على كائنات نباتية متنوعة، فتنتشر النباتات بصورة واسعة فى جميع أنحاء الكرة الأرضية، وتلاحظ فى المناطق التى تبدو بدون حياة: فى الأقاليم الباردة أو الصحراوية، فى القطب الشمالى أو الجنوبى، فى مياه المحيطات أو فى الهواء الجوى.

يحمل الهواء الجوى آلافًا مؤلفة من الكائنات الدقيقة: كالبكتريا والفطور، والفيروسات، حيث تنتشر مع تيار الهواء إلى مسافات شاسعة، وتشكل دراسة بنية هذه الكائنات، ومعرفة نشاطها الحيوى وانتشارها، علمًا خاصًا يدعى: علم الأحياء الجوية.

لقد كانت النباتات رائدة فى غزو مناطق غذائية جديدة، خالية من أية حياة أخرى؛ فيمكن رؤية بعض الأشنيات على سطح الثلج، وفى مياه الينابيع الحارة، وعلى الصخور الملساء وحتى على الزجاج، يُميز هذه الانتشار الواسع الكائنات النباتية عن الحيوانية؛ إذ تنتشر الأولى فى جميع مناطق الكرة الأرضية، وتشغل مساحات واسعة.

تلعب النباتات دوراً فضائيًا هامًا، حيث تملك معظم النباتات باستثناء النباتات اللايخضورية: كالبكتريا والفطور وبعض أنواع مغلفات البذور الطفيلية- صبغًا أخضر، هو اليخضور- أو الكلوروفيل (Chlorophyll)- الذى يميز- عادة- النباتات عن

---

(١) هذه المقدمة عن موسوعة النبات والأعشاب، لأستاذنا الدكتور عبد العزيز الصباغ

الحيوانات، ويتواجد هذا الصبغ الأخضر فى عضيات خلوية محددة، تسمى: الصانعات الخضراء (Chloroplasts)، ترتبط باليخضور تغذية هوائية هامة، تترافق بتشكل عضوية، يُطلق على هذه العملية: الاصطناع الضوئى (Photosynthesis).

ويختلف الاصطناع الضوئى عن بقية التفاعلات الكيميائية الضوئية، بكونه يتم بدون فقدان العضوية النباتية للطاقة. وعلى العكس يحصل النبات بنتيجة هذا الاصطناع على مركبات مرجعة غنية بالطاقة، وتعد الأشعة الشمسية ينبوع الطاقة الحقيقى فى هذه العملية الحيوية، بالإضافة إلى أنها تلعب دوراً هامًا فى تنظيم عمليات تطور النبات.

تقوم النباتات المورقة باصطناع غذائها اعتباراً من مصدرين متعاكسين: تتجه الأجزاء الخضراء منها نحو أشعة الشمس، وتتمتع بالجذاب ضوئى (Photoropism) موجب، وتتم فيها عملية الاصطناع الضوئى.

وفى نفس الوقت، تُبدى جذور هذه النباتات انجذابًا أرضيًا (Geotropism) موجبًا؛ فتمتص الماء والمركبات المعدنية من التربة، وفى طليعتها المركبات الآزوتية، حيث يستخدمها النبات بعد ذلك فى اصطناع البروتينات.

يشترك اليخضور- ولو جزئيًا- حسب الأبحاث الحديثة فى عملية الاصطناع البروتينى. وهكذا تجرى فى الخلية النباتية الخضراء تفاعلات كيميائية حيوية هامة- تتشكل على إثرها مواد عضوية رئيسية-: سكاكر، بروتينات، ليبيدات- اعتباراً من مركبات لا عضوية.

تشكل مجموعات المركبات العضوية الثلاث السابقة غذاء الإنسان والحيوان الرئيسى.

وهكذا تتكون فى الخلية النباتية اليخضورية، اعتباراً من المواد اللاعضوية-: مركبات عضوية مختلفة، تُعتبر الغذاء الرئيسى لجميع سكان العالم.

يحلم علماء ومهندسو القرن العشرين بإجراء مثل هذه العملية الحيوية فى شروط المختبر، ولكنهم لم يُفلحوا بذلك حتى الآن؛ إذ تتميز الخلية النباتية ببنية مدهشة منسقة، لا تملكها أحدث آلة إلكترونية معقدة، كما تستطيع الخلية أو العضوية النباتية بكاملها تجديد نفسها ذاتيًا، أى: تشكيل عضوية مشابهة لها تمامًا؛ وهذا ما لا تستطيعه أية آلة من الآلات.

لقد أطلق العلماء على حاصلات الاصطناع الضوئى: «معلبات الأشعة الشمسية»،

فخلال التاريخ الطويل للحياة النباتية على الأرض- مئات ملايين السنين- استطاعت حاصلات الاصطناع الضوئى تشكيل احتياطى هائل من المواد الغنية بالطاقة: كالفحم الحجرى والفحم النباتى والنفط.

وينطلق غاز الأوكسجين خلال الاصنطاع الضوئى بصورة موازية تمامًا لعملية تشكل: «معلبات الأشعة الشمسية»، فيستخدم الإنسان والحيوان هذا الغاز فى عملية التنفس.

ويضم العالم النباتى حاليًا ما يزيد على خمسمائة ألف نوع، نصفها تقريبًا نباتات زهرية، ويقدرُ تاريخ النباتات المزروعة بحوالى ٨- ١٠ آلف سنة؛ فقد وُجدت الكرمة مزروعة فى مصر منذ ٤٧٠٠- ٥٠٠٠ سنة، والقطن مزروعًا فى الصين منذ ٤٠٠ سنة.

وقد تمت الخطوات الأولى فى زراعة المحاصيل الحقلية ونباتات الزينة والنباتات الطبية فى الهند واليونان وإيطاليا وغيرها.

أقسام الكائنات النباتية:

تنقسم الكائنات النباتية- حسب طريقتها فى التغذية- إلى مجموعتين كبيرتين:

١- ذاتية التغذية (AUTOTROPHIC PLANTS):

وتضم بصورة رئيسية النباتات الخضراء، كما ينتمى إليها جميع النباتات، التى تستطيع بناء وتكوين عضويتها اعتباراً من مركبات لا عضوية؛ إذ لا تشكل النباتات ذاتية التغذية مجموعة متجانسة واحدة، فيميزون فيها زمرتين رئيسيتين، حسب نمط تغذيتها الذاتية:

نباتات ذاتية التغذية خضراء.

ونباتات ذاتية التغذية عديمة اليخضور.

تضم الزمرة الأولى: النباتات الخضراء التى تقوم بالاصطناع الضوئى.

وتشمل الزمرة الثانية: عدداً قليلاً من الأنواع النباتية عديمة اليخضور.

٢- غير ذاتية التغذية (HETEROTRPHIC PLANTS):

تشمل هذه المجموعة كائنات نباتية عديمة اليخضور- أيضًا- ولكنها تستطيع بناء عضويتها، وتأمين غذائها على حساب المواد العضوية المصطنعة من قبل نباتات أخرى، مثلها فى ذلك مثل الحيوانات تمامًا.

يستمد بعض الكائنات الغذاء مباشرة من عضويات حية أخرى: كما فى معظم النباتات الطفيلية (Parasites)، وخاصة طفيليات النباتات الزراعية والحيوانية، وكذلك طفيليات الإنسان، وتعتبر غالبًا نباتات مجهرية، فطرية أو بكتيرية.

والبعض الآخر رمّى (Saprophytes) يستمد غذاءه من بقايا الكائنات النباتية، أو الحيوانية الميتة؛ فتقوم بذلك بعمل جبار حقًا، وتلعب دوراً هامًا: سواء فى الطبيعة أو فى حياة الإنسان.

وتسبب النباتات الرمية أحيانًا عفونة وفساد بعض المواد الغذائية، وتؤدى إلى تفكك بروتينات البقايا النباتية والحيوانية، كما تقوم فى حالات أخرى بتحليل المواد العضوية، مشكلة حمض اللبن أو حمض الخل، أو الكحول الإيثيلى؛ واستناداً لذلك يمكن تعليل اصنطاع اللبن الرائب والجبن، والزبدة، والكبيس، والوقوف على آلية دباغة الجلود.

ويتحول السكر فى عملية التخمر الكحولى إلى غاز الفحم وكحول، وتستند على هذا التفاعل صناعة المعجنات والمشروبات الكحولية: بيرة، نبيذ... إلخ.

وهكذا تتمتع النباتات الرمية، التى تتألف بشكل رئيسى من الفطور والبكتريا بأهمية حيوية كبيرة فى دورة المواد فى الطبيعة؛ فتقوم النباتات ذاتية التغذية باصطناع المواد العضوية، بينما تعمل النباتات غير ذاتية التغذية على تفكيك وتحليل هذه المواد إلى عناصرها اللاعضوية، فبدون هاتين المجموعتين من النباتات: ذاتية، وغير ذاتية التغذية، لا يمكن أن توجد حياة على الأرض.

ومن جهة ثانية: تلعب النباتات غير ذاتية التغذية دوراً كبيراً فى حياة النباتات الزراعية، فتتعايش بعض بكتريا التربة كـ (Iegumiosarum Rhizobium) مع النباتات البقلية، وتعمل على إغناء التربة والنبات فى نفس الوقت بالمركبات الآزوتية، كما تملك معظم الفطريات أهمية كبيرة فى ميادين صناعة الأغذية والمواد الطبية.. وغيرها.

***

المطلب الثانى

أقسام علم النبات:

يقسم علم النبات بدوره إلى سلسلة كبيرة من العلوم المحددة، التى يدرس كل منها موضوعًا معينًا -: كتطور النبات، تركيب النبات، حياة النبات، والغطاء النباتي- كالآتي:

١- علم الشكل: (MORPHOLOGY):

أحد الفروع الكبيرة لعلم النبات، ظهر وازدهر منذ زمن بعيد، يهتم هذا العلم بدراسة نشوء وتطور الكائنات النباتية؛ سواء النبات بشكل كامل، أو بشكل مجزأ إلى أعضاء منفصلة.

تتم دراسة تشكل وتطور الأعضاء النباتية وفق طريقتين:

أ- تستند الطريقة الأولى: إلى دراسة تطور الأفراد النباتية المنفصلة، ابتداء من انتاش البذرة ونمو البادرة، وانتهاء بتشكل بذرة جديدة. يسمى هذا التطور بالفردى (Ontogenesis).

ب- وتعتمد الطريقة الثانية: على دراسة التطور التاريخى لكامل أفراد النوع، أو لأية مجموعة تصنيفية أخرى، ينتمى إليها الفرد النباتى موضع الدراسة، يسمى هذا الشكل من التطور، بالسلالى (Phylogenesis).

وقد أدى تقدم وتطور علم الشكل، واتساع المواضيع التى يدرسها إلى انفصاله لعلوم عديدة أكثر تخصصًا.

كعلم الخلية (Anatogy)، الذى يدرس بنية وتطور الوحدة الهيكلية الأساسية للعضوية النباتية، بما فى ذلك العضيات الخلوية المختلفة.

وعلم التشريح (Anatomy)، وعلم النسج (Histology)، اللذان يهتمان بدراسة تشكل وتطور وبنية النسج المختلفة، التى تؤلف بمجموعها الأعضاء النباتية.

وعلم الجنين (Embryelogy)، ويدرس بنية وتطور الجنين (الرشيم) فى مختلف المجموعات النباتية.

وعلم الأعضاء (Organography)، ويهدف إلى دراسة تشكل وتطور وبنية الأعضاء النباتية المختلفة: جذر، ساق، ورقة، زهرة، ثمرة... إلخ.

هذه هى مواضيع علم الشكل بمفهومه الواسع.

ويحدد بعض العلماء المورفولوجيا النباتية بمعناه الضيق، وذلك كعلم يهتم بدراسة شكل النبات وأعضائه المختلفة من الناحية الخارجية فقط، كما يحددون علم التشريح بكونه يدرس البنية الداخلية للأعضاء النباتية، إلا أن مثل هذا التقسيم ليس طبيعيًا، فالنسيج الأولى أى: - البشرة (Epiderma) - يغطى السطح الخارجى لمختلف الأعضاء النباتية، فى حين أن البيضونات (Ovules) تتواجد داخل جوف أو عدة أجوف، يشكل مجموعها المبيض (فى مغلفات البذور). مع ذلك، تعتبر البشرة أحد الأنسجة الرئيسية التى يدرسها علم التشريح، بينما يدرس علم الشكل الخارجى البيضونات.

ومن الضرورى تقسيم علم الشكل حاليًا إلى جزءين كبيرين؛ استنادًا إلى طريقة البحث والتجربة فى كل منهما:

أ- يسلك الجزء الأول: دراسة مجهرية، ويضم علم الخلية وعلم التشريح وعلم الجنين.

ب- ويسلك الجزء الثانى: دراسة خارجية، ويشمل علم الأعضاء.

٢- علم تخطيط النبات (FLOROGRAPHY):

ويهدف هذا العلم إلى معرفة ووصف جميع الأنواع النباتية التى تعيش فى العالم، ثم تشخيصها بدقة وتوزيعها إلى زمر؛ استنادًا إلى علاقات القرابة فيما بينها.

ويُعدُّ هذا العلم شديد الصلة بعلم التصنيف النباتى؛ إذ يجمع بعض العلماء خلال أبحاثهم ما بين هذين العلمين.

٣- علم التصنيف (SYSEMATIC):

ويهدف التصنيف النباتى إلى وضع الكائنات النباتية الراهنة والمتحجرة فى وحدات تصنيفية متتالية، ومتدرجة الحجم، استنادًا إلى علاقات القرابة الحقيقية فيما بينها، كما يهتم بترتيب هذه الواحدات، وتنسيقها فى نظام علمى متكامل، يعكس المسيرة التطورية للعالم النباتى.

تجمع عادة الأنواع المتقاربة باستخدام مجموعة كاملة من الطرق التصنيفية فى وحدة تصنيفية أوسع تسمى: الجنس (Genus)، والأجناس المتشابهة فى وحدة أكبر هى الفصيلة (Family)، وهكذا.

٤- الجغرافيا النباتية (PHYTOGEOGRAPHY):

وهو الفرع الكبير الرابع لعلم النبات، ويهتم بدراسة انتشار الكائنات النباتية ومجتمعاتها الطبيعية: على اليابسة، وفى المياه.

وقد انفصلت عن الجغرافيا النباتية عدة علوم:

كالجغرافيا التاريخية، التى يدرس النباتات فى الأحقاب الجيولوجية القديمة.

وعلم المجتمعات النباتية (Phytocoenologly) الذى يُعنى بدراسة المجتمعات النباتية (Phytocoenosis) من حيث بنيتها وتطورها وانتشارها واستخدامها وإمكانية إعادة تشكيلها.

ويملك علم المجتمعات النباتية أهمية تطبيقية كبيرة؛ من أجل تحسين واستخدام المراعى والمروج والغابات.

٥- علم البيئة (ECOLOGY):

وقد انفصل هذا العلم عن الجغرافيا النباتية؛ نظراً لأهميته؛ فترتبط حياة النباتات بصورة وثيقة بعوامل الوسط المحيط من مناخ وتربة... إلخ.

وبالمقابل: تؤثر الكائنات النباتية بدورها على مكونات هذا الوسط؛ إذ تسهم بشكل نشط فى عملية تشكيل التربة وتعديل المناخ.

وتنحصر وظيفة علم البيئة فى دراسة بنية وحياة النباتات المختلفة، تحت تأثير عوامل الوسط الذى تعيش فيه.

ويملك هذا العلم أهمية تطبيقية كبيرة فى الزراعة.

٦- علم الفيزيولوجيا النباتية (PLANT PHYSIOLOGY):

تدرس الفيزيولوجيا النباتية ظواهر النشاط الحيوى المختلفة: من استقلاب المواد، والحركة، والنمو، والتكاثر، والتطور، والإثارة.

٧- علم الأحياء الدقيقة (MICROBIOLOGY):

يهتم هذا العلم بدراسة الظواهر الحيوية عند الأحياء الدقيقة: كالبكتريا، والفطور، وغيرها. ويحتل هذا العلم أيضًا أهمية تطبيقية كبيرة في الزراعة.

٨- علم المستحدثات النباتية (PALEOPHYTOLOGY):

ويُعنى بدراسة النباتات المتحجرة (المستحاثة)، التي عاشت في الأحقاب الجيولوجية الغابرة.

وتجدر الإشارة إلى أننا نهدف في تقديمنا لهذا الكتاب- ضمن ما نهدف - إلى وصل القديم بالحديث؛ أي وصل خبرات الإنسان القديمة في مجال النبات بما توصل إليه الإنسان المعاصر من خلال التقنيات والمخترعات الحديثة؛ لأننا مؤمنون أن الحاضر لابد من أن يفيد من الماضي، ويرتكن إليه، ويستند عليه.

* * *

ترجمة المؤلف
ابن الوردي[1]

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، القاضي الأجل، الإمام الفقيه، الأديب الشاعر، زين الدين، ابن الوردي المعري الشافعي.

ولد في معرة النعمان بسوريا سنة إحدى وتسعين وستمائة.

وتفنن في العلوم، وأجاد في المنثور والمنظوم. وكان نظمه جيداً إلى الغاية، وبلغ فضله النهاية، وولي القضاء بمنبج، وكان أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه.

ومن شعره:

مليح ردفه والساق منه ... كبنيان القصور على الثلوج
حلوا من خده القاني نصيبًا ... فقد عزم الغريب على الخروج

وقال:

جاءنا مكتعمًا ملتعمًا ... فدعوناه لأكل وعجبنا
مد في السفرة كفًا ترفًا ... فحسبنا أن في السفرة جبنا

وكتب إلى القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين قاضي «حلب»، وقد عزله وعزله أخاه-:

جنّبتني وأخي تكاليف القضا ... وشفيتنا في الدهر من خطرين
يا حي عالم دهرنا أحييتنا ... فلك التحكم في دم الأخوين

وقال:

قلت وقد عانقته ... عندي من الصبح فلق
قال وهل يحسدنا ... قلت نعم قال أنفلق

---

(١) تنظر ترجمته في: فوات الوفيات (٣/ ١٥٧-١٦٠)، بغية الوعاة (٣٦٥)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٤٠)، طبقات السبكي (٦/ ٢٤٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١٩٥)، الأعلام (٥/ ٦٧).

وقال- أيضًا-:

جبرتِ يا عائلتي الصلةْ   فنعمى الإحسان تنفي الولَهْ
وهذه قد حسبت زورة   مالك بالفيئة مستعجله

وقال:

بالله يا معشر أصحابي   اغتنموا علمي وآدابي
فالشيب قد حلّ برأسي وقد   أقسم لا يرحل إلا بي

وقال- أيضًا-:

رامت وصالي فقلت لي شغل   عن كل خَوْد تريد تلقاني
قالت كأن الخدود كاسدةٌ   قلتُ كثيرًا لقلة القاني

وقال- أيضًا:

لا تقصد القاضي إذا أدبرت   دنياك واقصد من جواد كريم
كيف تُرَجِي الرزق من عند من   يفتي بأن الفلس مال عظيم

وقال- أيضًا-:

وكنت إذا رأيت ولو عجوزًا   يبادر بالقيام على الحرارةْ
فأصبح لا يقوم لبدر تم   كأن النحس قد ولي الوزاره

وقال- أيضًا-:

أنت حبيبي أنت مسكي   أنت دري أنت غصني
فهي العقيقات وثناء   وثنايا وتثني

وقال:

لما شَقَقْتُ عيني ولم   ترفق لتوديع الفتى
أدنيتها من خده   والنار فاكهة الشتا

وقال أيضًا:

من كان مسرورًا بحب لقد   ردني الفقد بعي...
الرأس واللحية شابًا معًا   عاقبني الدهر بشيبين

ومن شعره أيضًا - رحمه الله -:

دهرنا أمسى «ضنينا» ... باللقا حتى «ضنينا»
يا ليالى الوصل عُودى ... و «اجمعينا ، أجمعينا»

وقال:

أنتم أحبابى وقد ... فعلتمُ فعل العدا
حتى تركتم خبرى ... فى العالمين مبتدا

وقال:

سبحان من سخر لى حاسدى ... يحدث لى فى غيبتى ذكرى
لا أكره الغيبة من حاسد ... يفيدنى الشهرة والأجرا

وقال:

وتاجر شاهدتُ عشاقه ... والحرب فيما بينهم ثائر
قال: عَلام اقتتلوا هكذا؟ ... قلت: «على عينك يا تاجر»

وقال:

إنى عدمت صديقًا ... قد كان يعرف قدرى
دعنى لقلبى ودمعى ... عليه أحرقْ وأذرى

ومن مصنفاته:

البهجة الوردية فى نظم الحاوى، فوائد فقهية منظومة.

شرح ألفية ابن مالك، ضوء الدرة على ألفية ابن معطٍ.

قصيدة اللباب فى علم الإعراب، وشرحها، اختصار ملحة الإعراب، نظمًا.

مذكرة الغريب، نظمًا، وشرحها، المسائل المذهبة فى المسائل الملقبة.

أبكار الأفكار، تتمة تاريخ صاحب حماة.

أرجوزة فى تعبير المنامات، أرجوزة فى خواص الأحجار.

منطق الطير. نظمًا.

وتوفى رحمه الله بحلب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وهو فى عشر السبعين، رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم.

النخـــل

هي أول شجر استقرت على وجه الأرض، وهى شجرة مباركة، لا توجد إلا ببلاد الإسلام.

قال رسول الله ﷺ: «أكرموا عماتكم النخل»[١].

وإنما سميت النخل: «عماتكم»؛

لأنها خلقت من فضلة طينة آدم- عليه السلام؛ لأنها تشبه الإنسان من حيث: استقامة قدها، وطولها.

وامتاز ذكرها بين إناثها اللاتى ألقحتها.

وربما تقبل اللقاح[٢] بالطلع؛ فتلقح بروث الحمير.

وإذا دام شربها للماء العذب تسقى الماء المالح.

أو يطرح بالملح فى أصولها؛ فتحسن ثمرتها، وتكثر.

وتعرض لها أمراض؛ كالإنسان؛ منها:

الغم[٣]، وعلاجها: إيقاد حولها نهاراً لا ليلاً.

والهرم[٤]، علاجها: أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين، ثم تخلل بالجديد حتى تجد

---

(١) لا يصح: أخرجه العقيلى فى الضعفاء (٤/٢٥٦)، وابن عدى فى الكامل (٦/٢٤٢٤)، وابن الجوزى فى الموضوعات (١/١٨٤).

(٢) اللقاح: ما يلقح به الشجر والنبات، ويقال: جاءنا زمن اللقاح: زمن تلقيح النخل.

(٣) الغم: الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما، غير أنه فى النخل على خلاف ذلك.

(٤) الهرم: الشيخ يبلغ أقصى الكبر.

الماء والتراب منفذاً للعروق ثم تغرس؛ فإنها تضرب عروقها في أرض، وتصير نخلة ثابتة.

العشق[1]: وهو أن تميل إلى نخلة أخرى، يخف حملها، وتهزل، فعلاجها: أن يشد بينها وبين المعشوقة حبل، أو يعلق عليها سعفة عنها، أو يجعل فيها شيء من طلعها.

منع الحمل: أن تأخذ فأساً، وتدنو منها.

وتقول: إني أريد أن أقطع هذه النخلة؛ لأنها لم تحمل.

فيقول الآخر: لا تفعل، فإنها تحمل في هذه السنة.

فيقول: لابد من قطعها، ويضربها ثلاث ضربات، ويمسكه الآخر.

ويقول: لا تفعل، فإنها تحمل في هذه السنة.

ويقول: لابد من قطعها، ويضربها ثلاث ضربات، ويمسكه الآخر.

ويقول: لا تفعل، فإنها تثمر في هذه السنة، فاصبر عليها، ولا تعجل، فإن لم تثمر وإلا فاقطعها.

فإنها في ذلك العام تثمر ثمراً كثيراً.

سقوط الثمر، وعلاجه: أن تتخذ لها سقطة من الأرب؛ فيكثر ثمرتها، ولا تسقط، أو تتخذ أوتاداً من خشب البلوط[2]، وتدفنهم حولها في الأرض.

ومن عجيب أمرها: أنك إذا أخذت نوى النخلة، وزرعت منها؛ جاءت كل واحدة لا تشبه الأخرى.

قال صاحب كتاب: «الفلاحة»[3]:

«إذا نقعت النوى في بول بغل، وزرعته، جاءت نخلة كلها ذكور.

وإن نقعت النوى في الماء ثمانية أيام، وزرعته، جاء بسره كله أحمر.

(١) يقال: عشقه عشقاً أحبه أشد الحب، ويقال: لصق به ولزمه.

(٢) سيأتي الكلام عليه عند إفراد المصنف له.

(٣) وعلم الفلاحة هو علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات، من أول نشوه إلى منتهى كماله، بإصلاح الأرض- إما بالماء أو بما يتخللها من المصلحات؛ كسماد ونحوه- أو كما في أوقات البرد مع مراعاة الأهوية؛ فتختلف باختلاف الأماكن.

وإن نقعته فى بول البقر، وجففته، ثم نقعته، ثم جففته ثلاث مرات، ثم زرعته، جاءت كل نخلة بقدر نخلتين.

وإذا أخذت نوى البسر الأحمر، وحشوته فى الثمر الأصفر، وزرعته، جاء بسره أصفر.

وكذلك: بالعكس.

وكذلك: النوى المطاول.

والنوه المدوّر».

وكيفية غرسه:

أن تجعل غليظ طرف النوى مما يلى الأرض، وتوضع النقير[١] إلى الفتيل[٢].

حُكى: إنه أهدى إلى بعض الرؤساء عَذْقٌ[٣] : واحد بسره حمراء، وواحدة بسره[٤] صفراء.

وحُكى: أن صنيعة بنهر: «معقد» كانت تخرج الطلع فى السنة مرتين.

وحُكى: أن «بسواكن» من بلاد بغداد تخرج الطلع فى كل شهر مرة واحدة، على مر السنين.

وكانت فى بستان: «ابن الخشاب»[٥] بمصر نخلة تحمل أعذاقًا؛ فى كل عذق بسر؛

---

(١) النقير: ما نقر من الحجر والخشب ونحوه، ويطلق- أيضًا- على خشبة تنقر؛ فيتخذ فيها نبيذ من التمر ونحوه.

(٢) الفتيل: الخيط الذى فى شق النواة.

(٣) عذق النخلة- عذقًا: قطع سعفها.

(٤) البسر: ثمر النخل قبل أن يرطب، ويقال: بسر فلان النخلة بسرًا وبسارًا، لقحها قبل أوان التلقيح.

(٥) الشيخ الإمام العلامة المحدث، إمام النحو، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، البغدادى ابن الخشاب، من يضرب به المثل فى العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبى على الفارسى.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وسمع من: أبى القاسم على بن الحسين الربعى، وأبى النرسى، ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وأبى عبد الله البارع، وأبى غالب البناء، وهبة الله بن الحصين، وعدة.

وقرأ كثيرًا، وحصل الأصول.

وأخذ الأدب عن أبى على بن المحول شيخ اللغة، وأبى السعادات بن الشجرى، وعلى بن أبى زيد الفصيحى، وأبى منصور موهوب بن الجواليقى، وأبى بكر بن جوامرد النحوى. =

نصف البسرة الأعلى أحمر، ونصفها الأسفل أصفر، وبالعكس فى العذق الأحمر.

قيل: إن بعض ملوك الروم أرسل إلى عمر بن الخطاب[١]- ﷺ - يقول: بلغنى أن بيدك شجرة تخرج ثمرتها كآذان الحمر، ثم تُنْشَق من أحسن ما يكون من اللؤلؤ المنظوم، ثم تخضر؛ فتكون كالزمرد، ثم تحمر وتصفر؛ فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت، ثم تينع؛ فتكون كالطيب الفيروزج[٢]، ثم تيبس؛ فتكون قوتًا وزادًا للمقيم والمسافر.

فإذا صدقت رسلى فهذه من شجرة الجنة.

فكتب إليه عمر: صدقت رسلك؛ فإنها الشجرة التى ولد عيسى- عليه السلام- تحتها؛ فلا تدع مع الله إلهًا آخر.

ووصف خالد بن صفوان[٣] نخلة لعبد الملك بن مروان[٤].

= وفاق أهل زمانه فى علم اللسان، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئًا كثيراً، وبالغ فى السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصل من الكتب شيئًا لا يوصف، وتخرج به فى النحو خلق.
حدث عنه: السمعانى، وأبو اليمن الكندى، والحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق، وأبو البقاء العكبير. ومحمد بن عماد، وفخر الدين بن تيمية، ومنصور بن أحمد بن المعوج. مات فى ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة. ينظر: المسير (٢٠/٥٢٣-٥٢٤-٥٢٧).

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوى أبو حفص المدنى أحد فقهاء الصحابة ثانى الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سمى أمير المؤمنين، شهد بدراً، والمشاهد إلا تبوك. وولى أمر الأمة بعد أبى بكر- رضى الله عنهما. ينظر: تهذيب التهذيب (٧/٤٣٨) (٧٢٤)، تقريب التهذيب (٢/٥٤).

(٢) الفيروز سماوى اللون لا يعرفه إلا خوّاص الناس وهو من الجواهر الثمينة.

(٣) خالد بن صفوان: ابن الأهتم العلامة، البليغ، فصيح زمانه، أبو صفوان المنقرى، الأهتمى، البصرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز ولم أظفر له بوفاة إلا أنه كان فى أيام التابعين.
روى عنه شبيب بن شيبة، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما. وهو القائل: ثلاثة يعرفون عند ثلاثة: الحليم عند الغضب، والشجاع عند اللقاء، والصديق عند النائبة. وقال: أحسن الكلام ما لم يكن بالبدوى المغرب، ولا بالقروى المخدج، ولكن ما شرفت منابته، وطرفت معانيه، ولذ على الأفواه، وحسن فى الأسماع، وازداد حسنًا على مر السنين، تحنحنه الدواة، وتقتنيه السراة.
قلت: وكان مشهوراً بالبخل، رحمه الله. ينظر: السير (٦/٢٢٦)، طبقات ابن سعد (٦/٣٤٢)، تاريخ خليفة (٢٣٢، ٤٢٤)، طبقات خليفة (١٦٤)، التاريخ الصغير (٢/٩١)، الجرح والتعديل (٤/١٤٦)، مشاهير علماء الأمصار (١١١)، حلية الأولياء (٥/٤٦-٦٠)، تاريخ بغداد (٩/٣).

(٤) عبد الملك بن مروان: ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموى. ولد سنة ست وعشرين.
=

فقال: هى الراسخات فى الوحل، المطعمات فى المحل، الملحفات بالفحل، تخرج أسقاطًا غليظًا وأسبطًا جوفاء، كأنما ملئت رباطًا، ثم تتعرى عن قضبان اللجين[1] المنظومة، ثم تصير ذهبًا أحمر بعد أن يكون زبر جداً أخضر، ثم يكون عسلاً معلق فى الهواء.

* * *

= سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبريرة، وغيرهم. ذكرته لغزارة علمه.

حدث عنه عروة، وخالد بن معدان، ورجاء بن حيوة، وإسماعيل بن عبد الله، والزهرى، وربيعة بن يزيد، ويونس بن ميسرة، وآخرون.

تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة وقتل أخاه مصعبًا فى موقعة مسكن، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك.

قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكًا بالمدينة شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر.

وكان أبيض طويلاً، مقرون الحاجبين ، أعين، مشرف الأنف، رقيق الوجه، ليس بالبادن، أبيض الرأس واللحية.

قال الشعبى: خطب عبد الملك، فقال: اللهم إن ذنوبى عظام، وهى صغار فى جنب عفوك يا كريم، فاغفرها لى.

كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه توفى فى شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة. ينظر: السير (٤/٢٤٦-٢٤٧-٢٤٩).

(١) اللجين: الفضة.

ومن خواص النخل

أن خواصّها يمضغ ، فيقطع رائحة الثوم.

قال الشاعر:

أمـا ترَى المُسْـنَرَ الذى ... قـدْ حـازَ كُلَّ العَجَبِ

كـبنفَ قـدآ فِى لونِهِ ... كَعـاشِقٍ مُكْتَئِبِ

الـرطب

هو حار يابس، وكلما اشتدت حرارته كان أشد حلاوة.

يُليّن الطبع.

ويزيد فى المنى[1] مع الخيار والقثاء.

قال رسول الله- ﷺ-:

«العجوة من الجنة، وهى شفاء من السم»[2].

والبلح والبسر جيدا الخمور، وا'بسر مصدق، وكثير ما يوقع فى الدافض.

وقال الربيع: ليس للنفساء[3] عندى دواء إلا الرطب.

وكانت ملوك الفرس إذا كان أوان الرطب يرفعون الحلوى ولا يبعدونه عن سماطهم.وإذا كان أوان الورد يرفعون المسموم.

وإذا كن أوان البطيخ يرفعون الأسنان.

* * *

(١) المنى مشدد سمى منيًا لأنه يمنى، أى: يراق.

(٢) أخرجه الترمذى فى السنن حديث رقم (٢٠٦٦، ٢٠٦٨)، وابن ماجه (٢٥٤٣)، (٣٤٥٥)، وأحمد فى المسند (٢/٣٠١-٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١١)، (٣/٤٨)، والدارمى فى السنن (٢/٣٣٨)، وابن أبى شيبة (٧/٣٧٦)، وعبد الرزاق فى المصنف (٧٠/٢٠).

(٣) النفاس: دم يخرج عقب الولادة.

هو حار رطب.

يدر المني.

وإذا أحرقت نوى التمر، وسحقت مع الكحل: أنبت هدب العين[1]، وطولته، وحسنته.

ومن النبات الذي يشبه النخل:

المقل: وهو الذي يسمى بالدوم، وهو نخل ترى عليه اليبس والتعفن الشديد الأرضية، لا يوجد إلا في بلاد الريف[2].

---

(١) الهدب: شعر أشفار العين.

(٢) فقد أظهر تحليل التمر الجاف أن فيه: ٦، ٧٠٪ من الكربوهيدرات و ٥، ٢٪ من الدهن، و ٣٣٪ من الماء، و ٣٢، ١٪ من الأملاح المعدنية، و ١٠٪ من الألياف، وكميات من الكورامين، وفيتامينات أ، ب، جـ، ومن البروتين، والسكر، والزيت، والكلس، والحديد، والفوسفور، والكبريت، والبوتاس، والمنغنيز، والكلورين، والنحاس، والكلسيوم، والمنغنيزيوم.

ومعنى هذا أن التمر ذو قيمة غذائية عظيمة، وهو مقو للعضلات والأعصاب ومرمم، ومؤخر لمظاهر الشيخوخة، وإذا أضيف إليه الحليب كان من أصلح الأغذية، وبخاصة لمن كان جهازه الهضمي ضعيفًا. إن القيمة الغذائية في التمر تضارع بعض ما لأنواع اللحوم، وثلاثة أمثال ما للسمك من قيمة غذائية ، وهو يفيد المصابين بفقر الدم، وبالأمراض الصدرية- ويعطى على شكل عجينة أو منقوع يُغلى ويشرب على دفعات. وهو يفيد- خاصة- الأولاد والصغار والشبان، والرياضين، والعمال، والناقهين، والنحيفين، والمصابين بفقر الدم، والنساء الحاملات.

إنه يزيد من وزن الأطفال، ويحفظ رطوبة العين وبريقها، ويمنع جحوظ كرتها، والخَوَص ، ويكافح الغشاوة ويقوى الرؤية وأعصاب السمع، ويهدىء الأعصاب ويحارب القلق العصى، وينشط الغدة الدرقية، ويشيع السكينة والهدوء في النفس، بتناوله صباحًا مع كأس حليب، ويقوى الأعصاب، ويلين الأوعية الدموية، ويرطب الأمعاء ويحفظها من الضعف والالتهاب، ويقوى حجيرات الدماغ، والقوة الجنسية، ويقوى العضلات ويكافح الدوخة وزوغان البصر، والتراخي والكسل- عند الصائمين والمرهقين، وهو سهل الهضم، سريع التأثير في تنشيط الجسم، ويدر البال، وينظف الكبد، ويغسل الكلى، منقوعه يفيد ضد السعال، والتهاب القصبات والبلغم. وأليافه تكافح الإمساك. وأملاحه =

النـــارجيـــل[1]

هو الجوز الهندي[2].

وزعم أهل الحجاز أن النازجيل هو شجر المقل، لكنها أثمرت نارجيل، وهو طباع التربة والأهوية.

وأجوده: الطري الأبيض. وهو حار كالبسر، ويغذي غذاء كثيراً.

ويزيد في الباءة. ويمنع من تقطير البول.

ودهنه جيد للبواسير. ويقتل الديدان.

ويغيس. ويكرب.

ولينه كثير الحلاوة، وقشره يتخذ منه حبال السفن، ولا تذوب.

= المعدنية القلوية تعدل حموضة الدم «Acidose» التي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس، والبواسير، وارتفاع الضغط. وإضافة اللوز والجوز إليه، أو تناوله مع الحليب يزيد في مفعوله وغناه بالبروتين والدهن. لا يمنع التمر إلا عن البدينين، والمصابين بالسكري.

يستخرج من التمر نوع من النبيذ، كما يستخرج الغول «Alcool» الجيد، والخل؛ ويستخرج من نوى التمر زيت النخيل، ويحمص نواه ويطحن ويستعمل بديلاً عن البن في بعض المناطق، ويستخرج من عصيره السكر، وتصنع من سعفه السلال والحصر والأطباق.

ويستخرج من التمر دبس وصف في الطب أنه: يحلل البلغم الخام، وينفع من السعال والبرد والقالج ووجع المفاصل. ينظر: قاموس الغذاء (١١٥- ١١٦).

(١) قال الجوهري: ما أظنه عربياً، وقال الجواليقي: في المعرب كأنه أعجمي، وذكره أدى شير أنه فارسي محض. الصحاح (رنج) المعرب (١٦٢).

(٢) وفي الطب الحديث ظهر من تحليل جوز الهند أنه يحتوي على ٨٨، ٣٪ ماء، و ٨١، ٧٪ بروتين و ٦، ٦٦٪ مواد دسمة، و ٦٣، ١٣٪ مواد مستخلصة ليست آزوتية، و ٩١، ٣٪ ألياف، وسكريات (٨٠غ من سكر العنب وسكر الثمار) وعناصر فوسفورية، والكولين .

وزيت جوز الهند المستخرج من الجوزة يحوي أحماضاً دسمة ثابتة تتحد مع الغليسرين، وفي كل مئة غرام منه يوجد ٢٧، ٨٧٪ من الحامض الغاري، و ٣٥، ٢ من الحامض النخلي، و ٩٨، ٩ من الحامض الزيتي، و ٤٠، ٠ من الحامض الزبدي وحامض الكبروليك. وهذا الزيت- وبالأحرى هذا السمن- يشكل مستحلباً لطيفاً جداً يجعل إفراز المرارة والبانكرياس هاضماً جداً، وبالتالي يقوم بمهام عظيمة في حالة تكاثر الكليسترول في الدم، ولذا يوصف جوز الهند بأنه منظف وملين ومعد.

ينظر: قاموس الغذاء (١٦١-١٦٢).

الـزيتـون

منه: برى.

ومنه: بستانى[١].

والبرى: هو الأسود، وهى شجرة مباركة.

لا تكاد تنبت، إلا من البقاع الشريفة الطاهرة المباركة.

وقيل: **إنها تعمر ثلاثة آلاف سنة.**

عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- عن النبى- ﷺ-:

«أن آدم- عليه السلام- وجد ضِربانًا فى جسمه، فاشتكى إلى الله- عز وجل- .

فنزيل جبريل- عليه السلام- بشجرة الزيتون، وأمره أن يغرسها، ويأخذ ثمرتها؛ فيعصرها.

وقال له: إن فى دهنها [illegible] من كل داء، إلا السام».

وعن خواصها: إنها تصبر على الماء طويلاً؛ كالنحلة، ولا دخان لخشبها، ولا لدهنها وإذا التقطت ثمرتها جنب[٢] أو حائض[٣] فسدت، وقد أرمت حملها، وتناثرت أوراقها.

وينبغى أن تغرس فى المدر، فإن العثار كلما زيتونها سمن ونضج.

---

(١) ووصف الزيتون وزيته فى الطب الحديث بأنه مغذ، وملين، مدر للصفراء. مفتت للحصى، محارب للإمساك، مفيد لمرضى السكر، ويستعمل فى هذه الحالات- من الداخل- بتناول ملعقة إلى ملعقتين من الزيت مرة فى الصباح ومرة قبل النوم: ويمكن إضافة عصير الليمون الحامض إليه.

ويفيد الزيتون- خارجيًا- فى حالات الخراجات والدمامل، وفقر الدم، والإكزيما، وتشقق الأيدى من البرد (التشليج)، والقوباء والكساح، والسيلان الصديدى، وسقوط الشعر، والعناية بجلد الوجه والجسد. ينظر قاموس الغذاء (٢٦٧-٢٦٨).

(٢) الجنابة: أصلها البعد من الجنب وسمى الجنب جنبًا لتباعده عن المسجد. قال علقمة بن عبدة:

فلا تحرمنى نائلاً عن جنابة ... فإنى امرؤ وسط القباب غريب

أى: عن بعد، هذا هو الأصل، ثم كثر استعماله حتى قيل: لكل من وجب عليه غسل من جماع جنب.

(٣) الحائض: هى التى خرج منها الدم على سبيل الأوقات المعتادة، فهو دم يخرج من قعر الرحم

وإذا دفنت حولها فى الأرض أوتاداً من شجرة البلوط: قويت، وكثر حملها.

وإذا علق من شجر الزيتون على لسعة العقرب: برىء لوقته وساعته.

وإذا طبخ ورقها الأخضر، ورش فى البيت: هرب منه الذباب.

وإذا طبخ بالخل: نفع من وجع الأسنان.

وإذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل ، وجعل على الأسنان المتآكلة: قلعها.

ورماد ورقها يقوم مقام التُّوتياء[1].

وصمغها ينفع من البواسير، إذا مرَّ به.

وإذا نقع فى الماء، وبلّ به الخبز، وأكله الفأر: مات.

وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوب[2]، ووجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به.

وهو من الأدوية القتالة.

والزيتون المملوح: يقوى المعدة، ويضر بالرئة.

والأسود منه: يحدث سهداً وصداعًا وخلطًا سوداويًا.

والخل: يكسر نصف شره، وزيتها دهن مبارك.

قال- ﷺ -: «عليكم بالزبيب فإنه يكشف بالمرة السوداء، ويذهب بالبلغم، ويشد العصب، ويمنع الإعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس ذات الهم»[3].

وقال- عليه السلام: «كلوا الزيت، وادهنوا به؛ فإنه يخرج من شجرة مباركة»[4]، وهو حار رطب، موافق لوقع المفاصل، وعرق الإنسان، ويسهل مع ماء الشعير، ويتقايأ به مع ماء حار؛ فإنه يكسر عادية السموم».

وزيت الزيتون: ينفع من الصداع، واللثة الدامية مضمضة، ويشد الأسنان المتحركة، وسواه، يبخر لأوجاع الضرس، وأعراض المذية.

---

(١) حجر يكتحل بمسحوقه.

(٢) داء فى الجسد يتقشر منه الجلد، وينجرد منه الشعر.

(٣) ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٢٨٢٦٥) وعزاه لأبى نعيم من حديث على بن أبى طالب.

(٤) أخرجه الترمذى (١٨٥١)، (١٨٥٢)، وابن ماجه (٣٣٢٠)، وأحمد فى المسند (٣/٤٩٧)، والحاكم فى المستدرك (٢/٣٩٨)، والبخارى فى التاريخ (٦/٦) ، والطبرى فى الكبير (١٩/ ٢٧٠).

الإجاص والقراصياء

هما أخوان: كالمشمش، والخوخ، والإجاص[1]، وهو: الساهارج، فيه حلاوة ما.

والقراصياء نوعان:

حامض أسود، وهو القراصياء المشهور.

وحلو غبر، وهو المسمى: برقوق.

قال صاحب كتاب: «الفلاحة»:

«من أراد أن يكون بلا نوى: فليسق أسافل قضبانه عند الغرس، وينقى أجوافها عن محلها، ويضم بعضها إلى بعض، ويربطها بشيء من الحشيش البرى، ويغرسها مع العنصل[2]؛ فإنها تثمر ثمرة بلا نوى.

ومن أراد أن يكونا حلوين فليحفر تحت أصل كل شجرة منهما.

أو يضرب في أصلها وتداً من شجرة الخوخ، ويطمرها في التراب، وذلك بعد أن

---

(٢) الإجَّاص في الطب: ووصف الاجاص في الطب القديم، بأن الحول منه يرخي المعدة بترطيبه ويبردها، ويسهل الصفراء، والمز منه يسكن التهاب القلب، وماؤه يدر الطمث، والتمضمض بماء ورقه يفيد في التهاب اللهاة واللوزتين، والاكتحال بصمغه يقوى البصر، وصمغه يلحم القروح، ويسهل، ويفتت الحصاة؛ ومع الخل يزيل الحزازة، وهو قليل الغذاء، والأفضل أكله قبل الطعام.

وبما أن الإجاص غني بالفيتامينات- وبخاصة فيتامين ب٢- وبالسكر، فإنه يقدم للجسم- وبخاصة للأعصاب- عناصر مقوية ومنشطة، ولكن لبه وجلده، يهيجان الأمعاء، ولذا يسبب تناوله كثرة الأسهال وخاصة في الصيف، والمجفف منه يلين المعدة.

وبما أنه غني بالسكر؛ فهو غذاء جيد للأطفال والرياضيين والنقهاء ومرضى فقر الدم، والضعف العام، والنقرس، والروماتيزم، والكبد، والمرارة، والإمساك، والتسمم الغذائي. ويفضل تناول المجفف منه بعد نقعه في الماء. ويشرب على الريق عصيره قبل الغذاء ثلاث مرات في اليوم. ويمنع الإجاص عن البدينين، والمصابين بالإسهال والمغص، ومرض السكر.

ينظر: قاموس الغذاء ص (١٣-١٤).

(٢) نبات معمر من الفصيلة الزنبقية له ورق كورق الكراث، ويظهر شمراخه الزهري بعد الشتاء قبل الأوراق وهو طرى غض يسمو إلى نحو متر، وينتهي بنورة عنقودية مكتظة بأزهار بيض، وللجزء الأرضي من هذا النبات بصلة كبيرة تستعمل في أغراض طبية

يورق.

أو يصب فى أصلها خمراً؛ ثم تضم؛ فإنها تَحْلو ولا تدود .

وكذلك إذا طليت شجرتهما بسراب، ويتضمد به، يمنع من سيلان الدم من اللثة.

وأجوده: البوسينى.

والحلوانى.

والأرخبينى، وثمرتها باردة، رطبة، تسهل الطبع، خصوصا بالسكر والزنجبيل[1]، ويسكن العطش، وحرارة القلب، ويغمى الصفراء؛ إلا إنه يرخى المعدة، ويولد خلطًا مائيًا.

ومن أراد بُقاءهما مدة طويلة فليجعلهما فى طرق، ويصب عليهما من العصر حتى يغمرها، ويطين الظرف ، فإنهما يبقيان زمانًا طويلاً.

* * *

(١) وفى تحليل الزنجبيل ظهر أن جذوره تحتوى على أصماغ، وراتنجات دهنية، ونشا، وزيت طيار يعطيه الرائحة العطرة التى تنبعث منه، وراتنج زيتى غير طيار هو «الجنجرين» الذى يعطيه الطعم اللاذع. وبهذا يملك خصائص مقوية، ومطهرة، ومضادة للحفر، وللحمى، وماؤه المقطر كان يعتبر من الأدوية الجيدة لأمراض العين.

يستعمل الزنجبيل فى الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة، وتحلية بعض المشروبات، وهو العنصر الأساسى فى أكثر أنواع «الكارى» والمسكرات المنعشة، ويصنع منه مربى، يوصف فى الأمراض الصدرية.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٦١).

العناب

منه: برى.

ومنه بستانى.

وهو كثير الحمل، ومتى أحرق فى أصل شجرة العناب شىء من خشب الجوز؛ حملت حملاً كثيراً.

وكذلك: إذا أحرق فى شجرة الجوز خشب العناب، يفعل به كذلك.

وهو معتدل بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة.

ينفع من حيرة الدم؛ لتغليظه به، وينفع الصدر والرئة، ويحسن الدم.

والماء المطبوخ فيه العناب يبرد، ويرطب، ويسكن الحيرة، واللدغ الذى فى المعدة والأمعاء والسعال من حرارة، ويلين خشونة الصدر والحنجرة؛ إلا أنه يولد بغلماً، وهو عزيز الهضم ، قليل الغذاء[1].

* * *

(١) وقال التفليسى: يعقل الطبع، ويسكن حدة الدم، وينفع الصدر، والشربة منه ثلاثون عدداً. ويسكن الصداع الحاصل من الدم والصفراوية، وينفع من الصداع والشقيقة، ويقوى البدن، ويصفى اللون جداً، ويسكن غليان دم الأطفال. ومضرته أنه: يولد القيح، ويمدد البطن، ويضعف القوة الجنسية ويصلحه الزبيب.

والعناب إذا دق ونثر على القروح- بعد الطلى بالعسل أبرأها. وشرب مائه إذا طبخ حتى النضج يبرئ من الحكة ، ومضغ ورقه يخدر حس الذوق، فيساعد على تعاطى الأدوية الكريهة.

وفى الطب الحديث وصف العناب بأنه من الفواكه المفيدة جداً لأمراض الحلق، ومسكن ومهدىء، ومكافح للسعال، ونافع للصدر، وفوائده تماثل فوائد البلح والتين من بعض الوجوه، وتصنع منه منقوعات للنزلات الصدرية، ومطبوخات مرخية مدرة للبول ومسهلة، كما تستحضر منه خلاصة قابضة، وعصارته تلطف حموضة الدم، وينفع فى الربو، ووجع المثانة والكليتين.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٤٢٢).

النبـق[1]

وهو شجر عظيم، ينبت بنفسه فى الجبال، والبرارى، والأراضى القبلية، وهو ينقل إلى البساتين فيفلح.

وهو طويل العمر، وعرقه، يغوص فى الأراضى حتى يبلغ الماء، والبرد بثقله، وما ينبت منه فى البرارى، فهو صال، وما ينبت منه فى البساتين فهو المقرى.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«وإذا نقعت نواة النبق فى عصارة الورد أيامًا، ثم زرعته، شممت من ثمرتها رائحة الورد، وورقهما رائحة المورد.

وإذا نقعته فى عسل ولبن، ثم جففته وزرعته: جاءت ثمرته حلوة طيبة».

وورقها: هو السدر، وهو حار يابس، دخانه شديد القبض لطيف.

وهو يقوى النظر.

ويمنع انتشاره.

وثمرتها باردة طيبة، تسهل الطبع، وتقوى المعدة، وتمنع النزف، والإبهال الكائن من ضعف المعدة.

وخاصيته: إذا قلى ودق نواه معه، يولد البلغم.

وقيل: حكمه حكم الكمثرى.

* * *

(١) النبق: ثمرة السّدرة وهو شجرة من الفصيلة السدرية قليلة الأرتفاع، أغصانها ملس بيض اللون تحمل أوراقًا متبادلة ملساء، وأزهارها صغيرة متجمعة إبطية، وثمرتها حسلة حلوة تؤكل، وهى تنمو فى مصر وفى غيرها من بلاد إفريقية الشمالية.

التمر هندى[1]

هو ألطف من الإجاص، قد أقل رطوبة، وهو بارد يابس، يسهل المرة الصفراء، ويمنع حدتها، وتلطيفها.

وينفع من القيء والعطش والحميات.

وينفع من الغشاء والكرب؛ إلا أنه يضر بالصدر، وبأصحاب السعال.

الفييرا

خشبها أصبر من كل خشب على الماء، والتفل بثمرتها يبطيء بالشيب، ويحبس السبى، وينفعه من إكثار البول.

* * *

---

(١) التمر هندى، أو تمر الهند: ثمرة شجر مثمر من الفصيلة القرنية. كبير الحجم، جميل الشكل، كشجر الرمان يعرف باللغة العربية بأسماء: الحُمَر، الصُّبَّار، وفى السودان باسم الحومز، والعرديب. ثمرته «Le Tamarine» قرنية الشكل تحوى ما بين بذرة وأربع بذور، وهى ذات طعم حامض. قيل: إن موطنه الأصلى إفريقية الاستوائية، وعرف منذ القديم فى مصر والهند وغيرهما، وتنجح زراعته فى المناطق الحارة.

وصف فى الطب القديم بأنه: ينفع من القيء والعطش والحميات، والإسهال، وهو يقوى القلب، والمعدة، ويزيل الصفراء، والحكة من البدن، ويلين الطبيعة، ويسكن هيجان الدم والغثيان والصداع، وهو يهيج السعال ويضر الطحال.

وظهر للطب الحديث من تحليله أنه يحتوى على : حمض الطرطير، وحمض الليمون، وحمض التفاح، وبعض المواد القلوية، وحمض التانين القابض، كما يحوى مقادير من السكر، والحديد، والفوسفور، والمنغنيز، والكلس والصوداء، والكلور، وغيرها.

وذكر أنه يستعمل فى أوروبة وأمريكا مغليًا كالشاى ضد الحميات والقبض، ويحضر فى انكلترة مركب من نقيعه فى الحليب بنسبة ١ إلى ٤ ويسمى: «مصل تمر الهند». ومن فوائده: أنه ملين مرطب، ومزيل للحموضة الزائدة فى الجسم، والفضلات التى تتراكم من ترك المشى والحركة والرياضة، ويفيد فى الزكام، وفى اليرقان.

ينظر: قاموس الغذاء (١١٧-١١٨).

الـزعـرور

وهى شجرة تنبت بنفسها فى الجبال والصحراء، وتغرس فى البساتين؛ فتلقح[1].

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إن فلاحتها؛ كفلاحة الخوخ والمشمش.

وإذا حولتهما ضعفتهما.

ومن أراد قوتهما فليحمل البهلين التراب، التى كانت ثابتة فيه، ويطهر ما حواليها؛ فإنها تقوى.

وأجوده: البستانى البالغ، وهو بارد يابس، ردىء للمعدة والكلى.

يولد بلغمًا.

والجبلى منه: يقمى الصفراء، ويحبس السيلانات، ويعقد البطن، ويقمى القىء، إلا أنه يصدع.

* * *

(١) جنس شجر مثمر من الفصيلة الوردية «Rosacees»، له عدة أنواع.

وصف فى الطب القديم: بأنه قابض، جيد للمعدة، ممسك للبطن، ويسكن الصفراء والدم، ولا يستعمل إلا بعد أن ينضج؛ لأنه يولد القولنج. منه بستانى وبرى. فالبرى (الجبلى): ينفع من الغثيان والغشاء، ويقوى المعدة والكبد، والبستانى: رطب ردىء للمعدة، يولد البلغم.

ووصف فى الطب الحديث بأن ثماره وأزهاره تهدىء الأعصاب، وهيجان الشرايين، ويقوى القلب، ويستعمل بنقع معلقة صغيرة من الزهر فى كأس ماء مغلى، يؤخذ مرتين أو ثلاثًا فى اليوم لمدة عشرين يومًا فى الشهر.

ونقع القشر يخفف حرارة الحمى، ومغلى الثمار اليابسة (٣٠ غرامًا فى ليتر ماء) يوقف الإسهال الشديد، ونقيع الزهور مع السكر أو العسل يفيد قروح الحنجرة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٥٦).

خوخ

هو أخو المشمش[1] ، ومشاكل له فى كل أموره إلا فى البقاء؛ فإن المشمش أطول عمراً ، إلا أن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين.

والحر والبرد يهلكه.

وهو نوعان:

أشعرى.

وزهرى.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

وإذا أخذت البرى، وأخرجت ما فى جوفه من الأصل الذى يشرب منه. بحيث لا يفسد شىء من عيونه، وغرسته: أثمر خوخًا ليس لنواه عظم.

وإذا ركبت الخوخ فى الصفصاف، لم يكن له نوى.

وصفة تركيبه:

أن تأخذ القصف من شجرة الخزخ، وينقع فى بول إنسان سبعة أيام؛ ثم يُثقب فى ساق شجرة الصفصاف ثقب نافذ، ويدخل فيه حتى يدخل من الناحية الأخرى، ثم يطين الموضع، ثم يقطع ما فضل من القضيب من الناحيتين بعد ذلك بأيام؛ فإنه يثمر ثمراً لا عجم له.

وإذا أردت تلوين ثمرتها ، فشق النواة وامْلأها ما شئت؛ إنْ أحمر فزنجفر، وإن أصفر فزعفران، وإن أخضر فريحان، وإن أزرق فلوزورد ، وإن أبيض فاسبيداج، كل ذلك مسحوقًا ، ثم ترد النوى على القلب، وتعصبها ، وتذر عامًا ، فإن ثمرتها تجىء كاللون.

وإذا اخضر أصل الشجرة فى أول كانون، وثقبته، وغرسته فى قبضة من قصب السكر، ثم تتركها ثلاثة أيام، وسقيتها ، حملت حملاً حلواً.

وإن أردت حمرة ثمرتها؛ فازرع تحتها ورداً ، واجعل فى أصلها بول الناس

وإن أردت كتابتها؛ فاكتب عليها كما ذكرنا فى اللوز

---

(١) يطلق فى الشام على الإجاص، وقد تقدم، وفى مصر على البرقوق.

وخاصية ورق الخوخ: أن يقطع رائحة النورة من الجسد.

ويقتل الدود إذا طليت به السرة من البطن.

ويقتل دود الأذن إذا قطر فيه من عصاره، وأجوده المكى والشامى، تسرع انهضامًا وانحدارًا عن المعدة.

وهو يزيد من الباءة. ويشهى الطعام.

وهو لا يفسد فى المعدة من الحمض بخلاف المشمش.

وهو يشبه المشمش فى سائر الحالات.

المشمش(1)

هو شجرة عسرة المنشأ، يسرع إليها الفساد ، إلا أنها إذا نبتت طال مكثها.

((1) شجر مثمر من فصيلة الورديات. التى منها: التفاح، والكمثرى، واللوز، والكرز، وغيرها. وفى المعاجم العربية أن لفظة «مشمش» مثلثة الميمين، أى «مُشْمُش»، و «مَشْمَش» و (مِشْمِش» فالأولى شامية، والثانية كوفية، والثالثة بصرية.

شجر المشمش يطول حتى يقارب شجر الجوز، وهو سبط العود والورق، ونوى ثمره إما حلو فيعرف باللوزى، وإما مر فيعرف بالكلابى. وله أنواع عديدة أشهرها: الحموى، البلدى، القيسى، التدمرى، الوزرى (الوزيرى)، العجمى، وغيرها، وكان فى دمشق نوع يعرف- قديمًا- باسم «اللَّقِيس»، وقد ذكره الشاعر «منجك» بقوله:

إن لقيس جلــقٍ	واهنُ العظم والقُوَى
لم يُكَلِّفكَ كَسْرَهُ	فالقُ الحَبِّ والنَّوَى

وكلمة «لِقْس» فى عامية دمشق تطلق على: كل نبات يتأخر نضجه عن موسمه، وقد كان هذا المشمش من نوع «اللقيس»

.المشمش فى الطب الحديث:

وجاء الطب الحديث فأظهر فى تحليل المشمش أن أهم العناصر التى عرفت فى تركيبه- حتى اليوم- فيتامينات (أ)، ب، جـ، ب ب PP ، السكاكر من ١٠-١٣٪، وعنصر مواز للكاروتين، ومواد دسمة من ٤٣، ٠-١٪، ومواد نشوية ١٢، ٠٪، وأملاح معدنية وشبه معدنية منها: الفوسفور، والحديد، والمنغنيزيوم، والكلسيوم، والبوتاسيوم، والصوديوم، والكبريت، والمنغنيز، والفلور، والبروم، والكوبالت.

أما منافعة فهو: مغذ، منشط وملين، وسريع الهضم عند الأصحاء.

أما المصابون بعسر الهضم فيتعبهم. وهو ضد فاقة الدم، ويقوى الأعصاب والخلايا النسيجية، ويفتح =

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«من أراد أن تعظم هذه الشجرة؛ فلينتزع أكثر شجرتها عند الحمل، وهو لا يترك عليها، إلا شيئًا قليلاً فى مواضع قوية منها، وهى تشبه الخوخ فى جميع حالاتها.

وإذا أردت أن تفعل بها شيئًا من جميع ما ذكرنا فى الخوخ فافعل بها؛ فإنها تكون كذلك.

فإن أردت بلا نوى: فاقطع وسط ساق شجرتها حتى يبلغ قلبها، ثم ضرب فى ذلك القطع وتداً.

ومتى ركبت اللوز، اكتسب من طعمه وحلاوته.

وأما خواصه: فعن أنس- ﷺ- عن رسول الله- ﷺ-: «أن نبيًا من الأنبياء بعثه الله- تعالى- إلى قومه، وكان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة، فأتاهم النبى فى ذلك اليوم، ودعاهم إلى الله- تعالى- فقالوا له:

إن كنت صادقًا؛ فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، ونحن نؤمن، وكانت ثيابهم صفراً، فدعا النبى- ﷺ- فاخضر الخشب، وأورق، وأثمر بالمشمش لساعته، فمن أكل منه على نية أن يؤمن؛ وجد نواه حلواً، ومن أكل منه على نية ألا يؤمن وجد نواه مراً.

ورقها إذامضغ؛ أزال الضارب.

والمشمش رطب، ورطبه سريع العتوبة؛ يولد الحميات بسرعة، ويبرد المعدة جداً،

الشهية، ويزيد من القوة الدفاعية فى الجسم، ويرطب وينظف، ويكافح الإسهال. ويفيد المصابين بانحطاط قواهم الجسمية والفكرية، ويهدىء الأعصاب، ويزيل الأرق، وينشط نمو الأطفال، ويحارب الإمساك، ويفيد المسنين والشبان.

يؤكل المشمش نيئًا، ناضجًا، ويشرب عصيره، وتصنع منه مربيات.

وقد ذكر الدكتور «لوكليرك»: أنه طبق نظامًا غذائيًا قوامه المشمش على مريض مصاب بفاقة الدم مع نزيف؛ فأعطى نتيجة معادلة لنتيجة نظام أساسه كبد العجل.

ويستعمل المشمش من الخارج (كمادات من عصيره) توضع على الوجه فيقوى بها الجلد وينقى.

ومئة غرام من المشمش تعطى ٤٥٪ من حاجة الجسم اليومية من فيتامين (أ) و٨٪ من فيتامين (جـ) و٢-٦٪ من فيتامين (ب)، و٣٪ من فيتامين (ب١).

ينظر: قاموس الغذاء (٦٧٥، ٦٧٨).

ويفسد الطعام الذى فى المعدة، ومفروه إذا وضع فى الماء أزال الحميات، ولبّ نواه إذا زرع وأكل أحدث غشيانًا وكربًا.

ولبه- أيضًا- ينفع للمعدة مع دُهن اللوز.

حكى: أن طبيبًا مرّ برجل يغرس فى شجرة المشمش.

فقال له: ما تصنع؟

فقال: أعمل لك ولى؛ أنتفع بالثمرة وثمنها، وتنتفع أنت بمرض من يأكلها.

التفـــاح[1]

أصناف: حلو.

وحامض.

وغضّ.

ومُزّ.

ومنه ما لا طعم له.

وهذه الأصناف فى التفاح البستانى.

ويقال: إن بأرض فارس، بإصطخر، تفاحًا؛ نصف التفاحة حلو فى غاية الحلاوة، ونصفها حامض فى شدة الحموضة، وفى التفاح الأحمر خلفة وعمل.

---

(١) شجر مثمر من الفصيلة الوردية. يقال: إن اسمه «التفاح» معرب من كلمة «توتا» الفارسية القديمة، ويسمى بالفارسية- أيضًا- «يب». وقيل: أصل اسمه من العبرانية، ومعناه «المريح»، وربما كان للاسم «المريح» علاقة بميزة فى «التفاح» هى إزالة الشعور بالتعب.

قيل: إن شجرة التفاح أصلها من شرقى أوربة وغربى آسية، وأن موطنها الأول كان فى «طرابزون» بتركية، ثم نقلت إلى مصر، وزرعها «رمسيس الثانى» فرعون مصر فى حديقته، ومن مصر انتقلت إلى اليونان، فأوربة، فحوض البحر المتوسط، فغيره من المناطق. ومن المؤكد أن التفاح يزرع منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، وقد شوهدت بذوره فى خرائب بحيرة دويلز، وعرف الرومان (٢٢) صنفًا منه.

وأدخل الأوربيون المستعمرون التفاح إلى أمريكة، فكثرت زراعته ابتداء من سنة ١٧٥٠م فى المناطق العديدة ذات الأجواء المختلفة؛ لأنه يتحمل البرد، ولا يعيش فى المناطق الحارة، وقد كثرت أنواعه، حتى أصبحت اليوم أكثر من ستة آلاف صنف مختلفة الحجم والشكل واللون، وتعتبر الولايات المتحدة أكثر البلاد إنتاجًا للتفاح، وكذلك كندا. ينظر: قاموس الغذاء ص (١٠٨).

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«وجه عمله أن تضرب أوتاداً فى الأرض؛ فتأخذ القضبان الذى منها التفاح وتميلها إلى تلك الأوتاد، ثم تحفر حفراً قريبًا من تلك الأوتاد، واملأها ماء، إلى أن يقع شعاع الشمس عليها فى نصف النهار؛ فيحمر التفاح.

ومتى نزلت التفاح فى الرمان يحلو.

ومتى خرب فى أصله وفى أصل الخوخ بول الناس ألم.

ومتى غرس فى أصلها ورداً أحمر احمرّ، ومتى كانت ترمى زهرها، ويسقى حواليها لم تدود ثمرتها.

ومتى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالبيض فاكتب عليه وهو أخضر بالمداد، واتركه؛ فإذا احمرّ مُسِحَ المداد، فإنك تجد مكانه أبيض.

وكذلك: إذا أقصفت ورقة ولصقتها عليه وهو أخضر؛ فإذا احمرّ وأزلتها وجدت مكانها أبيض، ومتى قلت ثمرتها، وتناثرت زهرتها، فعلقّ فى غصن من أغصانها صحيفة رصاص وأرخها حتى يبقى بينها وبين الأرض شبر؛ فإذا أخرجت الثمرة، وكثرت، فاقلع الصحيفة.

وعصارة ورق التفاح نافعة من السموم، وزهره يقوى الدماغ تقوية عجيبة.

وأجوده: الشامى والأصفهانى.

والتفاح الحامض: بارد غليظ.

والحلو الناضج: معتدل الحرارة والبرودة.

وشمُّها وأكلها يقوى القلب، ويقوى ضعف المعدة.

وهو نافع من السموم، وكذلك عصارة مائه.

وورقه نافع للسعة العقرب ومن كل سمٍّ حار، وإدمان أكله يحدث وجع العصب.

فإذا أردت أن يبقى زمانًا طويلاً لا يتغير فَلُفَّه فى ورق البصل وورق الجوز، واجعله تحت الأرض، أو فى وسط الطين؛ فإنها تبقى زمانًا طويلاً طرية حسنة.

قال بعض الحكماء: الخمر: التفاح المذاب.

والتفاح: الخمر الجامد. وهو أن الريح: هواء سائل، والهواء: ريح راكد.

وقال المأمون: اجتمع فى التفاحة الصفرة الدرية، والحمرة الذهبية، والبياض الفضى. ويليها من الحواس النفس لحسنها، والأنف لعرقها، والفم لطعمها.

وقالوا: لو انحلّ التفاح لكان خمراً، أو جمد الخمر لكان تفاحًا.

وقال: ما ألطف هذه قبول التفاحة الشخصية لصورتها وانفعالها؛ لما تؤثر الطبيعة فيها من الأصابع الروحانية من تركيب بسيط، وبسط مركب؛ كل ذلك دليل على إبداع مبدع الكل.

وألطف من هذا قبول النفس الإنسانية لصورتها الفعليّة، وانفعالها لما يؤثر فيها من العلوم الروحانية من تركيب بسيط، وبسط مركب، حسن يُميل العقل لها أتم وأكمل.

الكمثرى

وهى أنواع كثيرة، وسائرها كالنبق، يبلغ عروقها إلى الماء إلا أن عروق النبق إذا انتهت تنبتها، وخرجت منها بخلاف الكمثرى(١).

---

(١) والغذائيون المحدثون يقولون: إنها فاكهة ثمينة، وفيها خواص تنظيف المعدة والأمعاء. ولبها غنى بالأملاح المعدنية، وبخاصة المنغنيز الذى يمطيه خصائص حيوية عظيمة. وهى من الفواكه ذات السكر الكثير ولكن سكرها لا يضر المصابين بمرض السكر؛ لأنه سهل الهضم والتمثيل.

وجلد الكمثرى غنى بالمادة العفصية وهذه مع عناصر أخرى فيها- كالكلس- تعطى المفرزات التى توجد فى الداخل، وبسبب تعرض القشرة للشمس فإنها غنية بالفيتامين وتحوله إلى لب هذه الفاكهة. وفى الحالات التى تكون فيها القشرة رقيقة ينصح بأكلها، أما إذا كانت الأمعاء ضعيفة فتنزع خوفًا من أن يهيج نسجها جدران الأمعاء. وأزهار الكمثرى لها خواص إدرار البول، ومغليها يفيد فى بعض اضطرابات المجارى البولية، وبخاصة فى حالات التهاب المثانة.

تُعطى الكمثرى لكل الأشخاص- بما فيهم الأطفال- بشرط أن تكون ناضجة، وإذا قطفت قبل نضجها تكون محتوية على عناصر مهيجة، والفج منها يذهب بجزء كبير من صفاتها المغذية.

والأشخاص الذين لا يتحملون أكلها نيئة يمكنهم أن يطبخوها أو يصنعوا منها مربى، وتظل محتفظة بخصائصها وفوائدها.

وقد عرف من المواد الأساسية فى تركيب الكمثرى: ماء ٨٣٪، سكر٨، ومواد حرورية٥، ٣، حوامض ٢، ٠، مواد زلالية ٥، ٠، ألياف ٣، ٤، رماد ٣، ٠، بيكتين، تانين، دسم، فيتامينات (أ. ب١. ب٢، ب ب، ج)، فسفور، صوديوم، كلسيوم، منغنزيوم، كبريت، بوتاسيوم، كلور، زنك، نحاس. حديد، منغنيز، يود، زرنيخ. وتعطى كل مئة غرام من الكمثرى ٦٠ وحدة حرارية.
=

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«مَنْ أحرق شجر المركب وشجر اللوز جزءين بالسَّوية في أصول الكمثرى؛ أخرج كمثرى حلواً لطيفًا شديد النضج.

ومن أراد ألا يقربها دودٌ؛ ساق شجرتها بمرارة البقر.

وزهرها له تأثير عجيب في تقوية الدماغ.

وأجوده: الرقيق، النسر، الحسن، الكثير الماء، الشديد الاستلذاذ، الذكي الرحى.

وهو بارد يابس، وهو أكثر الفاكهة غذاء؛ سيما ما كان حلواً منه.

والحلو منه يلين البطن، والحامض يعقد البطن.

وهو يقوي المعدة، ويقطع العطش، وينفع من الحلقة الصفراوية؛ إلا أنه يُحدث القولنج بالمنافخ.

وإذا أكل بعد الغداء منع بخار الغذاء أن يرقى إلى الرأس كالموز.

وحَبُّه يقتل الدود من البطن.

وإذا أردت الكمثرى يبقى زمانًا طويلاً فخذ ظرفًا، واجعل فيه شيئًا من الملح، وضعْ كل واحدة من الكمثرى في الظرف على الشجرة.

وكذلك: إذا طليت رأس الكمثراية بشيء من الزفت، وعلقتها تبقى زمانًا طويلاً.

= وخصائصها: مدرة للبول والصفراء، ملينة، مسهلة، مرممة للخلايا، مغذية، مفيدة للمعدة، مهدئة، مرطبة.

وتوصف لعلل: الروماتيزما، الصرع، التهاب المفاصل، الوهن الجسمي والعقلي، فاقة الدم، السل، الإسهالات، السكري.

ويؤخذ منها من ٣٠٠-٥٠٠غ في اليوم قبل الغذاء، أو يؤخذ من عصيرها من ٢-٣ أقداح في اليوم، أو يغلى ٤٠-٥٠غ منها في ليتر ماء لمدة ساعة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٦٠٦- ٦٠٧).

قال بعضهم:

أحضر لنا الناطور[1] من بستانه

فى طبق ينطق من إحسانـــــــــه

لونًا من الريح فى أوانــــــــــه

أبدى له الجوهر من ألوانــــــــه

ما احمر وما اصفر من مرجانـــه

مثل نزول الجيش فى ميدانـــــه

مذهبه فى الهام من فرسانـــــه

يشى بريق الشهد فى أغصانـــه

أنور فى الناظر من أسنانـــــــه

السفرجل

هو أصناف:

حلو.

وحامض.

ومر.

وهو حياة النفس[2].

---

(١) هو حافظ الكرم ونحوه.

(٢) وتبارى الشعراء العرب فى وصف السفرجل والإشادة بخصاله، ومما قيل فيه الأبيات التالية المنسوبة إلى الشاعر السرى الرفّاء، وقيل: هى للشاعر الصنوبرى:

لله فى السَّفَرْجَلِ منظرٌ تحظى بـه ... وتفوزُ منه بِشمّة ومَذاقــــه

هو كالحبيب سَعِدْت منه بحُسْنـه ... مُتأمِّلا، وبلَثْمِهِ وعِناقِــــه

يَحْكى لك الذهبَ المُصَفّى لونُـهُ ... وتزيد بهجتهُ على إشراقــه

فالشَّطرُ من أعلاه يَحْكى شكلـهُ ... ثَدْى الكعَابِ إلى مَدارِ عُشّاقِه

والشطرُ أسفله يُحاكِى سُـــرةً ... من شادنٍ يزهُو على عُشّاقِـه

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«متى شئت أن تأخذ منها فخذ عوداً أو انحته على أي تمثال شئت، ثم خذ من طين الفخار فغشه به؛ ليكون قالبًا له، ثم اتركه حتى يجف بعض جفاف، ثم ضع فيه ثمرة السفرجل حتى يبدو صلاحها، ثم أطبقه عليها، واعصبه عصبًا شديداً؛ فإن الثمرة تتخلق كهيئة رماد خشبها تفعل فعل التوبياء.

= وظهر في تحليله أنه يحوى كثيراً من الأملاح الكلسية، والمواد الهضمية، وحامض التفاح. وفيه ٧١٪ من الماء، و ٥، ٠ من البروتين، و ٨، ١٢ من الألياف، و ٥، ٧ من السكر، و ٣، ٠ مواد دهنية، و ٩، ١٤ رماد، و ١٣ بوتاس، و ١٩ فوسفور، و٥ كبريت، و١٩ صودا، و٢ كلور، و١٤كلس، ومقدار وفير من فيتامينات (أ، ب، جـ، ب ب)، وخصائصه: التسكين والتقوية، وفتح الشهية، وعلاج المعدة والكبد.

وهو يشفى الإسهال المزمن، ويقوى القلب، ويفيد المصابين بسل الأمعاء والصدر، والنزيف المعدى والمعوى، وانهيارات الرئة، ويقوى الهضم والأمعاء، ويمنع القيء، ويفيد الأطفال والشيوخ، ويشفى من سيلان اللعاب، ومن الزكام الشديد، ومن سيلان المهبل، وفقد الشهية، والعجز الكبدى.

ومنقوعه يفيد أكثر من تناوله، وإذا أضيف مقدارملعقة من مسحوق السفرجل إلى كمية من الأرز المسلوق في ٢٥٠ غرامًا من الماء- أفاد الأطفال المصابين باضطرابات الهضم، والمسلولين، والنحيلين.

وما يؤخذ منه هو عشرون غرامًا، ومن عصارته ثلاثون، ولا ينبغى أكل جرمه ولا قطعه بالفولاذ؛ فإنه يذهب ماءه سريعًا.

وبزر السفرجل يستعمل ملطفًا، ومغليه غسولاً في تشقق الجلد والجروح، والبواسير، والحروق، ومضافًا إلى غسولات العين في حال هيجانها والتهابها.

ويستعمل من الخارج في حالات هبوط المعى، الغليظ، والرحم، والتشقق الشرجى، والثدى، وتشقق الأيدى والأرجل من البرد، والهيجانات بشكل غسولات وكمادات.

ويُعطى من الداخل بشكل مربى، وخشاف، وعصير، ومسلوق في علل الصدر وآلامه، ومغلى زهوره أو أوراقه (٥٠ غ في ليتر ماء) يشرب لتهدئة السعال الديكى ويضاف إليه من مغلى زهور البرتقال لمحاربة الأرق. يعمل مغلى بزر السفرجل من ٨٠ جزءًا من الماء لجزء من البرر، ويغلى على نار هادئة عشر دقائق، ثم يصفى ويشرب، ويؤخذ لب السفرجل بنسبة جزء من السفرجل وعشرة أجزاء من الماء.

وتقطيع السفرجل أجزاء والاحتفاظ ببذوره وغليه بضعف حجمه من الماء، ينفع ضد نزف الدم، وسحق مقداره من بذوره ومرثها في نصف كأس من الماء الفاتر، يفيد في دهن الحروق وتشقق الجلد والالتهابات والبواسير.

ويصنع مغلى من سفرجلة- غير مقشرة- تقطع شرحات رقيقة وتطبخ في ليتر من الماء، حتى يبقى نصفه ثم يضاف ٥٠ غرامًا من السكر؛ فيكون علاجًا ضد عسر الهضم الشديد، والتهاب الأمعاء المستعصى، والسل الرئوى. ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٧٥- ٢٧٦).

وورقها يفعل فعل خشبها.

ولزهرها خاصية عجيبة فى تقوية الدماغ والقلب.

وثمرتها كثيرة الفوائد، عجيبة فى تقوية القلب والدماغ.

وروى يحيى عن طلحة عن أبيه، قال: «دخلت على رسول الله- ﷺ-، وبيده سفرجلة، فألقها إلىّ، وقال: دونكها يا أبا محمد، فإنها تجم الفؤاد»[1].

أى تنقيه.

وروى أبو الفضل: أنه- ﷺ- كسر سفرجلة، وناول جعفر بن أبى طالب، وقال: «كل؛ فإنه يصفى اللون، ويحسن الولد»[2].

ومن عجيب أمره: أنه إذا قطع بالسكين نشف ماؤه، وإن كسر صار رطبًا.

وهو بارد يابس، يسر النفس، ويدر البول.

ويمنع من القىء والحمى، ويسكن العطش، ويقوى المعدة.

وينفع من «الدوسنطاريا»، ويحبس نزف الدم.

وإذا داومت الحامل على أكله سيما فى الشهر الثالث جاء ولدها حسن الصورة.

ورائحته تقوى الدماغ، وتقطع الغثيان والقىء.

وإذا طبخ بالعسل: كان أشد إدراراً للبول.

ويوضع على الثدى الذى ينعقد فيها اللبن، فيسكن ألمها.

وإذا أخذ قبل الطعام عقد البطن.

وإذا أكل على الطعام: أطلق البطن، حتى إنه ربما أخرج الطعام قبل انهضامه، والإكثار من أكله يحدث التولنج والمغص ووجع العصب.

وإذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه الفاكهة: فسدت كلها.

وإذا أردت السفرجل يبقى زمانًا طويلاً: فضعه على نشارة الخشب.

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى السنن برقم (٣٣٦٩) وابن عساكر، كما فى التهذيب (٧/ ٧٥)، وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ١٦٦) وذكره الهندى فى كنز العمال (١٠/ ٤٠).

(٢) ذكره الهندى فى كنز العمال (٢٨٤٦٠)، عن عوف بن مالك، وعزاه للديلمى فى مسند «الفردوس».

التيـــن[1]

أصناف.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»: «إذا أردت غرسه فاجعله فى الماء المالح يومًا، ثم

---

(١) وروى ابن قيّم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى» عن «أبى الدرداء» قوله:

أهْدى إلى النبى ﷺ طبق من تين، فقال: كلوا، وأكَلَ منه، وقال: لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة، قلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عَجَمٍ، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس». وقد علق ابن قيم الجوزية على هذا الحديث بقوله: «وفى ثبوت هذا نظر».

وقال- فى مطلع حديثه عن التين: «لما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة لم يأت له ذكر فى السنة... فإن أرضه تنافى أرض النخيل، ولكن قد أقسم الله به فى كتابه لكثرة منافعه وفوائده، والصحيح أن المُقْسَمَ به هو التين المعروف».

أهم خصائص التين: أنه كثير التغذية، هاضم، مقو (يُعطى للرياضيين خاصة)، ملين، مدر للبول، مفيد لأمراض الصدر، دواء موضعى ملطف.

يستعمل من الداخل: لتغذية الأطفال والشبان، والناقهين، والشيوخ، والرياضيين، والنساء الحاملات وضد الوهن الطبيعى والعصبى، واضطرابات المعدة والأمعاء، والإمساك والضعف العام، والتهابات الصدر ومجارى البول.

ويستعمل من الخارج ضد الذبحة الصدرية، والتهابات الفم، والخراجات، والقروح، والدمامل، ويجرى استعماله من الداخل كما يلى: يغلى ٤٠-١٥٠غ من التين فى ليتر ماء يشرب: ضد الرشح المزمن، والتهاب الشعب، والنزلات الصدرية، والتهاب الحنجرة وقصبة الرئة، ومربى التين مفيد للمصابين بعسر الهضم، وبالإمساك.

ولمعالجة الإمساك، تتبع الطرق التالية:

- تطبخ ثلاث أو أربع تينات طازجة مقطعة فى قدح حليب، مع ١٢ حبة من العنب الجاف «الزبيب»، يشرب الخليط كله صباحًا على الريق.
- تنقع ست حبات من التين فى قليل من الماء طوال الليل، وتؤكل صباحًا على الريق.
- تنقع أغصان صغيرة من شجر التين فى ماء، يعطى الماء للصغار مسهلاً ومطهراً.
- تغلى ٢٥- ٣٠ غرامًا من أوراق التين فى ليتر من الماء، ويشرب من المغلى للسعال، ولاضطراب الحيض وإدرار الطمث، ويؤخذ قبل الميلاد، واستعمال التين من الخارج يجرى كما يلى: =

اجعله تحت خثِيْ البقر يومًا ثم اغرسه فإن طعم ثمرته تطيب جداً.

وإن أسقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء.

ومن أراد ألا تطول شجرة التين فليزرعها منكوسة.

ومن عجيب أمره: أن الطيور إذا أكلته فردقته على الجدران التى تكون مندية ينبت

وأيضًا من عمد إلى شجرة التين فكسح منها موضعًا، وركب فيها عصره "سقمونيا[1] كما يركب سائر الغصون، ويكون ذلك إذا بلغت الشمس من الجدى بست درجات أو سبع درجات أو ثمانية، ودار حول الشجرة سبع دورات، ثم ضع الغصن فى درجة الستين وقت الكسح المتقدم؛ فإنها تثمر تينًا كالدواء المسهل.

وإذا غسلت شجرة التين بالماء الحار: هلكت.

= - إن المغلى المذكور سابقًا- لاستعماله داخليًا- يستعمل غرغرة للخناق، وغسولاً للفم فى حالات التهاب اللثة.

- تستعمل كمادات من التين المطبوخ فى الماء- أو الحليب- توضع على الخراجات والقروح والدمامل والحروق، والأسنان المصابة.

- تقطع أغصان تين صغيرة وتدهن بحليبها الثآليل، والأثفان صباحًا ومساء؛ فتذوب، ولعصير الأوراق الفائدة نفسها.

- كان القدماء يستعملون حليب التين لصنع الجبن «كالمنفحة»، وكانوا يدهنون به اللحم القاسى فيطرى فى الطبخ.

التين فى الغذاء:

إن التين أكثر احتواء للسكر من جميع الفواكه ففيه من ٢٠-٣٠٪ من السكر، وفى الطرى منه من المواد الآزوتية من ٧٩، ٠-١ وفى اليابس من ٤-٢٠، ٥، ومن المواد الدسمة فى الطرى من ١٠، ٠-٣٠، ٠، وفى اليابس من ١-١٠، ٢، ومن المواد السكرية فى الطرى من ٧٠، ١٥ إلى ٦٢-٩٤، ٧٩ إلى جانب ما فيه من الحديد، والمنغنيز، والكلسيوم، والبروم وغيرها، وفيتامينات (أ، ب١، ب٢، ج، ب ب)، والمواد الدسمة والعناصر الجوهرية المتنوعة، وتعطى المئة غرام من التين ٢٥٠ حروريًا، ولذا يعتبر مدفئًا فى الشتاء. والفوسفور الذى فيه يغذى الجهاز العصبى والمخ. وبما أنه سريع التخمر، فيجب أن يؤكل بسرعة ولا يحتفظ به طويلاً.

يُعطى التين- واليابس خاصة- للأطفال والناقهين والرياضيين والشبان والنحفاء، ويمنع عن المصابين بالسكرى، والسمنة، وعسر الهضم.

(١) نبات يستخرج منه دواء سهل للبطن ومزيل لدوده.

وخشبها: ينفع من نهش الرتلان سقيًا ومسحوقًا.

ودخان خشبها: ينفع من إذا أصاب الأذن لا يملك المصاب نفسه من وجع المثانة والخصية.

ولبن عيدانه: إن قطر موضع اللسعة لم يسرِ سمها فى الجسد.

وقضبانها: تهرى اللحم إذا غليت وغمست منها.

وإذا نثرت رماد خشب التين فى البساتين: هلكت ديدانها.

وإذا جعلت ورق التين أو ثمرتها مع القمح على عضة الكلب: نفعه.

وعصارة ورقها: يقطع آثار الوشم.

قال رسول الله- ﷺ - وقد أحضر ورق التين بين يديه: «لو قلت ثمرة أخرجت من الجنة لقلت هذه، كلوها؛ لأنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس»[(١)].

وعن ابن عباس[(٢)] - رضى الله عنهما-، قال: «أقسم اللَّه- تعالى- بهذه الثمرة؛

---

(١) أخرجه ابن السنى وأبو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس عن أبى بكر، وذكره صاحب الأحكام النبوية فى الصناعة الطبية للكحال (٢/ ١٤١)، والقرطبى فى التفسير (٢٠/ ١٤٠) والذهبى فى الطب النبوى ص (٤٠) وانظر كنز العمال (١٠/ ٤٩) (٢٨٣٠٧).

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى أبو العباس المكى، ثم المدنى، ثم الطائفى ابن عم النبى ﷺ وصاحبه، وحبر الأمة وفقيهها، وترجمان القرآن. روى ألفًا وستمائة وستين حديثًا، اتفقا على خمسة وسبعين وعنه أبو الشعثاء، وأبو العالية، وسعد بن جبير، وابن المسيب، وعطاء بن يسار، وأمم.

قال موسى بن عبيدة: كان عمر يستشير ابن عباس، ويقول: غواص، وقال سعد: ما رأيت أحضر فهمًا، ولا ألب لبًا، ولا أكثر علمًا، ولا أوسع حلمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات.

وقال عكرمة: كان ابن عباس إذ مر فى الطريق قالت النساء: أمر المسك أو ابن عباس؟ وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، وإذا نطق قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس، مناقبه جمة.

قال أبو نعيم: مات سنة ثمان وستين.

قال ابن بكير: بالطائف، وصلى عليه محمد ابن الحنفية. ينظر ترجمته فى تهذيب الكمال (٢/ ٦٩٨)؛ وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٦) (٤٧٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٢٥) (٤٠٤)، وخلاصة تهذيب الكمال (٢/ ٦٩، ١٧٢)، الكاشف (٢/ ١٠٠)، تاريخ البخارى الكبير (٣/ ٣، ٥/ ٣، ٧/ ٢)، الجرح والتعديل (٥/ ١١٦)، والثقات (٣/ ٢٠٧)، الوافى بالوفيات (١٧/ ٢٣١).

لأنها تشبه ثمار الجنة؛ لا قشر لها، ولا نوى».

وهى على قدر اللقمة.

وأجوده: الأبيض، ثم الأصفر.

وأجود أصنافه: الوزيرى.

والتين حار رطب، وهو أغذى من سائر الفواكه، وأسرع نفوذاً.

وهو يصلح اللون الفاسد، ويسمن سريعًا، وأكله رطبًا ويابسًا ينفع من الصرع، وخشونة الحلق، ويوافق الصدر.

ويسكن العطش الذى من البلغم المالح، ويمنع الاستسقاء.

وينفع من لسع العقرب والرتيلاء، وأكله يأمن من السموم.

ولاستعماله على الريق منفعة عظيمة عجيبة من تفتيح سدد الكبد، وفساد الغذاء خصوصًا مع الجوز واللوز، وإذا تغرغرت بمائه، حلل الخوانيق، ولبنه يحمد الذائب من الدماء والألبان، ويذيب الجامد منها.

ويطلى به الدمامل: فينضجها، ويقطر على التوابيل فيقطعها، وعلى الجراحات التى عليها لحم فاسد فينقيها.

والتين يولد القمل، واليابس، منه يضر بالكبد والطحال، ودخان التين يهرب منه البق.

العنب

وهو الكرم، أى: كرم الشجر(١).

(١) عرف الطب الحديث فى تحليل العنب أنه يحوى: البوتاسيوم، والمنغنيز، والكلسيوم، والمغنيزيوم، والصوديوم، والحديد، والكلور، والفسفور، واليود بنسب عالية، وهو غنى بفيتامينات (أ، ب) و (جـ) و (ب).

ويحوى الكيلو الواحد منه من ١٢٠- ١٥٠ غرامًا من السكر الهاضم، إلى جانب عناصر أخرى هامة تجعله معادلاً- فى التغذية- لحليب المرأة، ويكفى وحده لتغذية الطفل فى الأشهر الأولى من حياته، ويستحق أن يكون نوعًا من «الحليب النباتى» كما أن الكيلو الواحد يعطى من القيمة الحرارية أكثر من ٩٠٠ حرورى، أى ضعف ما فى غيره من النبات.

ونتيجة التحاليل والتجارب، اعتبر العنب الفاكهة الأكثر كمالاً وغنى بالمواد الغذائية، ويشاركه =

وثمرته: أكرم الثمر، وللناس بفلاحته عناية، ويكفيهم فى ذلك وضع الكتب المروية فيه.

وخير الكرم: الدوالى؛ لأنها أقل عملاً، وآخره مؤنة، وأكثر حملاً، وأجود عصيراً.

ومن عجيب أمره: أنك إذا أخذت وديَها الذى فيه قوة الثمرة وغرستها تأتى فى أول السنة ويكون عناقيدها كباراً.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا أردت أن يكون الكرم كثير النفع، قوى الأصل، سريع النماء: فاغرسها فى النصف الأول من الشهر، والطخ رأس القضيب بخثى البقر، ويدد فى مغرسها مبنى من البلوط والتانجواه والباقلاء؛ فإن شجرتها تدوم عجيبة مخالفة لسائر الكرم.

وإذا أخذت وديًا من العنب الأسود وآخر من العنب الأحمر وآخر من العنب الأبيض وغرستهم: فإن الثلاثة تثمر فى شجرة واحدة؛ كل لون على صفته.

فإذا أردت أن يسودّ العنب: فاحفر ما حول الكريمة واسعة شيئًا من النقط الأسود؛ فيسود، فإن أردت ألا يقع فى الكرم دود؛ فاقطع دلافاتها بمنجل ملطخ بدم ضفدع أو دم دب.

وإذا أردت أن يسلم الكرم من البرد: فدخنه بالزبل؛ بحيث يصل الدخان إلى جميعه، وانثر عليه ثمرة الطرفاء.

وإذا حملت الكرمة، وأخذت من نوى الزبيب والعنب وطمرته فى أصلها: أسرع إدراك ثمرتها.

وكل عنب يؤدى عصيره على لون أرضه لا على لون حبه، ودمع الكرم البرى يتقاطر

= التين فى هذه الصفة، وتبين أن ليتراً واحداً من عصيرالعنب يقدم غذاء للطفل، بمقدار ما يقدمه ليتر من حليب الأم لابنها، ويمتاز بأنه أسهل هضمًا من الحليب.

ومن جهة الهضم: إن الكيلو من العنب الناضج يحوى ما يعادل ستة غرامات من (بيكاربونات الصودا)، وشرب نصف ليتر من عصير العنب، يعادل شرب ليتر من مياه فيشى. وماء العنب غنى بالأملاح المعدنية- وبخاصة البوتاسيوم- وهذا ما يجعله مدراً للبول قويًا.

وليس من المدهش أن نسمع من الأطباء الطبيعيين، نتائج هامة حصلوا عليها فى اعتماد العنب علاجًا لمرضاهم فى كثير من الحالات، وهم ينصحون بتناول ٢٠٠غ من العنب على الريق صباحًا، ومثلها بعد خمس ساعات خلال موسم العنب، فيحفظ الجسم بذلك من كثير من العلل والآفات.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٤٢٦-٤٢٧).

من قصبانه بعد القطع، ثم يجمع، ويسقى منه المشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه؛ فإنه يبغض الخمر.

وهى جيدة للجرب والقوباء.

وورقها: يمضغ يقوى اللثة المسترخية.

ويدق ناعمًا، ويضمد به الصداع فيسكنه.

وأصناف شجرتها وثمرتها كبيرة، وأعجبها:

عيون البقر؛ وهى كالجوزة.

وأصابع العذارى، وهى كالأصبع، وربما العنقود ذراع، والعنبة أوقية.

والدوالى: عنب أسود، وعناقيده عظيمة كأنها رءوس معلقة، والأبيض أجود من الأسود إذا تساويا فى الصفات، والمقطوع قبل بيومين خير من المقطوع فى يومه فى البلاد الحارة.

ويقال: إن فى بعض الكتب المنزلة على الأنبياء: «أتكفرون بى وأنا خالق العنب».

وقشر العنب بارد يابس.

وهو جيد للغذاء؛ يقوى البدن، ويسمن بسرعة، ويولد ماءً جيدًا.

وينفع الصدر والرئة، والمقطوع لوقته ينفخ، ويحرك البطن.

ويقوى شهوة الجماع، ويولد مادة المنى.

وحبه ينفع للسع الهوام والأفاعى.

وهو مع الخل دواء اللقوة والبواسير، وقشره يبطىء الهضم.

* * *

الـزبيب

أجوده: الكثير اللحم، الصادق الحلاوة[١].

أهدى إلى رسول الله -ﷺ- زبيب؛ فقال: «بسم الله، كلوا، نعم الطعام الزبيب؛ فإنه يشد العصب، ويذهب الوصب، ويطفىء الغضب، ويرضى الرب، ويضىء اللون»[٢].

والزبيب حار رطب، وحبه بارد يابس، والزبيب تحبه المعدة، والكبد.

وهو جيد لوجع الأمعاء، ينفع الكلى والمثانة، ويعين الأدوية على الإسهال.

إذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمه: أطلق البطن، والتعليل: اللحم يقوى المعدة، ويحبس الطعام، ويحرق الدم، ويضر بالكلى.

* * *

(١) هو عنب مجفف يختار من أنواع العنب ذى السكر العالى واللحم المتماسك، من ذوى البذر، أو من «العنب السلطانى» «عديم البذر» يجفف العنب فى الشمس، أو فى الظلل بطرق خاصة: فيصبح زبيبًا.

أما زبيب الطهى فيؤخذ من أصناف العنب الأقل جودة، ويعامل مجففة تصنع من صنف ينمو فى اليونان منذ سنة ٧٥ بعد الميلاد.

يفيد الزبيب فى النزلات واحتراق الصدر أو المعدة والأمعاء، ويدخل فى أكثر المشروبات والمغليات الصدرية والملطفة، ويضم للصمغ والأزهار المضادة للسعال والسكر والعسل، ولذا كان أحد الثمار الصدرية الأربعة وهى: الزبيب، والتين، والبلح، والعُنّاب.

ويطبخ بالماء ويحلى بالسكر، ويستعمل لتلطيف السعال وإخراج البلاغم، وتنظيف الطرق التنفسة فى حالة الالتهاب وتقطير البول، ويعتبر هذا المشروب من المرخيات الخفيفة للصلابات البدنية.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٥٤-٢٥٥).

(٢) أخرجه ابن السنى وأبو نعيم فى الطب، والخطيب فى التلخيص، والديلمى، وابن عساكر عن سعيد بن زياد بن قائد بن زياد بن أبى هند الدارى، عن أبيه، عن جده، عن أبيه زياد، عن أبى هند.

والوصب: دوام الوجع ولزومه، وقد يطلق على التعب والفتور.

الخــل[1]

المصنوع من الخمر. بارد، يابس، يمنع انصباب المواد إلى داخل الجسد، ويخفف، ويلطف، ويعين على الهضم، ويصادر البلغم، وينفع للصفراويين.

---

(١) الخل تابل مائع ذو طعم نافذ، يحصل من تحويل الغول (الكحول) إلى «حامض خلى» بتأثير خميرة تسمى «ميكودرما أستى Mycoderma aceti»، أو «زهر الخل».

وخل التفاح يقال: إنه أحسن أنواع الخل، وأن خل الغول هو أكثر الخلول إثارة للمعدة، وخل الحليب- وهو لا يستعمل إلا نادراً مع الأسف- يتولد من تخمر مصل اللبن، ويعتبر جيداً لتنظيم عمل الأمعاء.

والخل يصنع- أيضًا- من عصير: العنب، والبرتقال، والشمندر، والبطيخ، والكمثرى، وقصب السكر، والتوت، والتفاح، وعسل النحل. كما يصنع من القمح والشعير والذرة والبطاطا- بعد تحويل النشا إلى سكر بواسطة خميرة خاصة تسمى «خميرة الدياستيز» وتمكن العلماء من صنع خل بالطرق الكيماوية.

أهم المواد التى يتركب منها الخل: الماء، وحامض الخليك، ومن مواد صلبة، وطيارة وعضوية ومواد أخرى تعطيه الطعم والرائحة.

إن حموضة الخل تظهر نكهة بعض الأغذية، وتجعلها أشد قبولاً ومذاقًا، وتساعد على هضمها. كما أن إعداد مرقة من الخل والزيت والملح يفتح الشهية أكثر.

ولكن تناول الخل بكثرة يهيج غشاء المعدة، ويزيد من حموضتها، والإفراط فى تناول سلطات الخل يسبب آلامًا فى المعدة وتخمرات فى الأمعاء، وعسر هضم، ومغصًا، وقروحًا، تحتم الامتناع عن تناول الخل والمواد المملحة، والاستعاضة عنها بعصير الليمون الحامض.

ووصف فى الطب الحديث: بأنه مرطب، ومنعش، ومدر للعرق، والبول، ومنبه للمعدة، ومحلل للألياف الخشنة من اللحم والخضراوات.

وقد أثنى الطبيب الشهير الدكتور «جارفيز Garves» فى كتابه القيم «طب الشعوب» على خل التفاح- خاصة- فقال: إنه إذا شرب مع الماء، كان أحسن علاج للبرد، وهو يسمن، ويفيد ضد القشف والقوباء. وتناوله مع البيض يحسن البشرة. ونصح لزبائنه وأصدقائه أن يتناولوا صباح كل يوم- على الريق- كأسًا من الماء فى ملعقة صغيرة من الخل والعسل، فإنهم يطهرون جهازهم الهضمى من كل سوء، ويحصلون على عناصر مفيدة ومغذية مطهرة.

وذكر فى كتابه: أن شرب الماء مع الخل أحسن علاج للبرد وللجروح، وشاهد بنفسه أطفال الفلاحين، الذين يشربون الماء مع الخل، كانت أجسامهم قوية وصحتهم جيدة، حتى الأبقار التى تشرب ماء فيه خل، تصبح سمينة وسليمة، وصغار الدجاج يصبح لحمها طريًا، وعضلاتها لينة، وبعضه يطول فراؤها ويصبح ناعمًا.

=

والمضمضة به تنفع من حركة الأسنان، وخصوصًا مع الشب.

والتغرغر به ينفع سيلان الخلط إلى الحلق، ويبرىء الكهات الساقطة، ويمنع نزف الدم، وينفع الجرب، والقوباء، وحرق النار، ووضعه على الرأس يمنع من حرق النار.

وهو صالح للمعدة الحادة.

ويضيق الشهوة النائمة، ويبرد الرحم.

ويصب على المنهوش فينفع، وشربه سخنًا ينفع من تناول الأدوية القتالة جداً.

التــوت(١)

هو الفرصاد، وهو أعز الأشجار؛ لأن دود القز لا يأكل إلا منه.

= وغالب الأطباء والباحثين المحدثين متفقون على: أن تناول مقدار قليل من الخل يفيد، والإكثار منه يضر. ويستثنى من ذلك خل التفاح، ويستعمل الخل في الطب لتحضير الخل العطر النافع في الصداع والدوار، والمناعة من الأوبئة، كما يستعمل من الظاهر محلولاً في الماء مكمّدات مضادة للحمى.

ويغش الخل بإضافة الماء إليه، أو إضافة أحماض أخرى- غير حامض الخليك- ويجب ألا تقل نسبة حامض الخليك في الخل عن ستة غرامات في كل مئة سنتميتر مكعب، وألا تزيد على ثمانية غرامات. ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٠٨-٢٠٩-٢١٠).

(١) في الطب الحديث ظهر من تحليل التوت أن قيمته الحرارية تصل إلى ٥٧٪ حروريًا، وفيه بروتنين، ومواد دهنية وسكرية، وكلس، وحديد، ونحاس، كبريت، وبوتاس، وفوسفور، وصودا، وكلور، ومنغنيز، وفيه من فيتامينات أ، ج، وحامض كهرماني، وتانين. وخصائصه: مقو، مرطب، مطهر، ملين، - والأخضر منه قابض- ضد الحفر. يستعمل داخليًا: ضد الوهن النفسي، والنزيف، والإمساك، والتهاب الأمعاء، وعلل الصدر.

ويستعمل من الخارج ضد النبحة الصدرية، والقلاع، والتهاب غشاء الفم.

أما طرق استعماله فهي:

- التوت الناضج جداً ضد الإمساك. - عصير التوت الفج: ضد الإسهال.
- الغرغرة بعصير التوت: ضد الذبحة والقلاع والتهاب غشاء الفم.
- مغلى أوراق التوت: ضد السكرى (٣٠-٥٠ نقطة) قبل الطعام.

= والتوت الشامي (الأسود) يفيد المصابين بفقر الدم، وضعف الكبد، والسعال، والحصبة، والجدري، وأورام الحلق، واللثة، ويخفف الحرارة، والعطش، وشرب عصيره الطازج- بدون سكر- عدة مرات طول الموسم يبني الشحم حول الكلى الساقطة ويرفعها، ويفيد شرابه في ترطيب التهابات فم الأطفال؛ ويلطف الحميات، والغرغرة به تهدىء النبحة الصدرية، وتناول مقدار منه قبل الأكل يفتح الشهية، ويلين المعدة، والإكثار منه يؤذي الأعصاب والصدر، ويسبب إمساكًا شديداً.

قال أحمد بن حذيفة لوكيله: «استكثروا من غرس شجرة الفرصاد؛ فإن شعبها حطب، وثمرها رطب، وورقها ذهب».

وهو أنواع:

أبيض.

وأسود.

وأحمر.

وأزرق.

وأغبر.

وإذا أكله الطيور وزرقه على الأرض القوية الرطبة: أثمر كالتين؛ لأن بذر التوت والتين لا ينهضمان في معدة الحيوانات كلها، وجميع الأزبال موافقة له، ويمد عرقه في الأرض طويلاً كالكمثرى، وإذا نهت بعد التحويل يصب على أصوله عكار الخمر ينفعه ويقويه.

وإذا أخذت قضبان التوت، وغرستها في يوم حار بماء حار جداً؛ قد أغلى فيه ثمرة حتى تهرى، ثم غرستها حملت حملاً كثيراً أحمر شديد الحلاوة.

وإذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل: قوى، وكثر، ونمى، وقوى حمله.

وإذا طبخ ورق التوت الحلو وورْق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر: يُسَوِّدُ الشعر.

وورق التوت الحامضك ينفع من وجع السن.

والتوت الأسود: بارد يابس؛ إذا جفت قام مقام السماق.

= مزايا التوت البرى:

ومن التوت نوع برى، وصف أنه فى تركيبه «ابن عم» الفريز والكرز، وهو غنى بحامض الليمون، وقابض؛ لغناه بالبكتين، ومذاقه شديد الحموضة ومن مزاياه: تخفيف العطش، وإذا أخذ قبل الطعام فتح الشهية ونقى الدم.

أهم العناصر التى عرفت فى تركيب «التوت البرى Haie Ronce»: سكر ٤٨، ٣، بكتين ٩٤، . عدة حوامض، فيتامين (أ، ج)، مواد دسمة، أملاح، صمغ، زيوت أساسية. وخصائصه واستعمالاته تشبه خصائص التوت وطرق استعماله داخلياً وخارجياً.

ينظر: قاموس الغذاء ص(١٢٠-١٢١).

ويحبس أزرار الفم والحلق، ويحدث مغصًا.

وورقه يمنع من الذب والخوانيق.

وعصارته مجففة تنفع من القروح الخبيثة.

وقشر شجرة درياق.

وإذا وضع التوت الأسود على لسع العقرب سكن وجعها فى الحال.

والتوت الأبيض: رطب، أردى غذاء، وأقل، ويفسد المعدة.

وهو سريع الإنحدار، بطىء الخروج من الأمعاء، وهو يدر البول، وقشر التوت مع الزنجبيل منق للبدن من حب القرع.

الرمّان[1]

هى من الأشجار التى لا تقوى إلا فى البلاد الحارة.

وهو صنفان:

برى.

وبستانى.

وجُلّناره عسل يسمى: المفرج.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا أردت أن يكون الرمان بلا نوى: فشق أسفل قضبانه عند الغرس، ونور أجوافها

(١) فى الطب الحديث وصف الرمان بأنه: مقو للقلب، قابض، طارد للدودة الشريطية، مفيد للزحار «الزنتارية»، وللوهن العصبى ويكافح الأورام فى الغشاء المخاطى، إذا قطر منه فى الأنف مصحوبًا بالعسل، وإذا شرب عصيره مع الماء والسكر، أو مع الماء والعسل يكون مسهلاً خفيفًا، وهو ينظف مجارى التنفس والصدر، ويطهر الدم، ويشفى عسر الهضم، وأكله مع الماكل الدسمة يهضمها، ويخلص الأمعاء من فضلات المآكل الغليظة.

يحتوى ثمر الرمان (الحلو) على ١٠، ١٠٪ مواد سكرية، ١٪ حامض الليمون، ٢٠، ٨٤٪ماء، ٩١، ٢٪ ألياف، مواد عفصية، وعناصر معدنية، وفيتامينات (أ، ب، ج)، ومقادير قليلة من الحديد، والفسفور، والكبريت، والكلس، والبوتاس، والمنغنيز. وفى بذوره ترتفع نسبة المواد الدهنية إلى ٧-٩٪.

وتفيد قشور الرمان فى حالات الإسهال وقشر جذور الرمان إذا غليت بنسبة ٥٠-٦٠غ فى لتر ماء، لمدة ربع ساعة، وشرب من المغلى كوب فى كل صباح، أسقط الدودة الوحيدة. ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٤٧).

من مخها، واضمم بعضها إلى بعض، واربطها بشيء من الحشيش البردي، واغسلها مع العنصل؛ فإنها إذا نبتت لا يكون لها شيء من النوى. وكذلك تفعل بالإجاص.

وإذا أردت أن تجمد لونها: فاحرق من قضبانها شيئًا، واخلطه برماد زبل الحمام وزبلها، وتعاهدها بالسقى لئلا يحرقها الرماد.

وإذا أرت أن يحلو الرمان الحامض: فاكشف عروق شجرتها، وصل عروقها بشعر الخنازير، وانضحه بأبوال الناس؛ ثم أجعل التراب عليها كما كان.

وكذلك إذا كشفت عن عروقها، وغطيتها ببعر الغنم، وجعلت التراب فوقها.

وإن أردت أن يصير الحلو حامضًا: فاكسح القضبان التى تريد غرسها موضعًا منها فى خل حاذق، وقربها من النار حتى تجف قليلاً قليلاً، واغرسها.

وإن أردت الحلو يصير مرأ: فاسقه ماء العفص.

وإن أردت الرمان يغلظ: فاجعل معه الباقلاء[1].

فإذا غرسته مع قشره، ويكون تحت القضبان أو تدق الحمص، ويضاف للبن، ويجعل معها، وإذا أذبت السقمونيا بماء عذب، ولطخت به الرمان، وهو فى قدر الجوز، وتركته خمسة أيام، ثم لطخته، ثم تركته، ثم لطخته ثلاث مرات؛ فإذا انتهى وأخذ من قشره، وجفف، وسحق، وسقى مَنْ به الصفراء والبلغم: أسهلهما.

وإذا زرعت الرمان منكوسًا: عظم جلناره[2] حتى يصير قدر الرمانة.

وبينه وبين الآس[3] ألفة، إذا غرس أحدهما بجانب الآخر أنجب كل منهما. وأثمر

---

(١) نبات عشبى حولى من الفصيلة القرنية، تؤكل قرونه مطبوخة وكذلك بذوره.

(٢) الجلنار: زهر الرمان.

(٣) شجر من الفصيلة الآسية. له أنواع عديدة، منها النوع المعروف فى بعض بلاد الشام.

ينبت بريًا فى سفوح الجبال، ويزرع فى المناطق ذات المياه الكثيرة وفى المستنقعات، وعلى ضفاف الأنهار والسواقى، ويرتفع إلى أعلى من مترين، وله فروع عديدة ملساء عليها غدد لها روائح عطرية، وأوراقه دائمة الاخضرار، وأزهاره بيض صغيرة، خالية من الزغب، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.

اسم الآس فى سورية: آس، وفى لبنان والمغرب وتونس وغيرهما: «ريحان».

ويسمى ثمر الآس فى بلاد الشام «الحبلاس» «حب الآس»؛ وفى مصر وتركية «ميرسين». =

ثمراً كثيراً، أوإن أخذت رمانة من شجرة وعددت حباتها يكون عدد حبات تلك الشجرة عدد ورقات الرمانة؛ إذا كانت كلها زوجًا فعدد حباتها زوجًا، وإذا كانت فرادى ففرادى.

خواص حبها: تهرب منه أكثر الحشرات، وكذلك يأخذه بعض الطيور يضعه في عشه خوفًا من الهوام[1]، وقضبانه عجيبة لطرد الهوام، ودخان خشبه يطرد الحيات والهوام.

ومتى ضرب بخشب الرمان أحدٌ، وحصل له من ذلك الضرب جراحة صعبة لا تنصلح إلا إذا وضع عليها لحم الفرس الأشهب.

وزهرة: هو الجلنار، وهو أحمر.

ومنه أبيض، جيد للثة الدامية، وتقوية الأسنان، ونفث الدم.

= وفي اليمن «هدس» وفي بعض بلاد المغرب العربي «حلموش، هلموش، مرد، أحمام»، كما يدعى «الفطس، الشلمون، التكمام، عمار».

وكثر الحديث في الطب القديم عن فوائده فقيل فيه:

الآس: يحبس الإسهال والعرق والنزف والسيلان، وإذا دلك به البدن في الحمام كان مقويًا، ومنشفًا للرطوبات التي تحت الجلد، وهو ينفع من كل نزف لطوخًا وضماداً ومشروبًا، ويسكن الأورام والحمرة والنملة والبثور والقروح والشرى وحرق النار، ويحبس الرعاف، ويجلو الحزاز، ويجفف قروح الرأس والأذن، ويسكن الرمد والجحوظ، وإذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين. وهو يقوى القلب ويذهب الخفقان.

وثمرة الآس تنفع أوجاع الرئة والسعال شرابًا، إذا طبخت- وتبرىء قروح الكفين والقدمين، وتقوى المعدة، وتحبس الإسهال، وتنفع من البواسير ضماداً، ومن ورم الخصية.

وقال فيه «ابن سينا»: ورق الآس يطيب رائحة البدن، ويقوى أصل الشعر ويطيله ويسوده ويمنع تساقطه.

ورماد الآس ينفع في دفع الرائحة الكريهة، وينقى الكلف، ويجلو البهق. وبذر الآس يتمضمض به: فيقتل الدود المتولد في الأسنان.

الآس في الطب الحديث:

وفي الطب الحديث يستخرج من ورق الآس وثمره: عطر منعش، والعنصر الفعال فيه المسمى «ميرتول Myrtol»، «حمض الطرطير Tartrique Acide»، وخلاصة قابضة يستفاد منها في التهاب المثانة، وسيلان المهبل، والنزلة الصدرية، وتخفيف شدة الصرع.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٢-٢٣).

(١) هي طير الليل، والعرب تتشاءم منه.

وثمرته:

قال ابن عباس- رضى الله عنهما-: «ما التحت قط رمانة إلا بقطرة».

وعن النبى- ﷺ -، قال: «إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها ، فإنه دباغ للمعدة، وما من حبة تقوم فى جوف الرجل إلا أنارت قلبه، وأخرست شيطان الوسوسة عنه أربعين يومًا»[١].

وأجوده: الكبير الملس، وهو حار رطب، يلين الصدر والحلق، ويجلو المعدة، وينفع من الخفقان.

ويزيد في الباءة.

وهو ردىء للمعدة، يولد ريحًا غليظًا، ونفخًا.

وقشره تهرب منه الهوام كما تهرب من خشبه، ويترك قشره من حنائر القلاوة فيمنع تولد الحيوان فى الطعام.

ومن أراد الرمان يبقى زمانًا طويلاً فليغطه بيده من شجر من غير أن يصيبه حراحة، ويغمس طرفه فى زيت مسخن، ويعلقه فى بيت بارد؛ فإنه يبقى زمانًا طويلاً.

قال محمد بن هانىء- رحمه الله تعالى-:

كأنها بين الغصون الخضر حبات

وحبات صطر محب رما من بحر

أو سفينة بجدول من حمــــــــر

لو لف عنها الدهر صرف الدهــر

جارت بمثل الهند فوق القد يفتر

عن مثل الكتاب بالجمـــــــــر

فى مثل طعم الوصل بعد الهجر

(١) وهذا حديث موضوع، ولا يصح نسبته إلى النبى ﷺ.

الأُتْـرُجُّ

ويقال له: الأترنج؛ بالنون أيضًا[1].

هي شجرة لا تبنت إلا في البلاد الحارة، وتحمل عشرين سنة، ومتى مستها الحائض، وإذا أخذت من حملها، أو من ورقها، فسدت الثمرة.

وإذا جعلت رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج: كثرت ثمرتها، ولم يسقط منها شيء، وصلحت.

ومتى أخذت قبضة خيار سنبر في طول شبر مستوية، ثم أخذت سبعة خيوط من سبعة ألوان، ثم تعقد الخيوط على القبضة في تسعة وأربعين موضعًا؛ لكل خيط سبع عقد فوق؛ ثم تعمد إلى أصل المتوسط من الأترج، فتحفر في الأرض؛ حتى تظهر أصوله؛ ثم تثقبه ثقبًا نافذًا، وتدخل تلك القبضة فيه، ثم تدفن في الأصل والقبضة في التراب بأكثر مما كان عليه، ثم يسقى بالماء سبعة أيام متوالية، ثم يسقى بعد ذلك سقي العادة، وليكن ذلك في

---

(١) جنس شجر من الفصيلة البرتقالية، وهو ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء، ينبت في البلاد الحارة. يعرف في الشام باسم «تُرُنْج» و «وكبُاد»، وفي مصر والعراق «أترج»، كما يسمى «تفاح العجم» و «تفاح ماهي»، و «ليمون اليهود».

فوائده الطبية: وأطال الأطباء الحديث عن فوائده- وفي طليعتهم الشيخ الرئيس ابن سينا- ومما قالوه: لحمه (لبه) ينفخ وهو بطيء الهضم. وفقاحه (زهرة) ألطف في تسكين النفخ، وحُماضه (ما في جوفه): قابض كاسر للصفراء، مزيل لصفرة العين كحلاً. يسكن الخفقان الحار، يجلو اللون، ويذهب الكلف. وينفع من القوباء (الجزازة) طلاء، وهو رديء للصدر. وورقه: يسكن النفخ؛ ويقوى المعدة والأحشاء. وبذره. يسهل ويحلل، ينفع من البواسير، يقاوم السموم.

رائحته: تصلح فساد الهواء والوباء. قشره: محلل، يعين على الهضم، يطيب نكهة الفم، يمنع السوس عن الثياب، طبيخه: يسمن يسكن القيء، يطيب نكهة الفم.

ووصف في الطب الحديث بأنه: طارد الأرياح، هاضم؛ لأن قشره يحتوي على زيت طير.

لا نصنع من الأتراج مأكولات، وإنما يستفاد من قشره في صنع مربى لذيذ.

ينظر: قاموس الغذاء ص(١٠-١١).

النصف من شباط[1] إلى النصف من أيار[2]؛ فإذا كان مرضها من الحر فليرش عليها الماء البارد، وإن كان من البرد فليرش عليها الماء الحار.

وورقه: يمضغ فيطيب النكهة، ويقطع رائحة الثوم[3] والبصل[4].

وقشره: حار يابس.

ولحمه: حار رطب.

وحمضه: بارد يابس.

وحبه: حار رطب.

وأجوده: الكبار الشوس.

والأترج: يصلح فساد الهوى، والوباء.

ولحمه: ردىء للمعدة، وهو يضر بالدماغ الحار، ويورث القولنج.

وحمضه: يجلو الكلف، ويحسن اللون طلاء، ويقمع الصفر، ويشهى الطعام، وينفع من الخفقان الحار، ويطيب النكهة، وينفع من الإسهال الصفراوي، ويوافقه، ويضر بالصدر والعصب.

وأما بذره: فلا يؤكل.

وقيل: إن في الأترج قوة يقاوم بها الأدوية القتالة.

حُكى أن: «برزجمهر» حبس بعض الدهاقين[5]؛ فقال لأهل الحبس: اسألوا الملك أن يرسل لكم مكان الإدام الأترج؛ ليكون القشر طيبيكم، واللحم كفاكهتكم، والحمض كصباغكم، والحب كدهانكم».

---

(1) شباط من الشهور السريانية، وهو الشهر الخامس منها، يقابله فبراير من الشهور الرومية (الميلادية).

(2) أيار يقابله فبراير يوافقه مايو من الشهور الرومية.

(3) سيأتي الكلام على الثوم مفصلاً.

(4) سيأتي الكلام على البصل مفصلاً.

(5) الدهقان: رئيس القرية، ويطلق على رئيس الإقليم، والقوى على التصرف مع شدة الخبرة، والتاجر أيضاً.

النــارنــج(١)

شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا زرعت النرجس[٢] تحت شجرة النارنج: تبدلت حموضته بالحلوة، ومتى مرض

---

(١) انظر منافع شجرة النارنج فى آخر الكتاب؛ فقد ألحقنا رسالة فيها.

وقال الأطباء العرب عن النارنج:

قشرة النارنج إذا جفقت وسحقت وشربت بماء حار، حللت مغص الأمعاء. وإذا أدمن شربها مع الزيت أخرجت الدود الطويل. وأكل لب النارنج ينفع من التهاب المعدة. ويقلع الآثار السود من الثياب البيض، والعروق الدقاق إذا جفقت وسحقت وشربت، كانت من أنفع الأدوية من السموم القاتلة وحمض النارنج يقوى المعدة، ويسكن الصفراء، ويقطع البلغم. ولكن الإكثار منه يرخى الأعصاب، وأكله على الريق يضعف الكبد.

النارنج فى الغذاء والطب:

لا تؤكل ثمار النارنج لشدة حموضتها، ويمكن استعمال حماضه- بدلاً عن الليمون- لتحميض بعض الأكلات- أما قشره فيستفاد منه فى صنع مربى لذيذ، وقشرته الصفراء الرقيقة تستعمل فى صنع شراب، ويصنع من زهرة شراب مفيد للأطفال وغيرهم فى حالات المغص المعدى والمعوى والرياح، والماء المقطر منه المعروف باسم «ماء الزهر» يستعمل على مدى واسع فى تعطير الحلويات والأشربة ومصنوعات السكاكر.

ويوصف ما يستعمل من النارنج- فى الطب- بأنه مقو للأعصاب، ومنعش، وهاضم ومضاد للتشنج، وطارد للريح، ومفيد للمعدة، وتستعمل أوراق النارنج لهذه الأغراض- أيضًا- منقوعًا بنسبة جزء من الأوراق وجزءين من الماء.

وهناك ملاحظة يجب الاهتمام بها هى: أن العمال الذين يعالجون قشور النارنج بأيديهم- إن كان بالتقشير أو البشر أو العصر- تتأثر أيديهم بزيت القشر الذى يسبب حكة شديد، وتسلخًا للجلد الخارجى، كما يسبب لهم- أحيانًا- آلامًا فى الرأس، ودوارًا (دوخة)، وتحسسًا فى الأعصاب وتشنجات، ولذا يجب استعمال القفازات، لاجتناب هذه الآفات.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٧٢٦-٧٢٧).

(٢) نبت من الرياحين وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها، وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين.

شجر النارنج فداوه أن تحفر تحت أصوله، وتصب فى الحفرة دم إنسان من فصد أو حجامة».

خواص أجزائها: يمضغ ورقها مخلوطًا؛ فيطيب النكهة، ويذهب رائحة الثوم.

وزهرها؛ رائحته: تنفع الدماغ، ويقوى القلب

وثمرتها: شبيه بثمرة الأُتْرُجّ فى جميع أحوالها؛ إلا أن النارنج ألطف من الأترج، يحلل الرياح الباردة.

وحبها: يطيب النكهة، ويدخن به محففًا للمدع المثمل.

الليمـون(1)

هو نبات هندى، ولا يوجد إلا بالبلاد الحارة، ولم يفسد، وفلاحته كفلاحة النارنج.

---

(1) تستعمل ثمار الليمون فى عدة أشكال، وكذلك خلاصته، التى تستخرج بالضغط على لبه وعلى قشره، والثمار الخضر منها تعطى من الخلاصة أكثر من الناضجة. ومما يذكر أنه لاستخراج كيلو غرام واحد من الخلاصة، يجب عصر ما يقرب من ثلاثة آلاف ليمونة! ولب الليمون يستعمل فى إعداد حامض الليمون.

إن ٣٠٪ من عصير الليمون فيها ما بين ٨/٦٪ فى المئة من حامض الليمون، وحامض التفاح، وسترات الكسل، والبوتاس. وفيها من السكريات: سكر العنب، وسكر الفواكه، وسكر القصب، وفيها أملاح معدنية ومواد حيوية مثل: الكالسيوم، الحديد، الفسفور، المنجنيز، النحاس، الرمل. كما فيها صموغ، لدائن، وزلاليات، وفيتامينات (ب١، ب٢، ب٣، أ، جـ، ب ب) التى تلعب دوراً هاماً فى التغذية وفى التوازن العصبى، وفيتامين (أ) الموجود فى لب الليمون وفى عصيره الطازج، وهو أحسن مادة للجلد، ولعمليات النمو عند الأطفال، ولتعزيز بناء النسج الجديد. وفيتامين (ج) الموجود بنسبة ٤٠-٥٠ ملغ فى كل مئة غرام من الليمون، له خواص عظيمة فى أوضاع الغدد وعملها ونشاطها، أما فيتامين ب ب، فهو العنصر الفعال فى حماية الأوعية.

والخلاصة تحوى ٩٥٪ من المواد العطرية وغيرها من العناصر المفيدة، فى الطب وفى الصناعة.

علاج بالليمون داخليًا:

لليمون فوائد وخواص جسيمة. ففى أسبانيا- مثلاً- يستعمل بنجاح مؤكد فى علل لا تحصى، منها: أنه يستعمل من الداخل لعلاج: التسمم، وإبادة الجراثيم، ولتنشيط الكرات البيض التى تدافع عن الجسم، ويستعمل مرطبًا، ولتهدئة الأعصاب، ولتقويتها، والقلب، وضد الحصى، والإسهال، والروماتيزما، والتهاب المفاصل، والصرع، وتعفن الأمعاء، والرجفان، وحصر البول، واضطراب النبض، والتهاب المؤثة (البروستاتا) والكلى، والمثانة. تجمع الغازات فى المعدة: يقضى عليها بشرب كوب ماء ساخن، بلا سكر، عصر فيه نصف ليمونة فى صباح كل يوم.

خفقان القلب: تخفف شدته بشرب كوب ماء ساخن، مع قليل من السكر، وعصير نصف ليمونة. =

= الملاريا: عصير نصف ليمونة مع قهوة حرة، تكافح البرداء (الملاريا). فساد الدم: يصلح بشرب مئة إلى مئتى جرام من عصير الليمون يوميًا. الهواء الأصفر (الكوليرا): تكافح بعصير الليمون مع القهوة أو قليل من الماء. ضعف الجسم: يكافح بنقع ٣٥ ج من الزبيب، فى كأس من عصير الليمون بشرب كل يوم.

وضد نوبات سوء الهضم، التشنج، وداء الحفر، ولتقوية أوعية الدم، ولحفظ ضغط الدم، ومنظفًا، ومليّنًا، وضد فقر الدم، ولزيادة عصارات المعدة والكبد، ولقطع النزيف، وضد الدود، ولطرد الرياح من الأمعاء، وللحكة الشديدة.

ويستعمل الليمون من الداخل: ضدُّ الحميات، وطرد جميع أنواع الدود والطفيليات: تقطع ليمونة طازجة شطرين وتنقع فى الماء مدة وتشرب ، أو تعصر ليمونة فى كأس ماء مسكروتشرب (التخفيف حرارة الحميات، ولمكافحة التقيؤ، والنزيف الدموى.

لمكافحة الملاريا: يتبع نظام يقوم على تناول نصف ليمونة فى اليوم. ثم ليمونة فى اليوم الثانى، وهكذا يزاد نصف ليمونة فى كل يوم حتى يصل العدد إلى عشر ليمونات، ثم ينقص نصف ليمونة كل يوم حتى النهاية، ويستمر هذا النظام حتى تناول مئة ليمونة.

ولطرد الدود من الأمعاء: تهرس ليمونة- بقشرها وبذورها ولبها- وتنقع فى ماء ساعتين، ويعصر النقيع ويصفى، ويضاف إليه العسل، ويشرب قبل النوم، وتكرر العملية إذا لزم الأمر.

لمعالجة احتقان الكبد: تقطع ثلاث ليمونات وتغمر مساء بالماء المغلى، ويشرب الماء على الريق.

لمحاربة السمنة: ينقع قليل من الكمون فى ماء مغلى، مع ليمون مقطعة حلقات ويترك طوال الليل، ويشرب الماء فى الصباح على الريق.

لمحاربة نفخة المعدة والأمعاء: من ٥-١٠ نقاط من روح الليمون، تمزج مع قليل من العسل، وتؤخذ جرعات.

علاج الليمون خارجيًا:

ويستعمل الليمون من الخارج، ضد:

الرشح والزكام: توضع قطرات من عصير الليمون فى الأنف عدة مرات فى اليوم.

االنزيف الأنفى: تغمس قطعة فى عصير الليمون ويسد بها الأنف. القلاع (بثور الفم واللسان) والحناك (التهاب غشاء الفم): يغسل الفم عدة مرات بخليط من عصير الليمون والعسل.

الخُنَّاق: تستعمل غرغرة من عصير الليمون، يخلط بكأس من الماء الفاتر.

السُّلاق: (التهاب حافة الجفن): وضع قطرة أو قطرتين من عصير الليمون فى كل عين.

الصداع: وضع كمادات من عصير الليمون أو شرحات من الليمون على الصدغين.

القروح والجروح والمتقيحة: تغسل بعصير الليمون لوحده، أو يخفف العصير ويستعمل.

الخصر (تشقق من البرد): يفرك بعصير الليمون.

التهاب الأذن: تعصر قطرات من عصير الليمون فى الأذن الملتهبة.

ما يزيد فى قوته: أن يُحرق حب القطن بعيدان النارنج والأترج، ويجمع الرماد، ويخلط بدردى الخمر، ويترك حتى يجنى ثم يغير به ورقه، وتجعل فى أصوله منه، يفعل ذلك مراراً؛ فإنه يكثر حمله، وينمو، أو إن أصابه من يصب فى أصوله الدم المخلوط ببول الحمار والماء.

ومنه نوع يسمى: المركب، وإنهم ركبوه من الأترج، واكتسب الطعم، وطيب الرائحة، وعظم القشر، وحلاوة الحامض.

وقشره وورقه: حار يابس.

وحمضه: بارد يابس.

وحبه: حار يابس.

وماؤه: بارد.

ينفع الصفراء، ويسكن العطش، ويقوى المعدة، والشهوة، ويضر بالصدر، والعصب.

وهو قريب من الأترج فى منافعه كلها.

وله خاصية عجيبة: فى دفع سموم الحيات والأفاعى.

ومن عجيب أمره: ما حكى أبو جعفر بن عبد الله الحنينى[1]، وكان مستوطنًا بها،

= **الثآليل:** تغسل مرتين فى اليوم، بخليط من خل قوى، نقعت فيه قشور ليمونتين، مدة ثمانية أيام.

تكسر الأظافر: تدهن الأظافر بعصير الليمون- صباحًا ومساءً- مدة أسبوع.

الوجه المدهن: يدهن الوجه المدهن- صباحًا ومساءً- بقطنة مبتلة بعصير الليمون، (ويترك لينشف مدة عشرين دقيقة) ثم يمسح بكريم، أو مسحوق.

البقع فى الوجه: يدهن الوجه بعصير الليمون، مع غسول الوجه.

تجعدات الوجه: يغسل الوجه مرتين فى الأسبوع بعصير الليمون.

خشونة اليدين: تدهن الأيدى بخليط من: عصير الليمون، جلسيرين، ماء كولونيا (مقادير متساوية).

صفرة الأسنان: يستعمل عصير الليمون بفرشاة الأسنان، فى كل يوم.

حساسية الأرجل: يعمل حمام للرجلين بالماء الساخن وزهر الزيزفون. ويعقبه فرك بعصير الليمون.

عقص الحشرات: يفرك مكان العقصة بشرحات الليمون.

(١) الإمام المحدث، الحافظ المتقن، أبو جعفر، محمد بن الحسين بن موسى بن أبى الحنين الحنينى الكوفى، صاحب «المسند».

سمع: عبيد الله بن موسى، وأبا نعيم، والقعنبى، وأبا غسان النهدى، ومسدداً. =

وبجواره بستان ظهرت فيه أفعى؛ كأنها جراب طولاً وسعة وانتفاخًا، وكسرت حيانابها، فطلبت رجلاً حاويًا يصيدها؛ فجاء رجل فدخن بدخنته؛ فخرجت إليه؛ فلما رآها هاله أمرها، فنهشته، فمات في الحال.

وشاع خبرها، فامتنع الحاوون منها، فجاءني بعد أيام رجلٌ.

وقال: بلغني خبر الحية التي عندك، فدلني عليها.

فقلت له: قد قتلت حاويًا من جملة الحواة.

فقال: هو أخي، وجئت لآخذ بثأره أو أموت، فأريته البستان، وجلست في كوة أنظر إليها، فأخرج دهنًا فاندهن به، ودخن بدخنه، فخرجت إليه، فحين قربت منه طلبها، فهربت، وتبعها، وقبض عليها، فالتفتت، ونهشته، فمات لوقته، فترك الناس الضيعة لأجلها.

فجاءني رجل آخر بعد أيام، وسألني عنها، فأخبرته بخبر الرجلين اللذين قتلتهما.

فقال: هما أخواي، وجئت لآخذ بثأرهما، أو أموت، ولابد لي منها، فأريته البستان، وجلست في كوة أنظر، فأخرج دهنًا فاندهن به، ودخن بدخنه، فخرجت إليه، فطلبها، وأخذت تحاربه، ثم تمكن من قفاها، فقبض عليها، فالتفتت له تعض إبهامه، فحزمها، وجعلها في سلته، وبادر إلى إبهامه، فقطعها، وأوقد نارًا، وكواها، فحملناه إلى الضيعة، فرأى ليمونة في كف صبي.

فقال: أعندكم من هذا؟

قلنا: كثير.

فقال: ائتوني بما قدرتم عليه.

فأتيته بشيء كثير منه، فجعل يقطع منه، ويأكل، ويدهن منه موضع اللسعة حتى أصبح سالمًا.

وقال: ما خلصني إلا الله- تعالى- بهذا، ثم قطع رأس الحية، وذنبها، وغلاها في طاجن، وحمل دهنها في برنية، وانصرف.

= وحدث «بالموطأ» عن القعنبي. ثقه الدارقطني وغيره. مات في سنة سبع وسبعين ومائتين.

ينظر: السير (١٣/٢٤٣-٢٤٤)، الجرح والتعديل (٣/١٩١)، (٧/ ٢٣٠)، تاريخ بغداد (٢/٢٢٥-٢٢٦)، المنتظم (٥/١٠٩).

البلـوط[1]

هى شجرة جبلية، تثمر سنة بلوطًا، وسنة عفصًا.

وهى كالحدأة[2] والأرنب والضبع، فإنهم يلدون سنة ذكرًا وسنة أنثى.

يقال: إن ورقه إذا ألقى على حية: لم تستطع تسعى.

وإذا سحق ونثر على الجراحات: ألصقها.

وثمرة البلوط: حارة يابسة، تنفع من سهم السهام، وسموم الهوام، ونزف الدم.

وإذا نثر رماد البلوط عند جحر الجرذان: أصابها الجرب، وقتل بعضها بعضًا.

أجوده: الأخضر الرزين الصلب، وهو بارد يابس، شديد القبض.

يمنع الرطوبات من السيلان ، وينفع القوب طلاء مع الخل.

وينثر سحيقه على اللحم الزائد فى القروح الرطبة فيأكلها.

---

(١) من أهم شجر الأحراج غليظ الساق، كثير الخشب، من الفصيلة البلوطية. المعجم الوسيط (٦٩/١).

(٢) الحدأة: - بكسر الحاء المهملة- أخس الطير وكنيته: أبو الخطاف، وأبو الصلت، ولا تقل حدأة- بفتح الحاء- لأنها الفأس التى لها رأسان، وقد جاء فى الحديث: الحديا على وزن الثريا كذا قيده الأصيلى، وقد جاء الحدياة بغير همز، وفى بعض الروايات: الحديثة بالهمزة [وإن ألقيت حركة الهمزة] على الياء شددتها، وقلت الحدية على مثال عليه وفى الحديث: لا بأس بقتل الجدو والأفعو. قال الأزهرى: هى لغة فيهما، وقال ابن السراج: بل هى على مذهب الوقف، لا على هذه اللغة قلب الألف واوًا على لغة من قال حدا وكذا أفعى- انتى، وقال الأصمعى: جمع الحدأة حدأ كلبأ، وزاد ابن قتيبة وحدآن. قال الجوهرى: هى مثل عنبة وعنب. وقد قال فى: عنب الحبة من العنب عنبة، وهو بناء نادر؛ لأن الأغلب على هذا البناء الجمع نحو: قرد وقردة، وفيل وفيلة، وثور وثورة إلا أنه قد جاء للواحد، وهو قليل، نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة والطبرة، ولا أعرف غيره- انتهى. وهو قد ذكر ذلك فى حدآة- كما تقدم- والطيبة المغنم الهنى.، والتولة ما تحبب به المرأة لزوجها، والخيرة والطيرة معروفتان قلت: وقد يرد عليه ثومة جمعه ثوم، وذبحه وهو وجع فى الحلق، ومننة وهو العنكبوت، ورمخة وهى البلحة، وصمخة وهى السمينة، وهننه وهى نوع من القنافذ، وتيمة وهى شجرة بوادى إبراهيم بالحجاز، والحدأة تبيض بيضتين، وربما باضت ثلاثًا، وخرج منها ثلاثة أفراخ وتحضن عشرين يومًا، ومن ألوانها: السود والرمد، وهى لا تصيد وإنما تختلف، ومن طبعها: أنها تقف فى الطيران، وليس ذلك لغيرها.

وسحيقه نافع من الإسهال المر فى الأغذية والماء.

وهو يقوى الأجفان الضعيفة المسترخية

وماء ورده: يسود الشعر، وكذلك المحرق منه.

البُطْمُ

هى شجرة جبلية، ثمرتها الحبة الخضراء[1].

وهى حارة يابسة.

تنفع الطحال.

وتدر البول، والحيض.

وتجلو الكلف والقوباء.

وينفع أصحاب البلغم.

وتزيد فى الباءة لاسيما رطبها.

ودهنها ينفع اللقوة والفالج.

وتذهب شهوة الطعام، وصمغها يجعل بالشراب مع ثمرتها لنهش الرتلان، وقدر ما يؤخذ منه ثلاث دراهم إلى خمسة دراهم.

السّمَاق

وهى شجرة جبلية أيضًا، وثمرتها السماق[2].

وهو بارد يابس قابض نقوى، يُنفع من نزف، حتى إن تعليقه على الإنسان يفعل ذلك.

---

(١) الحبة الخضراء، من الفصيلة الفستقية، شجرتها: من أربعة إلى ثمانية أمتار تنبت فى الأرض الجبلية، ثمرتها حسكة مفلطحة خضراء، تتقشر عن غلاف حشبى يحوى ثمرة واحدة ، تؤكل فى بلاد الشام.

(٢) ويسمى: التمتم، والعبرب، والعربرب، والعنزب، والعترب.

شجر صغير من الفصيلة البطمية «Ancarotiacees» التى تشمل الفستق والبطم، والبلاذر الأمريكى وغيرها.

يزرع فى كثير من بلدان آسية وأوربة وأمريكة، وتعلو شجراته إلى ١٥ قدمًا، وتظهر زهوره فى حزيران، وتموز (يونيو ويوليو)، وحباته فى أيلول وتشرين الأول (سبتمبر وأكتوبر) وهى تشبه العدس، ويستفاد من حموضتها فى المآكل. ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٩٣).

ويمنع انصباب الصفراء إلى الأحشاء، ودم القوباء، ومصرانها إذا صمدت به.

ويمنع تزايد الأورام، وقيح الأذن، والقلاع.

وهو دباغ للمعدة، مقوٍّ لها، مسـ ـس ،بعطش، يشهي الطعام، ويسكن الغثيان الصفراوي، ويعقل البطن، وينفخ الشحج، ويحتقن به الدوسنطاريا، وسيلان الرحم، والبواسير.

وقدر ما يؤخذ منه للمداواة: خمسة دراهم.

وإن اكتحل بمائه في ابتداء علل العين نفعها نفعًا شديداً.

وخاصيته: إذا نقع في ماء ورد، وضرب ضربًا شديداً، ووضعته على الأضراس يسكن ألمها.

والسماق: يضر بالكبد البارد.

الفلـفـل[1]

هى شجرة هندية عالية، لا يزال الماء تحتها أبداً، فإذا ذهبت الريح تساقطت على وجه الماء، فتجتمع من على الماء.

(١) للفلفل أنواع كثيرة، لكل منها مزايا خاصة إلى جانب الخصائص العامة:

– الفلفل الحلو: ويسمى «البيمنتوا» أو «فلفل جاميكا» وهو من الثمار غير الطازجة والمجففة لنبا «بيمنتا ديويكا»، وهى شجرة صغيرة موطنها الأصلى جزر الهند الغربية، وبعض مناطق أمريكا الوسطى والجنوبية، وهى معمرة، أزهارها بيض مخضرة، وثمارها أرجوانية، وحين تنضج تفقد عطرها، ولذا تجمع وهى خضر وتجفف لعدة أيام، فتتجعد وتزداد رائحتها، ويتحول لونها إلى بنى محمر غامق.

يستعمل الفلفل الحلو بهاراً للطعام- وحده أو مختلطًا بغيره، ويستخرج منه زيت يستعمل فى العطور، ولتطيب الطعام. ويستخرج من أوراقه زيت قليل الجودة يغشى به «روم الغار» وتصنع من خشبه مقابض المظلات والعصى.

– الفلفل الأسود: هو ثمرة نبات متسلق أصله فى الهند والملايو، ويزرع الآن فى كثير من المناطق الحارة.

جذور هذا النبات عريضة، وأوراقه قلبية دائمة الخضرة، وأزهارها كثيرة صغيرة، وثماره وحيدة البذور شبه لبية ذات سنابل وافرة الحبوب، يتغير لونها عند النضج من أخضر إلى أحمر فاقع، ثم إلى أصفر تجمع الثمار وتجفف فى الشمس أو بالدخان، وحين تجف تغربل وتعبأ للشحن، وهذا النوع من الفلفل أكثر الأنواع استهلاكًا، وهو حار حريف.

=

- الفلفل الأبيض: يحضر من الثمرة اللبية القريبة من النضج من الفلفل الأسود، ويخمر أو ينقع فى الماء، فينزع بذلك اللب والغطاء الخارجى، ويصبح لونه أصفر أشهب والسطح الخارجى أملس، ورغم قلة حرافته عن الفلفل الأسود؛ فإنه يفضل عليه فى التجارة.

- الفلفل الطويل: عرفه الرومان أكثر من معرفتهم الفلفل الأسود، وكان ذا أهمية فى العصور الوسطى، وثماره الدقيقة متحدة فى مخاريط سنبلية الشكل. تجمع الثمار قبل النضج وتجفف فى الشمس، أو بالنار. وهو يحوى العناصر الموجودة فى الفلفل الأسود، ولكنه أكثر عطرية وحلاوة منه.

- فلفل السلطة أو الناقوس: عشب- أو نبات خشبى- يبلغ ارتفاعه قدمين أو ثلاثة، وأوراقه بيضية، وأزهاره بيض ذات تويج ملتف حول نفسه، والثمرة لبية كثيرة البذور من نوع العينة، وهى كبيرة لينة، ولونها أصفر أو أحمر عند النضج، ونوعه أخف أنواع الفلفل حدة وحرافة. يؤكل هذا النبات كخضرة سلطة أو محشو، ويطبخ بطرق مختلفة.

- البابريكا: فلافل أوربية ذات ثمار كبيرة متوسطة الحرافة، منها بابريكا السبانخ، وتعرف باسم «الفلفل الحلو»، وثمارها لطيفة ذات نكهة مميزة؛ ولا حرافة فيها، وتستعمل فى إعداد حشو الجبن والزيتون، وبابريكا هنغاريا: ثمارها طويلة مدببة، وهى أكثر حرافة، وتجفف الثمار وتسحق وتستعمل فى البهار المعروف باسم «البابريكا والمسحوقة».

- فلفل الشيلى أو الشطة: نباتات أطول من نباتات البابريكا، وثمارها لبية تشبه القرون، وبذورها صغيرة وفيرة، وثمارها قرمزية أو حمراء برتقالية، وهى شديدة الحرافة، ومطلوبة كثيراً وتعرف بالفلفل الأحمر، وتوصف بأنها منشط قوى- داخليًا- ومطهر للأمعاء ولمنع الحمى وظاهريًا لمقاومة الحساسية، وتستعمل فى كثير من الأطعمة.

ظهر فى تحليل الفلفل أنه يحوى ٥، ٢٪ زيتًا طياراً أساسه «الفلاندين» «الديبنتين»، (وإلى هذا الزيت ترجع رائحة الفلفل) و ٤-٩٪ فلفلين (وإلى هذا يرجع الطعم الحريف)، و ٤٠٪ نشا، و ١٠٪ بروتين.

وأثبت الطب الحديث أن الفلفل شديد التأثير فى المعدة، والإدمان عليه بإفراط يفسد الدم، ويضعف المعدة، ويهيج الأعصاب، ويصيبها بآفات مزعجة.

وتناول كمية ضئيلة من الفلفل- مع الطعام- يفتح الشهية، وينشط المعدة للهضم، ويقوى الباءة، ويفيد الرشوحات والنزلات الصدرية، بغلى ملعقة من الفلفل مع السكر ويؤخذ ساخنًا.

ويساعد القليل من الفلفل على إزالة الانتفاخ فى المعدة، وطرد الرياح وتسكين المغص، ويزيد إفرازات المعدة، والإكثار منه يسبب الفواق، ويهيج المعدة؛ ولذا لا يصح أن يستعمله المصابون بأى نوع من الالتهابات الداخلية، واحتقانات الأوعية الدموية (البواسير، التهابات الكلى، المثانة، المبيض، المعدة).

ويستعمل الفلفل- خارجيًا- لتحديد الالتهاب والتهيج الجلدى، وللتنبيه الموضعى ضد الروماتيزما، وبما أن الفلفل يستعمل تابلا فى كل طعام؛ فيجب أن يكون ما يضاف قليلاً. ولما كان الفلفل سريع الفساد؛ فالأفضل أن يطحن قليل منه يستعمل لمدة قصيرة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٤٩٣-٤٩٤، ٤٩٦).

هى عناقيد إذا حميت الشمس عليها: انطبق على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس، فإذا زالت الشمس عنها: زالت الأوراق عن العناقيد لينال من الشمس.

والفلفل:

منه أبيض.

ومنه أسود.

والأسود أشد حرارة، وهو حار يابس جداً، فيه حدب وتحليل وجلاء.

يستأصل البلغم، ويسكن العصب، ويسخنه.

ويجلو البهق[١] مع النطرون ومع الزفت، يحلل الخنازير.

وهو يلطف الأغذية الغليظة.

ويدر البول.

ويهضم، ويشهى الطعام.

وينفع من ظلمة البصر والدمعة.

وإن احتملته المرأة قبل الجماع: منع الحبل.

وهو يلطف الأغذية، وهو مع النطرون يهزل.

والأبيض أضعف حرارة، يحدر الجنين، ويطلق الطبع، وينقى السود أو البلغم، ويجلو البصر، وينفع من الدمع.

وكذا الأسود، وهو يجفف المنى، ويضر بالكلى.

* * *

(١) البهق: داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيض.

دار فلفل[1]

هو كالأصابع فى الشكل، وهو أول ثمرة الفلفل.

وهو حار يابس.

يقوى على الجماع.

ويعين على الهضم، ويطرد الرياح من المعدة والأمعاء، ويزيد الأمراض الباردة فى الباءة.

وينفع من نهش الهوام أكلاً وطلاءً.

وقدر ما يؤخذ منه: نصف درهم.

وهو يضر بالصداع. وبدله: فلفل وزنجبيل يابس.

القرنفل[2]

هى شجرة هندية، شجرتها الياسمين إلا أنها سوداء.

وهى فى جزيرة من البحر؛ زعموا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة؛ لئلا

---

(١) ينظر الكلام على الفلفل.

(٢) شجر من أشجار البلاد الحارة من الفصيلة الآسية «Mutraceec»، تعد أزهاره المجففة من التوابل المشهورة. استعملت أزهاره فى الصين منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وعرفه الرومان، ووصل أوربة خلال العصور الوسطى، ولم يعرف مصدره حتى اكتشف البرتغاليون جزر «مللوكا» فى القرن السادس عشر، فاحتكروه لحسابهم، ثم زاحمهم عليه الدانماركيون.

تنمو شجرة القرنفل فى البلاد الحارة من العالم، وهى صغيرة الحجم، دائمة الاخضرار.

وفى الطب الحديث يوصف القرنفل بأنه: طارد للحمى، مطهر، معقم، مخدر، معدوى. وهو يشفى القروح، وآلام الرأس، والصرع، ويحمى من الأوبئة، ويساعد على الهضم، ويضاد الاحتقان والسموم، ويسكن آلام الأسنان، ويخفف التهابات الحساسية، وينبه القلب والمعدة، ويدر الطمث وذلك بأخذ مقدار بسيط من مسحوقه مع السكر. كما يستعمل مسحوقه فى هبوط المعدة وضعفها. وفى الإسهالات، وأنواع القىء، والاندفاعات الجلدية، وضعف البصر والسمع، وهبوط القوى ومقدار تعاطيه من ٣٠ سنتجرامًا إلى جرام واحد تعمل حبوبًا. ويؤخذ من شرابه من ٨-٣٠ جرامًا، ومن دهنه الطيار من ٥-٢٠ سنتجرامًا، ومن صبغته من ٩٠ سنتجرامًا إلى جرامين.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٢٨-٥٢٩).

تبنت فى غير تلك الجزيرة من البلاد.

وأجوده: الشبيه بالنيوتى.

وهو حار يابس، يطيب النكهة، ويحد البصر، وينفع من الغشاوة والقىء والغيشان، ويقوى القلب والدماغ ويفرجه.

ويقال: إن مَنْ أكله أخضر لا يهرم ولا يشيب.

وقيل: إنه يضر بالأمعاء.

قرفة القرنفل[1]

هى قرفة الطيب، وهى متثور عظام، لها طعم القرنفل من غير حلاوة كالدار صينى.

وهى حارة يابسة، منافعها كالدار صينى.

(١) ووصف بعض الأطباء المحدثين القرفة فى أحوال من القىء الناتج عن حالة عصبية لتنشيط المعدة، ولوقف الإسهال، وماؤها المقطر يؤخذ فى أواخر الحميات الضعيفة وغير المنتظمة، أو يستعمل نبيذها الذى يعطى بالملاعق الصغيرة؛ لإيقاظ القوى الحيوية.

ويستعمل كحول القرفة مروخًا من الخارج على القسم المعدى لتنشيط المعدة. وكثيراً ما يدخل مقطر القرفة وشرابها فى الجرعات والجلابات التى تستعمل؛ لإثارة القذف فى الرئتين، ولتسهيل النفث.

واستعملت القرفة بنجاح فى علاج الحفر والخنازير والتحسسات المزمنة، والارتشاحات الخلوية، وقيل: إن دهنها يفيد الأوجاع المفصلية.

يجهز مسحوق القرفة ويعطى مقويًا للقلب والدماغ بمقدار ضمن ٣٠ سنتيجرامًا إلى جرامين، ويجمع- أحيانًا- مع مثل وزنه من المنجنيز ليحصل مسحوق مقو ماص، ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل مسحوق عطرى.

ويؤخذ من مسحوق القرفة من ٨-١٢ج مع السكر لتقوية المعدة وتشديدها.

ومنقوع القرفة فى الأوانى المسدودة يصنع بمقدار من جرامين وإلى ثمانية جرامات فى ٥٠٠ جرام من الماء، فيستعمل لتنشيط الدورة الدموية، والأمعاء والإدرار ومكافحة البرد، وفتح الشهية.

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ من نقطتين إلى ست نقط؛ للتطهير والتنبيه فى الحمى التيفية، ورجفة المفاصل.

ويؤخذ من صبغة القرفة من ٤-٨ غرامات فى الجرعة لتقوية القلب، والإسعاف، وتنشيط الرياضيين والسباحين. ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٢٦-٥٢٧).

خولنجان[1]

هى شجرة اسمها خس ودار.

وهو حار يابس.

يحلل الرياح، وينفع من القولنج، ووجع الكلى.

ويهيج الباءة.

ويطيب ويهضم الطعام، ويصلح المعدة، وينفع من عروق الإنساء، ويحبس البول الكثير.

وقدر ما يؤخذ منه: درهم.

وإن أمسك فى الفم قليلاً أنعض إنعاضًا شديداً.

وهو يضر بالقلب.

وبدله: وزنه قرفة القرنفل.

---

(١) عرف هذا الجنس من النباتات الزنجبيلية باسم «ألبينيا L Alpinia » نسبة إلى العالم النباتى الإيطالى بروسبير ألبينس «P.Alpinus»، ولكن البحث العلمى الحديث أثبت خطأ هذه التسمية، لأن هذا النبات أمريكى الأصل، وهو مشابه لنبات الخولنجان الآسيوى الذى يعرف فى الملايو باسم «لاالجواز». وكلمة «خولنجان» فارسية من أصل سنسكريتى.

هذا الجنس هو عشب مرتفع معمر كبير الورق، وأهم أنواعه: الخولنجان الصغير أو الصينى،ويسّمى الأبيض، والخولنجان الكبير أو الأحمر. وهناك أنواع أخرى تستعمل للزينة فقط لجمال أزهارها واستدامة خضرتها، و بعض أنواعه يصنع منه الورق، وآخر تؤكل سوقه أو تطبخ.

والخولنجان الطبى «Alpinia officinarum» يعرف باسم الخولنجان الصغير، ويسمى بالصينى؛ لأن أصله من جزيرة هينان بشرق الصين، كما يعرف بالأبيض.

ويستعمل بكثرة كتابل ومحسن لنكهة بعض الأدوية، ويغلى- كالشاى- للدفء والتنبيه، ويستخرج منه بالتقطير زيت طيار لونه أصفر ورائحته كافورية تشبه مزيجًا من زيتى الآس وحب الهيل، ويستعمل منهما عطريًا معديًا وطاردًا للأرياح، ومسكنًا معديًا، ومسحوقه يساعد على إزالة الضيق وعسر الهضم.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢١٧-٢١٨).

الـــزنجبيل[1]

هو يشبه الفلفل فى طبعه وسائر منافعه، ولكن ليس له لطافة الفلفل، ويعرض له التآكل لرطوبته الفضلية.

وأجوده: الصينى المائل إلى الصفرة.

وهو حار يابس.

يحلل النفخ، ويزيد فى الحفظ، ويجلو الرطوبة من الحلق، وتراخى الرأس، وظلمة العين كحلاً وشربًا.

وينفع برد الكبد والمعدة.

ويهيج الباءة.

وينفع من سموم الهوام.

وقدر ما يؤخذ منه: درهمان.

وقيل: إنه يضر الحلق.

* * *

---

(١) وفى تحليل الزنجبيل ظهر أن جذوره تحتوى على أصماغ، وراتنجات دهنية، ونشا، وزيت طيار يعطيه الرائحة العطرة التى تنبعث منه، وراتنج زيتى غير طيار هو «الجنجرين» الذى يعطيه الطعم اللاذع. وبهذا يملك خصائص مقوية؛ ومطهرة، ومضادة للحفر، وللحمى. وماؤه المقطر كان يعتبر من الأدوية الجيدة لأمراض العين.

يستعمل الزنجبيل فى الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة، ويستخدم فى الطبخ مع الحساء والمخللات والفطائر أو تطيب نكهة الطعام. وتحلية بعض المشروبات، وهو العنصر الأساسى فى أكثر أنواع «الكارى» والمسكرات المنعشة، ويصنع منه مربى يوصف فى الأمراض الصدرية.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٦١).

المصطكى[1]

هى صمغ شجرة تنبت بالروم وبالنيط.

وتسمى: المصطكى الكندر.

وهى أقل حدة من سائر الصموغ، وهى أنفع من الكندر.

وأجوده: النقى البياض.

وهو حار يابس فيه لين.

وهو يجبر العظام المكسورة، ومضغه ينفع البلغم من الرأس وينقيه.

ويطيب النكهة، وينفع من السعال البلغمى، ومن نفث الدم.

ويقوى المعدة والكبد.

ويعتق الشهوة، ويحرك الجشاء، ويذيب البلغم.

وينفع من أورام الكبد، ونزف الدم، ونتن الرحم، والسعل، ويلتصق به الهدب المنقلب.

وقيل: إنه يضر بالمثانة.

* * *

---

(١) شجر من الفصيلة البطمية «Anacordiacees» قريب من البطم، ينبت بريًا فى سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة، يستخرج منه علك تجارى، يعرف فى الشام باسم «المسكة» اسمه العربى القديم «مصطكا» مأخوذ من «Matike» اليونانية، ويسمى أيضًا «الضرو» وصمغه يسمى «الكمطام».

أما فى الطب الحديث: فإن عصارة المصطكى تستعمل قابضًا فى إسهال الأطفال حين التسنين، وتفيد فى سلس البول، و[illegible] ضغها تقوى الأسنان المزعزعة. ومحلول المصطكا فى الغول «الكحول» إذا وضع بقطعة صغيرة م[illegible] القطن فى السن النخرة سكن ألمها، وتطلى به الجروح لتطهيرها وحفظها من الجراثيم.

وتستعمل العصارة فى تطيب بعض المآكل كالحليب والجبن والمربيات وغيرها، كما تستعمل محرلاتها فى عمل طلاء الأثاث، وفى البخور. وكانت قديمًا فى مقدمة التوابل بحيث ما كان طعام يخلو من استعمالها لتطييبه إلا نادرًا.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٦٧٩-٦٨٠).

الإهليلج(1)

شجرة الإهليلج عظيمة بالهند، وثمرتها أربعة أنواع:

- أصفر، وهو الفج.
- وأسود، وهو البالغ، وهو أسمى.
- وكابلى، وهو أكبر من الجميع.
- وصينى، رقيق ضعيف.

والأصفر أجوده: الرزين، الممتلىء، الطيب، الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة.

وهو بارد يابس، ينفع العين المتراخية والدمعة؛ كحلاً، والخفقان والتوحش شربًا.

وخاصيته: إسهال المرة الصفراء، وتقوية المعدة ودباغها. وإذا نُقع فى الماء الحار أو البارد كان إسهاله أقوى مما إذا طبخ. والأسود يسمى الهندى.

وقيل: إن شجرتها واحدة، والأسود قد تناهى نضجه فى شجرته، حتى أسود، والأصفر جنى قبل أن يتناهى.

وأجوده: الأبيض والصينى ذو الثقل.

وهو بارد يابس، يفعل فعل الكابلى؛ إلا أنه أقل بردًا.

وهو يصفى اللون، وينفع من الجذام، ووجع الطحال والبواسير، ويسهل السوداء، ويقوى البصر اكتحالاً.

المغلى منه: يعقد البطن.

والأسود: يضر بالكبد؛ هو حار باعتدال، وهو أفضل أصناف الثلاثة، وهو أطيب من غيره فى الطعم.

وهو ينفع الحواس والحفظ والعقل والصداع والاستسقاء والحمى العتيقة، ويسهل البلغم والسواد والصفراء، وينفع من القولنج والبواسير.

وإذا شرب منقوعًا: أعقب بعد الإسهال يبسًا فى الطبيعة.

(1) شجر ينبت من الهند وكابل والصين، ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار.

والمغلى منه: يعقل، وهو يضر بالرأس.

والمرايا منه: ينور البصر ويحفظ الحواس.

والصينى؛ هو: الأسود فى مزاجه وفعله.

الكافــور[1]

هو بالهند، وهو شجرة عظيمة هندية، تظل مائة فارس وأكثر، ولا يوصل إليها إلافى وقت معلوم من السنة.

وهى بجريد، وخشبها خفيف هش أبيض، وينفر فى أعلى الشجر، فيسيل منها كثيراً، مدة حراد، ثم ينقر من ذلك فى وسط الشجرة؛ فيخرج منها قطع الكافور، وهو صمغها.

وأجودها: القيصورى، وهو بارد يابس.

يفتح السدود، ويقوى الأعصاب والدماغ والحواس والقلب والكبد ويفرج الجسد.

ويذهب الرطوبة العتيقة من المعدة إذا شرب منه وزن نصف درهم، وينفع من «الدوسنطاريا»، ويعقل، ويؤخذ فى كثير من أدوية الحميات.

وإذا شمّه المريض مخلوطًا بالكندر المقاصيرى، ومضغه: يطيب النكهة.

يضر بأصحاب أمراض الدماغ الحار.

وهو يقطع الباءة.

الفـــاج

هو ثلاثة أنواع:

بستانى.

وبرى.

البرى نوعان:

ذكر: لا يثمر.

(1) شجرة من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض رائحتها عطرية، وطعمها مر وهو أصناف كثيرة .

وأنثى، يثمر، ويسمى: البيروخ.

وقد يكون أصله على صفة خلق الإنسان؛ له يدان ورجلان ووجه وشعر الذكر كالأنثى؛ ولذلك يسمى: اللعبة.

وهو بارد رطب.

شَمُّهُ: يورث السكتة.

وهو يقتل من يتناوله من الأطفال بالقيء والإسهال.

ومن شرب منه ثلاث دراهم فى شراب: أسبته حتى لو قطع منه عضو لما أحسِ، ولينه: يقلع النهش والكلف بغير لدغ.

ونواره إذا خلط بالكبريت: لم تمسه النار.

وإن احتملته المرأة: قطع نزف الدم.

وهو ينفع إذا وضع على المسلوع والعسل والزيت.

وورقه: سم قاتل كعنب الثعلب.

يقولون: إن من قلع أصله مات، فإذا أرادوا قلعه شدوه فى كلب، وضربوه؛ فيجره؛ فيقلعه.

خـــروع[1]

هى شجرة تثمر حبًا إذا جفف فى أكمامه تصدعت عنه، ويحدق به الغصن، وربما وقعت على أكثر من قاب رمح.

وحبها: ينفع من القولنج والفالج واللقوة.

وقدر ما يؤخذ منه: عشر حبات مقشورة.

ودهنه: إذا مَسَحْتَ به رأس الديك: لا يصيح أبداً.

---

(١) الخروع: كل نبت يتثنى، وهو نبت يقوم على ساق. ورقه كورق التين، وبذوره ملس كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة، وهى غنية بالزيت.

صفصاف

هى شجرة الخلاف.

وخشبها خفيف جداً، يُتخذ منه الصوالج.

وورقها: يقوى الدماغ، ويرطبه، ويجعل فى فراش من ضربه السموم ينفعه.

وإذا انضمد به رطبًا: نفع من نزف الدم.

ورماد ورقه: يقطع التواليل والنملة، وتفاح الرائحة.

دهشت.

هو شجر الغار، وورقه كورق الآس إلا أنه أكبر، وثمرته حمراء.

وهو ينبت فى المواضع الجبلية، وحبها على شكل البندق الصغير، وقشوره سود إذا طرح أصابعه كل آفة، يتوجه نحو الأرض فيسلم ما سواه.

وورقه: ينفع من الفالج[1] واللقوة[2] والقولنج[3].

وإذا نثر ورقه على الشعر، وطلى به: يبقى زمانًا طويلاً لا يفسد.

وإذا طحن ومسح به على البدن: لا يقربه الذباب.

والطرى منه ضماد جيد للسع النحل والزنابير.

يحلل الصداع، والطنين فى الأذن.

* * *

---

(١) الفالج: شلل يصيب شقى الجسم طولاً. المعجم الوسيط «فلج».

(٢) اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق. المعجم الوسيط «لقاه».

(٣) القولنج: مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون.

سـرو[1]

هى شجرة عظيمة، حسنة الهيئة، قويمة الساق.

ويُضرب بها المثل فى استقامة القد، وهو أخضر، التدخين بأغصانه يطرد، ويجعل من قشره بخادق، ويجعل فى المدرفك يبقى زمانًا طويلاً.

وورقه: يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول.

وإذا دق رطبًا وجعل على جراحة: ألحمها كلها.

ورماده: ينفع من حرق النار، وسائر القروح درورًا.

وجوزها: يطرد البَقّ أيضًا إذا دخن به المكان.

وطبيخه بالخل: يسكن وجع الأسنان.

لبـان[2]

هى شجرة ذات شوك، تنبت فى الجبال بعمان، ولا ترتفع أكثر من ذراعين، وصمغها هو : الكندر.

واللبان حار يابس.

مَنْ أدام مضغه: ذكى، وأعانه على حفظ ما نَسِيَهُ.

وهو يدمل الجراحات الطرية.

وينفع من خشية الانتشار.

ويجعل على القوبى بشحم البطم يزيلها.

ويقوى الذهن.

ويقطع الرعاف.

---

(١) جنس شجر جرجري للتزيين من فصيلة الصنوبريات الواحدة: سروة.

(٢) نبات من الفصيلة النجورية يفرز صمغًا.

البطيخ [1]

منه: برى.

ومنه: بستانى، يسمى: الحنظل.

والبستانى منه ثلاثة أصناف:

هندى، وهو الأخضر.

وخراسانى، وهو العبدلى.

وصينى، وهو الأصفر؛ وهو ثلاثة أصناف.

صينى.

وحلبى.

وسمرقندى.

وفلاحته كلها واحدة.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«ينبغى أن يزرع البطيخ فى زيادة القمر؛ فإنه ينمو ويحسن، وكذلك سائر القضبان.

وإذا ارتفع بذر البطيخ فى العسل أو فى العسل واللبن ثم زُرع جاء فى غاية الحلاوة.

وإذا وَضَعْتَ بذره فى وسط الورد، ثم زرعته تشم من البطيخ رائحة الورد.

---

(١) وفي الطب الحديث قيل عن البطيخ الأخضر: إنه مرطب، ملين، يطفيء الظمأ، يدر البول، يفيد المصابين بالرثية (الروماتيزم)، يحفظ من التيفوئيد.

والإكثار منه يسبب عسر الهضم والأفضل أن يؤكل بين الوجبات وليس بعد الطعام مباشرة.

وجاء في تحليله أنه غني بفيتامين (ج C =»، فقير بفيتامين «أ A =»، فيه ٩٠-٩٣٪ ماء، وسكر ٦-٨٪ وقليل من حمض النيكوتينك (فيتامين P.P) كما فيه فوسفور، وكبريت، وبوتاس، وصودا، وكلور. وبذوره مغذية، وفيها من المواد الدهنية ٤٣٪، ومن السكر ٧، ١٥٪، ومن البروتين ١ . ٢٧٪.

وقيل: إن العالم الياباني الدكتور «شوينشيرو إيمامورا» الأستاذ في جامعة «كيوتو» قد استخرج هرمونًا سائلاً من بذور البطيخ الأخضر، يساعد على مضاعفة أحجام الخضر والنباتات الأخرى، بحيث يصبح حجمها عشرة أضعاف الحجم العادي. ينظر: قاموس الغذاء ص (٧٢).

ورائحة البطيخ تحد بها قوة الأدوية.

وإذا كان البطيخ فى بيت لا يتخمر فيه العجين.

وإذا جازت الحائض البطيخ تغيّر طعمه جميعه، فإذا أصاب البطيخ أو القثاء رائحة الدمن جاء كله مراً، وإن وضعت فى وسط المنبطح دفع عنها جميع الآفات ، وأسرع نباتها وحملها.

وعن أبى هريرة -ﷺ- قال[1] : «البطيخ كان أحب الثمار إلى رسول الله -ﷺ- تفكهوا بالبطيخ، وفطروا؛ فإن ماءه رحمة، وحلاوته من حلاوة الجنة، ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف ألف حسنة، ورفع له ألف درجة؛ فإنه أخرج من الجنة»[2].

وعن ابن منبه[3] فى بعض الكتب: «إن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وأستار وريحان، ينقى المعدة، ويشهى الطعام، ويصفى اللون، ويزيد فى ماء الصلب».

وقال ابن سينا[4]: «البطيخ ينقى الجلد».

---

(١) الحديث الصحيح في البطيخ عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، يقول: نكسر حرَ هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا. أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٤) قال ابن القيم في زاد المعاد (٢٨٧/٤): وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد.

(٢) لا يصح سنداً ولا متنًا.

(٣) وهب بن مُنبِّه: ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار الإمام، العلامة الإخباري القصصي، أبو عبد الله الأبناوي، اليماني الذماري الصنعاني، أخو همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه.

مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج.

وأخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة- إن صح- وأبى سعيد، والنعمان بن بشير، وجابر، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص- على خلاف فيه. وطاوس.

حتى أنه ينزل ويروى عن عمرو بن دينار، وأخيه همام، وعمرو بن شعيب.

حدث عن ولداه: عبد الله وعبد الرحمن ، وعمرو بن دينار، وسماك بن الفضل، وعوف الأعرابي، وعاصم بن رجاء بن حيوة، ويزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن عثمان بن خيثم.

قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف؛ قال: وكل من كان من أهل اليمن له «ذي» هو شريف. يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي له.

قال العجلي: تابعي ثقة، كان على قضاء صنعاء. وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة.

مات سنة عشر ومائة. ينظر: السير (٥٤٤/٤-٥٤٥-٥٥٦).

(٤) العلامة الشهير الفيلسوف، أبو على، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا، البلخي ثم البخاري ، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق.

الحنظـــل

هو البطيخ البرى، والظباء تحب أكله، وتقضمه كما تقضم الخيل الشعير، والسباع تهرب من شجرته.

ومنه أنثى.

ومنه ذكر.

فكلما كان على شجرته: أنثى.

والذكر سم قاتل، وورقه الطرى يقطع نزف الدم، وينفع من الملنخوليا، والصرع، وداء الثعلب، والجذام، ويسهل السوداء، والبلغم.

والحنظل حار يابس، يسهل البلغم الغليظ، والسوداء.

وشربته: من درهم إلى نصف درهم، ويسيح.

وأما الأخضر منه: فيحدث نقعًا شديدًا وغشيانًا، وقيئًا، وضيق نفس، وإن كثر منه قتل.

وإن نقعته فى الماء، ورششت به فى البيت: ماتت براغيثه كلها.

قال القاضى أبو على التنوخى[1]؛ عن بعض بنى عقيل؛ قالت:

= كان أبوه كاتبًا من دعاة الإسماعيلية، فقال: كان أبي تولى التصرف بقرية كبيرة، ثم نزلت بخاري. فقرأت القرآن وكثيراً من الأدب ولي عشر، وكان أبي ممن داعي المصريين، ويعد من الإسماعيلية.

وصنف الرئيس بأرض الجبل كتبًا كثيرة، منها «الإنصاف»؛ عشرون مجلداً، «البر والإثم»؛ مجلدان، «الشفاء»، ثمانية عشر مجلداً، «القانون». «الإرصاد»، مجلد، «النجاة»، ثلاث مجلدات، «الإشارات»، مجلد، «القولنج»، مجلد، «اللغة»، عشر مجلدات، «أدوية القلب»، مجلد، «الموجز» مجلد، «المعاد» مجلد، وأشياء كثيرة ورسائل.

ينظر: السير (١٧/٥٣١، ٥٣٣).

(١) القاضي العلامة، أبو على المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي البصري الأديب، صاحب التصانيف.

ولد بالبصرة- على ما قال- في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين. =

«كانت عندنا جارية زمنة، ومن عاداتها أن تقوّر شيئًا من الحنظل، وتجعل فيه شيئًا من اللبن، وترد رأسها، وتدفنها في الرماد والحار حتى تغلي، فيحسى ذلك اللبن فيسهل، فعملنا ثلاثة لثلاثة أنفس؛ الجارية واحدة منهن، فحصل لها إسهال شديد حتى يئسنا منها؛ فلما كان الليل انقطع إسهالها، وزال زمنها، وقات، ومشت».

والحنظل يدلك بها الجذام: فيقطعه، وداء الفيل، وعرقي الأنثى، والنقرس.

وأصله نافع لنهش الحيات والأفاعي والهوام.

وهو أنفع الأدوية للسع العقرب؛ شربًا وطلاءً.

قال القزويني: «وإني رأيت شيخًا في ثلاثة مواضع؛ فيسقى منها فبرئ».

* * *

= سمع أبا العباس الأثرم، وأبا بكر الصولي، وابن داسة، وواهب بن محمد صاحب نصر الجهضمي.

وكان أخباريًا متفننًا، شاعرًا، نديمًا، ولي قضاء رامهرمز، وعسكر مكرم، وغير ذلك.

توفي في المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، بعد أبيه باثنتين وأربعين سنة.

وله كتاب «الفرج بعد الشدة»، وكتاب «النشوار»، وغير ذلك عاش سبعًا وخمسين سنة.

ينظر: السير (١٦/٥٢٤-٥٢٥).

فصل فى الحنطة

قال كعب الأحبار[1]: «لما أهبط الله- تعالى- آدم-عليه السلام- من الجنة، جاء جبريل- عليه السلام- ومعه حب من الحنطة، وقال: هذا رزقك ورزق أولادك الذى اخترته على جنة رب العالمين، قم: فاحرث الحرث، وابذر البذر، ولم يزل الحب من عهد آدم إلى عهد إدريس- عليهما السلام- كبيض النعام، فلما كفر الناس نقص إلى بيض الدجاج ثم إلى قدر بيض العصفور، ولم يزل ينقص إلى زمن العزيز، فكان فى قدر الحمصة».

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«الحبة التى يقع على قرن الثور عند البذر لا تبنت أصلاً، وإذا سحق عظم الفيل، وأضيف إليه عظم المازريون، ونقعًا فى الماء يومًا وليلة، ورش ذلك المكان على حنطة أو شعير أو دخن أو ذرة قبل زرعهم، ثم زرعوا حفظوا من الدبيب كله على الفأر والطير، ويكون أجود وأكثر ريعًا.

وإذا دهن الزرع أو الشجر بثوم أو بعيدان السرو تساقطت كل ورقة فيه.

وكذلك: إذا أخذ بول ثور وعصير زيت ونضحا علي الزرع والبقول هلك كل ما فيها من الدود.

---

(١) هو كعب بن مانع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديًا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر- رضى الله عنه- فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء.

حدث عن: عمر، وصهيب، وغير واحد.

حدث عنه: أبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر عزيز.

وحدث عنه- أيضًا-: أسلم مولى عمر، وتبيع الحميري ابن امرأة كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه عدة من التابعين، كعطاء بن يسار، وغيره مرسلاً.

وكان خبيراً بكتب اليهود، وله ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة.

توفي كعب بحمص ذاهبًا للغزو في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه فلقد كان من أوعية العلم.

ينظر: السير (٣/٤٨٩-٤٩٠-٤٩١).

وأجوده: الحنطة المتوسطة فى الصلابة السمينة الملساء؛ التى بين الحمرة والصفرة.

والحنطة حارة رطبة، أحمد الحبوب.

غذاء لينها: يولد الدود والريح.

وكذلك: إذا كانت غير ناضجة تولد سدداً، والحنطة المسلوقة: المُتَّخَذُ من دقيقها نافعٌ للسعال، وأمراض الصدر، وقروح الرئة.

ومدقوقها: ينفع من عضة الكلب.

وجيدها يخلط بالملح، ويضمد به الدماميل فينضجها، وكذلك مدقوقها.

ونشا الحنطة: بارد يابس لا يزنخ، يقوّى، ويلين وينقى الوجه، وينفع من الكلف طلاء مع الزعفران.

وإذا طبخ بثلاثة أمثال بماء ورد، ودهن لوز نفع من السعال، وخشونة الصدر، والحلق، وقصبة الرّئة.

وهو يدمل القروح فى العين، وغيرها.

ويمنع انصباب المواد إليها، ويجفف قروحها، ويمنع الإسهال المزمن.

وإذا تطلى على نهشة الأفاعى نفع إلا أنه يولد سدداً.

ويسود الشعر بقشر الرمان والزاج على النار.

ونخالة الحنطة: حارة يابسة.

فيها جلاء وتليين، وتنقية كثيرة، وهى تلين الصدر، خصوصًا الحساء المتخذ من مائها مع سكر، وهى تخلل الرياح والبلغم.

وإذا كمد بها المواضع التى فيها الريح خللتها، وتوضع على الجرب بالخل، فتزيله.

وسويق الحنطة: أجوده: المعتدل الجلى.

وهو حار يابس.

وإذا كان نقيعًا يبرد إطفاء الحرارة، ونفخ الأحشاء الرطبة، وهو يبطىء الهضم والانحدار، كثير النفخ.

وسويق الشعير: أجوده: المعتدل الجلى، القليل النخالة.

وهو أكثر تبريداً من سويق الحنطة، يمسك الطبع. وينفع من الخلفة الصفراوية إذا شرب أول ما يذوب، وإن شرب بعد زمان أسهل، ويولد نفخًا.

وخير الحنطة؛ أجوده: النقى المسلوك، المحكم التخمير النضج

والسميدية أفضل من الدقيق، وهو يسمن بسرعة إذا كان من حنطة جديدة.

والقريب بالطحن والخبز الحار يعطش، ويشبع بسرعة، وهو أسرع انهضامًا، وأبطأ انهضامًا، وأبطأ انحداراً.

والخبز العتيق اليابس: يعقل البطن، وكذلك: الخبز الرقيق.

والخبز اللين يبل بماء ملح، ويضمد به القوب: ينفعها.

والخبز الكشكر حار سريع النفوذ، وإذا بل بماء وملح نفع القوب كذلك؛ ضماداً وطلاً.

وهو يلين الطبع، وينفع أصاحب القولنج، وهو قليل الغذاء، ردىء، يولد حكة وجربًا، ويصلحه الادهان.

والسميد: أعدل وأجود غذاء، يخصب البدن، ويعقل البطن، ويحدث سدداً، وهو بطىء النفوذ.

والفطير؛ الذى يرشب الماء؛ غليظة يعقل البطن، وينفع أصحاب الكد، والأبدان المتخلخلة.

ويوافق أصحاب المعدة القوية الحرارة.

وهو بطىء الهضم، يولد الرياح، والنفخ، والسدد.

ويوقع فى أمراض خطرة لا يكاد يخلص منها.

ومما يقل ضرره: أخذ الزنجبيل، والأطريفل بعده، والثوم الطويل.

وإذا عجن بشيرج وسمسم: وافق أصحاب الكد، والرياضة، والمعدة القوية.

وهو يوذى، ويحم، ويولد خلطًا رديًا.

وخبز الشعير بارد يابس، غذاؤه أقل غذاءً من الحنطة، وهوردىء جداً.

وخبز الأرز ردىء، يعقل البطن، ولا يكاد ينحدر.

* * *

الأرز[1]

وهو يخرج أحمر، ثم يزول عن قشره: بالدق، أو بالعرك.

ولا يكون إلا نائمًا، إلا مغمورًا دائمًا بالماء، ويكون للماء مدخل ومصرف، وإذا حول وقوي.

ولا يزرع بقرب شجر فيه حموضة، ولا يخاف عليه شيء من الآفات.

وهو بارد يابس.

يحبس الطبع حبسًا ليس بالقوي، وإذا لم يغتسل الأحمرمنه: عقل البطن عقلاً شديداً، وكذلك الفارسي.

والمغسول منه إذا طبخ بدهن اللوز والإلية، أو بالشيرج نفع لديغ المعدة، ولم يمسك البطن.

وأكله يزيد في نضارة الوجه، ويخصب البدن، ويرى أحلامًا طيبة.

---

(١) يمنع الأرز عن المصابين بمرض السكر، كما يمنع عن الراغبين في النحافة.

ويسمح به لغير هؤلاء وبخاصة للأطفال والنساء الحاملات، والمسنين والرياضيين.

ويوصف للمصابين بأمراض تحتاج إلى الإقلال من الملح؛ لأن الأرز فيه قليل من الملح- بنسبة ٢٠ ميلجرامًا في كل مئة كيلو جرام- وللمصابين بأمراض الأمعاء، وبخاصة أمراض المغص والإسهال، وقد اشتهر الأرز بخواصه القابضة، والأرز المطبوخ جيداً وماؤه؛ هما علاج ناج للزحار.

جنين الأرز يعرف تجاريًا باسم «الجيرمة Le germe » وينفصل عنه أثناء التبييض، وفيه ١٨٪ من الدهن الخام، و ٤٠٪ من النشويات، و ٢،٥٪ من الألياف.

وزيت الأرز يستعمل غذاء، ويعالج به النقرس وروماتيزما المفاصل دهونًا.

ورجيع الكون (قشر الأرز الداخلي) يحتوي ٩٪ من البروتين، و١٢٪ من الده، و٤٢٪ من النشويات، و١١٪ من الألياف، وهذا علف جيد للحيوانات والدواجن.

يستعمل مسحوق الأرز في التجميل، ويدخل في مستحضرات التجميل مع التالك، أو البزموت، فيطرى الجلد ويمتص العرق. ويستعمل المسحوق كمادات ضد الالتهابات.

ينظر: قاموس الغذاء ص (١٨).

وإذا طبخ بماء القرطم ليّن الطبع، ولم يولد سدداً.

وهو يضر بأصحاب القولنج.

وأنفع ما يؤكل باللبن أو السكر.

وإذا سُقى الإنسان قشر الأرز: اعتراه وجع اللسان، وربما ورم لسانه، وامتد الورم للمرىء والمعدة والأمعاء؛ فيموت.

الحمص[1]

هو من المنابت الملكة؛ الذى يجذب ملوحة الأرض إليه بقوة طبيعة؛ بخلاف الشعير.

وينبغى أن ينقع قبل زرعه بيومين فى ماء؛ حتى يلين قليلاً قليلاً.

وهو: أحمر.

وأبيض.

وأسود.

وأصفر.

حار رطب.

يدر البول.

ويهيج الباءة.

(١) وفي الطب الحديث أظهر تحليل الحمص الجاف أنه يحوي ٤، ١٤٪ من وزنه ماء، و٥، ٩٪ مواد دهنية، و٢٤٪ مواد بروتينية، و٤ و٢٪ مواد رمادية، و٤٨، ٥٪ مواد سيلوزية. وفي كل مئة جرام منه ٢١٩ ملج من الفوسفور، و٥٠ من الكلور، و٩٣٠ من البوتاس، و٦٠ من الكلس، و٥، ٥ من الحديد، وقيمته الحرورية ٣٣٥ حرورياً، ولذا يعتبر ذا قيمة غذائية عالية، وهو يؤكل أخضر، ومسلوقًا، ومطبوخًا.

وهذا يعني أنه مغذ جداً، ومدر للبول، ومفتت للحصى، ومسمن، ومنشط للأعصاب والمخ، ولذا ينصح بعدم التمادي والإفراط في أكله، وبخاصة لذوي المعد والأمعاء الضعيفة.

والحمص الأخضر سهل الهضم، ويحوي فيتامينات وسكراً، ولكن تكرار تناوله يضعف أنبوب الهضم، ويمكن إعطاء شوربة بالحمص للأطفال من سن ٤-٥ سنوات، وعند شراء الحمص الأخضر يجب الامتناع عن شراء الحبوب القاسية منه، والمائلة إلى الاصفرار.

ينظر: قاموس الغذاء ص (١٨٦).

وينفخ، ويغذى أكثر من الباقلاء.

ويجلو النمش، ويحسن اللون أكلاً وطلاءً.

وينفع الأورام الحارة الرطبة، ومن وجع الظهر.

ويصفى اللون، ويغذى الرئة.

وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان؛ خصوصًا الأسود. يفتح سدد الكبد، والطحال ينفعه.

فإذا شرب ومر عليه يوم: قتل الدود الذى فى البطن والخامن.

وطبيخ الأسود: يفتت حصى الكلى، والمثانة، بدهن اللوز والفجل والكرفس.

وجميع أصله: يخرج الجنين من البطن.

وهو ردىء للقروح.

وماء الحمص: حار رطب، ينفع من الفالج، واللقوة، ويدر البول ى، والطمث، ويخرج الجنين، ويضر بالصفراء، والكلى، والمثانة.

العـدس[1]

هو: البُلسُنُ.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا خلط العدس بأى بذر كان مازجه، وإن أردت تعجيله؛ فاجعله فى خثى البقر، ثم ازرعه؛ فيسرع، ويكبر حبه. وإن نقعته فى الخمر قبل زرعه بليلة طاب حبه سريعًا.

وخياره: الأبيض العريض؛ الذى إذا وقع فى الماء لم يسود الماء منه وهو معتدل البرودة، يابس.

ذكروا أن أكله يورث فرحًا وسرورا، وينفع الشقيقة مطبوخًا بالخل، وينفع من الشقوق والعارضة من البرد، ويضمد به مع السويق: على النقرس، ومع إكليل الملك ودهن الورد والسفرجل: لأورام العين الحارة ولأورام الثدى من احتقان دم، ولين بماء.

وهو يعقل البطن: إذا طبخ مقشرا. لو طبخ بقشره وأزيل عنه ماؤه.

وخاصيته- مع لسان الجمل والهندبا-: يسكن حيرة الدم.

وماؤه: يقوى المعدة، وينفع من الخوانيق.

---

(١) وفي الطب الحديث: ظهر من تحليل العدس أنه يحوي مقادير كبيرة من البروتين، والمواد الحرارية، وكميات قليلة من المواد الدهنية والنشا، كما يحوي البوتاس والمنجنيز، والكالسيوم، والحديد، والفوسفور، وفيتامينات (ب) و (ج). ولذا اعتبر في مقدمة المواد الغذائية، بل هو أغذي من أكثر اللحوم.

يوصف أكل العدس لذوي الصحة الجيدة، وللذين يبذلون جهداً عظيمًا ولضعفاء الأعصاب. وقشوره تكافح الإمساك، وهو يزيد في وزن الأطفال، ويدر الحليب، ويعالج فقر الدم، ويحفظ الأسنان من النخر. وإذا سلق بالماء وهرس ووضعت منه كمادات على الخراجات فتحتها.

وهو يضر المصابين بآفات في معدهم؛ فيسبب لهم غازات ونفخة وتفسخات، ولذا ينصحون بالإقلال منه. والأفضل أن يؤكل العدس حساء في أول الطعام، وأن يضاف إليه كوب من الحليب أو قطعة من الزبدة لتعويض فقره بالمواد الدهنية، كما يستحسن أن تؤكل معه سلطة فيها خل أو ليمون، وزيت زيتون، فتزيد في قيمته الغذائية. ودقيق العدس يفيد ذوي الأعمال الفكرية، والمصابين بعسر الهضم، وبسبب وفرة العناصر الغذائية فيه ينبغي أن يؤكل منه باعتدال.

ويوصف أكله للمصابين بفقر الدم، وللناقهين، وللأطفال. ويمنع عن البدينين، وذوي الأمعاء الضعيفة، والمصابين بأمراض الكبد والكلى والمرارة.

ينظر: قاموس الغذاء ص(٣٩٤-٣٩٥).

وهو يولد خلطًا سوداويًا، ويرى أحلامًا ردية.

ويغلظ الدم ولا يجرى فى العروق.

والإكثار منه: يولد الجذام، ويظلم البصر، ويحل الأعصاب، ويولد شر داء الكبد.

ويضر بأصحاب عسر البول والحيض؛ لأنه يمنع درورها.

والمر منه؛ هو: الهردى؛ يجذب البول والطمث، ويسهل الدم، وهو ردىء فى كل حال.

الكمـــون

منه: كرمانى، وهو الشونيز[1].

ومنه: فارسى.

ومنه نبطى.

ومن الجميع:

بستانى.

وبرى.

ذكروا أن الحمام يحبه، وإذا أردت أن تؤلف الحمام إلى مسكنها فاطرح فيها شيئًا من الكمون قبل أن يخرج يطلب العلف؛ فإنها تزداد حبًا له.

والنمل تهرب من رائحته.

والكمون حار يابس.

يقتل الدود، ويطرد الريح، ويحلل، فيه تنطيع وقبض.

---

(١) في الطب الحديث: وصف بأنه يثير الشهية، ويكافح التشنج، ويدر الحليب، ويهضم. وفيه أكثر مزايا الأنيسون وخواصه، ولكنه يهيج الأغشية المخاطية، لذا يجب ألا يفرط الإنسان في تناوله، مسحوقه ينفع في بعض حالات الصمم ذروراً في الأذن، وتفيد ضمادات منه في احتقان الثدي والخصية.

يشرب مغلي بذور الكمون بمعدل ملعقة في لتر ماء، ويمزج بمعدل جرام واحد في قليل من العسل.

يصنع من الكمون شراب يسمى «كوميل» يضاف إلي بعض الأطعمة لإعطائها طعمًا طيبًا. ويستخرج منه زيت لتعطير الحلويات، كما يستعمل في صنع العطورات، وفي صنع الخبز والكعك والمخللات، ويضاف إلى كثير من المآكل وبخاصة الشرقية القديمة، وفي هولندا يدخل في صنع الجبن. وفي ألمانيا وغيرها يضاف إلي الفطائر والخبز لتعطيرها. ينظر: قاموس الغذاء (٦٠٩).

وإذا غسل الوجه بمائه صفا ونوّر.

وكذلك: أكله بقدر يسير، يدمل الجراحات، ويقطع الرعاف؛ مسحوقًا مع خل، ويمضغ مع ملح.

ويقطع الرائق بعد تصفيته على الجرب الذى فى الجفن، والشيل إذا كشط، وكذلك الفطرة، وقطع الدم السائل من العين.

وعصارة الكمون البرى: تجلو البصر، ويبرأ بها الموضع المقنون من الشعر الذى فى الأجفان؛ فلا ينبت.

وخاصيته: مع صمغ يمنع من تقطيع البول، والمغص، وبول الدم.

ويسقى مع الشراب لنهش الهوام؛ وخصوصًا البرى الذى يشبه السوس.

والإكثار منه أكلاً وطلاءً يصفر اللون.

ويؤخذ الكمون والملح ويجعل أقراطًا، ويترك فى الدقيق؛ ليبقى زمانًا طويلاً؛ لا تصيبه آفة.

* * *

الشـــونيـــز

هو الكمون الكرماني، وهو الأسود.

حار يابس.

يقطع البلغم، جلاء، محلل للرياح والنفخ، ويقطع التواليل، والجلاء، والبهق، والبرص، والنهض، والجرب.

وينفع من الزكام البارد؛ خصوصًا مقليًا مجفولاً فى خرقة كتان.

ويطلى به من صداع بارد.

ويفتح المصفا.

والسعوط به: يمنع ابتداء الماء فى العين.

وشربه: ينفع من انتقاب النفس، ويقتل الديدان.

وإذا طلى السرة به: يدر الحيض.

وهو الماء والعسل: ينفع الحصاة، والحميات البلغمية، والسوداوية.

ودخانه: تهرب منه الحيات، والهوام، وهو ينفع لنهش الرتيلاء.

والإكثار منه: يقتل.

ومنه نوع ردىء يعرض منه غشيان، وربما خفت من شدته.

الكـــراويـــا(١)

منه: برى.

---

١) نبات معمر من الفصيلة الخيمية «Ombelliferes» يتوطن أوربة وغربى آسية، وينتشر فى المناطق المعتدلة من نصف الكرة الأرضية، وقد زرع قبل عهد بحيرات دويلر فى أوربة تلفظ فى الشام «كراويا» والاسم يونانى.

الكراويا جذور غليظة، وأوراق مركبة، وأزهار بيض صغيرة، وثمار قليلة الانثناء. =

ومنه: بستاني.

وهو حار يابس.

يطرد الرياح، ويجفف، وينفع الخفقان، ويقتل الديدان.

وقدر ما يؤخذ منه: درهم.

وهو القردمايا.

حار يابس.

ينقي الصدر، وينفع من السعال عن برد، والمغص، والديدان، والقولنج، ووجع الكلى، وعسر البول، وهو يضر بالطحال.

الفجـل[1]

فلاحته كفلاحة السلجم، ويصلحه التحويل كالبقل.

وإذا نقع بذر الفجل بالعسل، وزرعته جاء حلواً طيب الطعم.

وأقوى ما فيه: بذره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه.

= وفي الطب الحديث توصف بأنها: مغذية، مدرة للعاب ولإفراز العصائر. وطاردة للرياح، مدرة للبول، وللحليب المرضعات، ومغذية. يؤخذ من مغلي بذورها (٥-١٠غ) فنجان، أو من مسحوقها (٥ - ١غ) عدة مرات في اليوم. أما من عطرها المستحصل من تقطير البذور المهروسة فيؤخذ من ٢-٦ قطرات توضع على قطعة سكر وتمص تدريجياً.

تضاف الكراويا إلى الأدوية لمنع المغص الناجم عن هذه الأدوية، وبخاصة الأدوية الهاضمة والمينات. ويفيد عطرها في النزلات الصدرية الخفيفة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٨٧-٥٨٨).

(١) قد ألحقنا في الخاتمة منافع الفجل؛ فلتراجع.

وفي الطب الحديث: تبين من تحليل الفجل أنه يحتوي على ٨٥٪ ماء، ومواد نشوية ومعدنية قليلة ونسبة مخفضة من فيتامينات (ب، ب P، ج)، وفي جذوره فيتامينات (أ)، (ج)، والكلسيوم، والحديد، وحمض النيكوتنيك، واليود، والكبريت، والمغنيزيوم، والرافانول (وهو جوهر كبريتي). وقيل في فوائده: إنه مشه، مضاد للحفر: مضاد للرشح، مطهر عام. وهو ... ري العظام، ويدر البول. وعصيره على الريق يفيد ضد الأحماض الصفراوية، ونوبات الكبد والر... وبعد الطعام يعين على الهضم وعلل الصدر. وينفع ضد السعال الديكي، وتخمرات الأمعاء.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٧٢).

وهو حار رطب.

وغذاؤه بلغمى.

وهو ينبت الشعر فى داء الثعلب. وهو- مع العسل-: يقطع الآثار، والقروح الخبيثة.

وهو يزيد فى اللبن للمرأة، ويقطع الفضلات الرديئة، ويقطع رائحة الثوم.

ويزيد فى قوة الباءة.

وينقى المعدة.

وماؤه: إذا قطر فى العين جلاها.

وينفع ماؤه أيضًا من الاستسقاء، وبالشرب.

وينفع من نهش الأفعى.

وإذا طرح على العقرب ماتت من ساعتها.

وإنْ لسع العقرب من أكل فجلاً لم يضره شيئًا.

وإن شرب ماء صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفرته.

وأكله بعد الطعام يهضم ويسهل.

وخاصية ورقه: قبل الطعام يقى، ويولد الرياح، ويفسد الصوت، ويضر بالرأس والعينين، والأسنان، ويكثر القمل فى البدن.

وإذا طليت سلة الحاوى بالنوشادر، والفجل ماتت حياتها.

وبذره: يقوى الباءة أكلاً، وينفع من السموم.

الريباس

نوعان:

شامى.

وخراسانى.

وهو نبت جبلى، لا ينبت إلا على الصحراء.

قيل: إنه من تأثير الرعد والمطر.

يحكى: أنهم شكوا إلى كسرى من قلة الريباس فى سنة من السنين، فقال- وهو يستهزى بهم- : رشوا الماء، وأضربوا بالطبل حتى يكثر.

وهو ينفع من الحصبة، والجدرى، ويقطع الطاعون.

والاكتحال به يجلى البصر، ويقطع الغشيان، ويمنع من السكم.

السلق[1]

منه: برى.

ومنه: بستانى.

والبستانى ثلاثة ألوان:

أسود.

وأحمر.

وأبيض.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«متى زبلت أرض السلق بخثى البقر: قوى أصله، وطاب طعمه، وهو لا يتسار إلا بعد التحويل، ويعطش سريعًا، وهو يلفظ ملوحة الأرض المالحة إذا زرع فيها مراراً».

---

(١) استعملت جذور الساق فى الطب عدة قرون، واستعملت أوراقه الطرية فى الأكل، وصف فى الطب الحديث بأنه مرطب، ملين، مدر للبول خفيف. ظهر فى تحليله أنه يحوى فيتامينات (أ)، (ج)، ومعدن الحديد، وهو قريب الشبه بالاسفنخ من حيث احتواؤه على آثار معادن أخرى.

يستعمل مغليه (٢٥-٥٠ج) فى لتر ماء ضد التهابات المجارى البولية، والإمساك، والبواسير، والأمراض الجلدية (شربًا».

ويستعمل طبيخ أوراقه كمادات- من الخارج- على البواسير، والقروح، والحروق، والخراجات، والدمامل، والأورام.

وينقع (١٥ج) من أوراقه فى لتر ماء ويشرب ضد كسل الكبد، واضطرابات مجارى البول والإمساك.

ويؤكل ورقه مطبوخًا- وحده أو مع الهُندورة- فيكون مرطبًا، ومطهراً ومدراً للبول، ونافعًا فى التهاب المثانة، وهو مغذ ومقو لاحتوائه على الحديد والكلس وبعض الفيتامينات.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٩٢).

وهو حار يابس؛ فيه رطوبة، وفيه تنقية، وفيه تحليل وتفتيح.

وينفع من داء الثعلب، والكلب، والحران، والثواليل: إذا طلى بمائه. ويقتل القمل، ويغسل به الرأس: فتذهب نخالته، وانتشار الشعر.

وإن يطحته بعثارته أزاله.

ويطلى به القوباء مع العسل تزول.

ويفتح سدد الكبد والطحال.

والأخضر: يعقل البطن؛ خصوصًا مع العدس.

والصافى: يلين البطن.

والمسلوق: إذا طحن عقد البطن.

ويحتقن بمائه لإخراج الثفل، وهو ينفع من القولنج مع المرىء والتواليل، وهو ردىء الكيموس[1]، يمغص، ويولد النفخ، ويحرق الدم، ومتى ألقى فى النبيه جعله خلًا.

البصـــــل[2]

وإذا حول البصل نتج، وإذا زرعه الإنسان وهو حاقن أو حاقب فسد، ولا ينتج.

---

(١) وهو الخلاصة الغذائية، وهى مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص، تستمدها الأمعاء من المواد الغذائية فى أثناء مرورها بها.

(٢) وفى الطب الحديث وصف البصل بأنه: ينقى الدم وينظم دورته، ويدر البول، ويزيل الأرق، وينفع فى تضميد الجروح والدمامل، وبعض أمراض الكبد والكلى.

وتبين من الأبحاث الجديدة أنه فى طليعة النباتات التى تقتل الجراثيم، وبخاصة جراثيم التيفوس. وأبخرته تقتل جراثيم الجروح الملوثة، وعصيره يقتل الأعشاب الطفيلية.

وذكر الطبيب العالم «جورج لاكوفسكى» فى مجلة «كل شىء» العلمية الفرنسية أنه: حقن بمصل البصل كثيراً من المرضى، ولاسيما مرضى السرطان؛ فحصل على نتائج حسنة جداً، وقال:

إن مصل البصل المستخدم فى الحقن الجلدى صعب الاستحضار، ولذا أنصح باستبدال الحقن تحت الجلد بحقن شرجية تعمل من عصير البصل المستخرج بالضغط أو بالسحق أو بوسيلة أخرى، والذى يستطيعون هضم البصل النىء دون عسر فليأكلوه مع الخبز والزبد، أو مع السلطة، أو مع الفجل والزيتون وغيرهما.

وقد ذكر لى أن طوال أعمار يكثرون فى البلدان التى يكثر فيها آكلو البصل، وأن مرض السرطان يكاد يكون غير معروف فيها، ولا سيما فى بلغاريا حيث يكثر المعمرون، وقد كانوا يعزون طول =

وإذا أردت قشر بذره ليحيى ثمرته: حسنه.

وكلما كان نزوله فى الأرض أكثر كان أحسن.

وإذا أردت طعمه يكون حلواً فازرعه فى زيادة القمر، وهو متصل بالزهرى، أو ازرعه وقت غروب الثريا، أو الطخ بذره بالعسل قبل أن تزرعه ثم ازرعه؛ فإنه يجىء حلواً جداً.

وجيده: الرمانى الأبيض الريان.

وهو حار يابس.

والأطول منه أحرق من المستدير.

والأحمر أحرق من الأبيض.

والأبيض أحرق من المطبوخ، وهو ملطف مقطع، يحمر الجلد، ويخدم الدم إلى خارج

= العمر فيها إلى اللبن الرائب، مع أن أهالى قفقاسيا وبعض جهات روسيا يأكلون هذا اللبن ولا يبلغون معدل العمر الطويل فى بلغاريا، ولذا اعتقد أن التعمير فى بلغاريا يعود إلى أكل الخضروات والفواكه النيئة ولاسيما البصل، واللبن الرائب، والخبز الكامل.

وقد ورد إلى كتاب من الأستاذ «ستاماتوف» من جامعة صوفيا يؤيد فيه رأيى، ويذكر أن الفلاحين فى بلغاريا سلموا من السرطان، وما أعلم بلداً فى الدنيا يفوقنا فى أكل البصل الذى نتناوله نيئًا مع الملح والفلفل والخبز والثوم.

وجاءنى من أحد أساتذة الطب فى لشبونة: أن مشاهداته وتجاربه دلته، على أن البصل يبرىء من الزهرى، إذا أخذ بمقادير كبيرة، وكتب إلى مهندس كبير بمثل ذلك.

وأعلن - أخيراً- أن أحد العلماء الأمريكيين أنتج عقاراً من البصل ثبت أنه يشفى أمراض الالتهاب الرئوى، والحمى القرمزية، وبعض الجروح.

ويقول هؤلاء العلماء: إن البصل يحتوى على كمية وافرة من المواد التى تفوق فى تأثيرها البنسلين والأوريومايسين وغيرهما من العقاقير الجديدة التى تفتك بالجراثيم.

فوائده الغذائية:

أما فائدة البصل الغذائية فهى تفوق فائدة التفاح، وفيه عشرون ضعفًا من الكلسيوم الموجود فى التفاح، وضعف ما فيه من الفوسفور، وثلاثة أضعاف ما فيه من فيتامين (أ) والحديد. وفيه الكبريت، وفتيامين (ج)، ومواد مدرة للبول والصفراء، وملينة، ومقوية للأعصاب، ومغذية للقدرة الجنسية، ومؤثرة فى القلب ودورة الدم، وفيه مادة «الغلوكونين Glukonin» التى تحدد نسبة السكر فى الدم؛ وهى تعادل الأنسولين فى مفعوله.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٩-٦٠).

الجسد كالخردل.

ويزيد في الباءة.

وينفع من تغير المياه، ويفتق الشهوة، ويلين الطبع، ويحسن اللون، ويجلو البصر، ويهيج خروج الشعر.

وإذا قطر ماؤه في الأذن: نفع من الطنين، والماء، والقيح.

وإذا اكتحل بعصارته: نفع من ابتداء الماء في العين والبياض.

وإذا دق البصل وعجن بالعسل ووضع على الصفراء الغليظة، والقوب، والبهق والبرص: قطع ذلك كله.

وينفع من داء الثعلب طلاء، ومن عضة الكلب مع الهندباء، ومن سم الحيات. ويدفع ضرر ريح السموم.

وهو يضر أصحاب الأبدان الرطبة، ويولد الريح، والنفخ، والعطش، ويخبث النفس.

والإكثار منه يجذب أفواه البواسير.

حكي عن معاوية: أنه وفد عليه وفد؛ فقدم إليهم الطعام، ثم دعا بالبصل. فقال: «كلوا من هذا؛ فإنه قد أكل قوم، فجاءوا أرضنا؛ فضرهم ماؤها».

ومن عجيب أمره: إذا أردت تقصيره، فاغرس سكينة في بصلة، واتركها على رأس السكين ساعة؛ فإنه لا يتأذى برائحته.

الثوم[1]

منه بري.

ومنه بستاني.

(١) الثوم في الطب الحديث:

تستعمل من الثوم- في المآكل وفي الطب- فصوصه البيضية المحدبة الظهر. ولدى تحليلها تبين أنها تحتوي على ٢٥٪ من زيت طيار فيه مركبات كبريتية، كما يحتوي على ٤٩٪ بروتين. و٢. [illegible] دهن و٣٢ فحماتيات، و٤٧، ٠٪ أملاح، و٦٠٪ ماء.

ولدى إجراء التجارب عليه ظهر أنه: مطهر معوي، ومنبه معدي، موقف للإسهال الميكروبي (يؤكل بلعًا على الريق، أو يستعمل فص أو فصان كحبيلة) يؤكل مع اللبن الرائب- لتطهير الأمعاء، ومعالجة السعال، والربو، والسعال الديكي، وهو يطرد الأرياح، ويفيد الأعصاب، وينشط القوة الحسية -

وفيه صنف فيه لسان برأس واحدة.

وهو يزرع ثم يحول، وأحواله في زرعه كالبصل، وإذا زرعته في الأيام التي يكون فيها القمر تحت الأرض، لم يوجد له رائحة. ●

= ويفيد دهونًا في أمراض الصدر وصعوبة التنفس، وسقوط الشعر (تقطع الفصوص وتوضع في وعاء وتُغطى بكمية من الفازلين أو الدهن النقي، ويغطى الوعاء، ويوضع في ماء ساخن مدة ساعتين، ثم يهرس ويمزج جيدًا؛ فيكون منه مرهم يدهن به مكان الألم).

والثوم محرق، ومدر للبول والطمث، ومطبوخه بالماء أو الحليب يفيد- شربًا- في الحصى الكلوي والمغص، ويستعمل لخفض ضغط الدم فص واحد على الريق يوميًا (وكان الفراعنة يدقونه في الزيت ويتركونه مغطى في الشمس أربعين يومًا ويتناولونه- باعتدال- لتصلب الشرايين وضغط الدم).

واستعمل عصير الثوم في حال السل الحنجري شربًا، والسل الرئوي نشوقًا، كما وصف مع الخل المعقم ضد الجروح وإنتاناتها، ولإثارة العطاس، وكواق من الطاعون، وقاتل للجراثيم، وقضمه ببطء يمنع انتقال عدوى الرشح، ويحفظ البلعوم واللوزتين من الالتهاب، ويمنع تجمع الكولسترول على جدران الشرايين، ويطرد الديدان. وأخذ مئة جرام منه مع ٢٠٠ ج من الماء و ٢٠٠ ج من السكر؛ لشفاء أوجاع المعدة والأمعاء الناتجة عن الإسهال. وفي حالة السعال الديكي يفيد دهن أسفل الرجلين والعمود الفقري بمسحوقه، ومسحوقه يوضع لبخات على مسامير الرجل فيزيلها. ويحضر منه مستحضر طبي معروف باسم «الأثيودول» «يستعمل من الخارج كمحمر ومهيج للجلد»، ويستعمل الثوم بمفرده، أو مع البقدونس وزيت الزيتون لطرد الحصى والرمل. ويصنع منه شراب يستعمل ضد السعال (تقشر فصوص الثوم وتقطَّع ويضاف إليها ملعقتان من العسل الأسود ويترك مدة ثلاث ساعات ثم يصفى ويحفظ لاستعماله عند اللزوم).

هذا، وقد أعلن الطبيب الأستاذ «هانز رويتر» الألماني أنه تأكد له أن الثوم ينقي الدم من الكولستيرول والمواد الدهنية، وأنه يقتل الجراثيم التي تسبب السل والدفتريا، وفي بعض الحالات كان أشد فعالية من البنسلين وبعض المضادات الحيوية.

وجاء في نتيجة أبحاث حديثة أجراها علماء روس: أن الأبخرة المتصاعدة من الثوم المقشر أو المقطع تكفي لقتل كثير من الجراثيم دون حاجة إلى أن يلمسها الثوم، وشاهدوا أن جراثيم الزنتارية والدفتريا والسل تموت بعد تعريضها لبخار الثوم- أو البصل- لمدة خمس دقائق، كما أن مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق يقتل جراثيم الدفتريا المتجمعة في اللوزتين. وأكل الثوم- أو استنشاق رائحته- ينفذ إلى الدم بطرق المعدة أو التنفس، ويظل محتفظًا بتأثيره في إبادة الجراثيم بضع ساعات، كما له تأثير في الجراثيم التي تسبب تقيحات الجروح، والالتهابات والأمراض التسممية.

وكما للثوم هذه الفوائد الكثيرة التي ذكرت، فإن الإكثار منه يؤدي إلى أضرار؛ منها: زيادة ضغط الدم، الضرر للنساء الحاملات، الضرر للأطفال لمفعوله الكاوي، ولذا ينصح باستعماله بمقادير معتدلة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (١٣٣-١٣٤).

وهو حار يابس، يسخن إسخانًا قويًا.

وهو يضر بالمحرورين.

وهو يولد دمًا مراريًا أصفر حارًا للدماغ، ويخرج إلى السواد بسرعة.

وهو ينفع أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة.

وينفع أصحاب الأبدان المسرفة من الوقوع فى الفالج.

ويجفف المنى.

ويفتح السدد، ويحلل الرياح، ويطلق البطن، ويدر البول.

ويقوم فى لسع الهوام فى جميع الأوجاع الباردة مقام الترياق.

وإذا دق وعمل منه ضماد بشراب، وجعل على نهش الحيات ولسع العقارب: نفع منها.

وإذا أكل أخرج حب القرع، ومنع عضة الكلب.

ويصفى قصبة الرئة.

ويمنع السعال القديم إذا أكل مشويًا أو مسلوقًا أو نيئًا.

وإذا دق وعجن بخل، ووضع على الأعضاء التى بها رطوبة غليظة: حللها ولطفها.

وإذا دق مع الخل والملح وبالعسل ووضع على الضرس المأكول: نفعه.

وإن طبخ ورق الصنف والكندر، وأمسِكَ ماؤه فى الفم: منع من وجع الأسنان القارص من البرودة والرطوبة.

وكذلك إذا سُوِّىَ فى النار، ووضع على الضرس المأكول، ودلك به الأسنان.

وهو يقطع العطش العارض من البلغم المتولد.

وإذا حرق، وعجن بالعسل النحل: نفع من داء الثعلب، والبهق، والقوب، والبثور ألبتة، وقروح الرأس من الرطوبة، والجرب المتقرح.

وإذا احتقن به: منع من عروق الإنساء.

وأكله: يخرج العلق، ويصفى الحلق.

وورقه: يمضغ ويجعل على العين الرمدة: يكون أنفع لها من كل درور.

ومَنْ أكله على الريق لا يضره سم، ولا لدغ.

وهو ينفع من تغير المياه.

ويرفع الحكاك عن المعدة إذا احتمل بشيء منه.

ومتى أردت أن تعلم أن المرأة بكر أو ثيب فاخلط الثوم المدقوق بالعسل، ثم دعها تتحمل منه، فإن أصبحت وجدت رائحته في فيها فهي بكر، وإلا فهي ثيب.

وهو يزيل البخر الذي لا يقبل العلاج.

يقولون: إن الثوم درياق أهل البر؛ إلا إنه مقرح للجلد، مضعف البصر، مصدع، معطش.

والبري أحد وأقوى من البستاني في الحرارة؛ فيسخن، ويقوي الأعضاء الباطنة، ويدر الطمث، والبول.

وإذا دق وهو طري وشرب ماؤه نفع من نهش الهوام، ومن الأدوية القتالة.

وإذا شرب منه مثقالان في عسل نفع من لدغ العقارب، والأفعى، ومن عسر البول العارض من الرطوبة الغليظة، وينقي الصدر من الكيموس الغليظ، ويلصق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها.

الكبــــر

هو أصل الخردل.

ومنه: بري.

ومنه: بستاني.

وأجوده البستاني.

وهو حار يابس.

وهو محلل جداً، يحلل الخنازير،

يرد الصلابات والقروح، وينفع من عرق الإنسا ء، وأوجاع الكبد، والورك.

والمملوح منه ينفع من الريق، وهو أنفع شيء للطحال مشروبًا، وضماداً بدقيق.

والكثير منه يسهل الخلط الخامي، ويدر الحيض، ويقتل الحيات والديدان.

ويزيد في الباءة.

وهو ترياق للسموم.

والمتخذ منه بخل يفتح سدد الطحال، ويخلل، وينقى بلغم المعدة.

وقشور أصله نافع من عرق الإنساء، ومن الفالج والجدرى.

ويعض على قشوره للسن الوجعة سيما إذا كان رطبًا.

ويقطر ماؤه فى الأذن الذى فيها دبيب فيقتله.

ويطلى به على البهق.

وخمرته توضع فى العصير فتحفظه من العليا.

ومنه نوع ينتن الفم، ويورم اللثة.

الخـــردل[1]

منه: برى.

ومنه: بستانى.

وأجوده البستانى.

وهو حار يابس.

يحلل من رطوبات الرأس والمعدة، ويخفف اللسان؛ الذى فيه ثقل، كفى فى العصير منع من الغليان، ويحل على بعض المذاهب.

(١) يستفاد من الخردل فى الطب: كمنبه للهضم، ومدر للعاب، ومقىء ومعرق، وذلك بجرعة ملعقة كبيرة فى كأس ماء ساخن تعطى فى حالات التسمم، وتنبه القلب. ويستعمل من الخارج لزقة فى الروماتيزما المفصلية، والالتهاب الرئوى، والآلام العصبية، وفى حمامات القدم ضد الزكام والنزلات الشعبية.

وزيت بذور الخردل يستعمل فى تخدير أعصاب الجلد لإزالة الشعور بالألم فى موضعه، ويستعمل مسحوق الخردل لزقة لتخفيف احتقان الدم والرئتين، وهو يخرش المعدة إذا أخذ داخليًا فيضاف إليه الخل لإصلاحه- والخل معقم جيد- بنسبة ٤٠ قطرة فى لتر ماء- يغسل به الجلد فلا يخرشه. والقليل منه يفتح الشهية، وينشط الهضم، وهو يفيد فى أمراض الشعر والجلد إذا استعمل مع الغذاء بنسبة ضئيلة.

يسمح باستعمال الخردل- بكميات قليلة- لجميع الأشخاص ذوى الهضم السليم، ويمنع عن المصابين بعسر الهضم، وأمراض الكبد، والقلب، والروماتيزوم.

ينظر: قاموس الغذاء ص (١٩٨).

وإذا وضع على الرأس المحلوق نفعه من النسيان، ومن العارض فى موجز الرأس، وإذا صب على رأس صاحب النسيان نفعه.

وإذا مضغ وتغرغر به يقى رطوبات الدماغ.

وإذا دق واستنشق به: يهيج العطاس.

وهو ينفع من الصرع، ومن ورم الطحال، ويلين البطن، ولا يدر البول.

وإذا دق وعجن بخل ولطخ به البرص والجرب: أذهبه.

والقولى كذلك.

وإذا دق وضرب بالماء، وخلط العسل النحل به: أزال غشاوة العين.

وإذا قطر ماؤه فى الأذن :نفعها.

وإذا خلط بالتين ووضع على الجلد إلى أن يحمر: وافق عرق الإنساء، وينفع من وجع المفاصل، وداء الثعلب.

وشربه على الريق يزكى الفهم.

وهو يحلل الأورام والخنازير.

ويهيج الباءة. وينفع من الحميات العتيقة.

وهو نافع لجميع الأوجاع الحادثة من احتراق البلغم، ويجذبه من عمق البدن إلى ظاهره.

وقدر ما يؤخذ منه: مثقالان.

والبرى ويولد خلطًا رديًا، وجميعه يعطش، ويفرع بالدماغ.

* * *

ملوخية[1]

أجودها: الأخطر العظيم الورق، الأحمر القضبان، وتسمى: الملوكية.

وهى باردة نافعة.

تنفع من الإلهاب إذا ضمد به الصدر والمعدة.

وينفع سيلان الطمث، واختلاق الطمث.

وينفع من الصداع.

وأوجاع العين من الحرارة: إذا ضمد بها مع دقيق الشعير.

وهى تفتح سدد الكبد، والمرار، إذا شرب من مائها ثلاثون درهمًا.

وقيل: إنها تضر بالمثانة.

* * *

(١) تحتوى الملوخية على: ٢، ٧٤٪ من الماء، و٢٠٪ من المواد الضرورية، و٥، ٤٪ من البروتين (الخضراء) (والجافة ٨٨، ٢٪)، و٤١، ٠٪ الخضراء والجافة و٤٤، ٢٪ من الدهن، و٢ ، ٨٪ الخضراء و٩٨، ٤٧٪ الجافة من ماءات الفحم، و٧١، ١٪ الخضراء و٢١، ١٠٪ من الألياف، و٧٦ ٢٪ الخضراء، و٤٩، ١٦٪ الجافة من الرماد.

وفى كل مئة غرام منها ٣٩٣ ملغ من الكلسيوم، و١٣٧ ملغ من الفسفور، و١٣٥ وحدة دولية من فيتامين (أ) (الخضراء) والجافة ٢٥٨ وحدة دولية، و٠٦، ١ ملغ من حامض النيكوتينك الوافى من البلاغرا. وفيها مقادير جيدة: من الكلسيوم، والحديد، والبوتاسيوم، والصوديوم، والأمونيوم، والمنغنيزيوم، والكبريت، والكلور، وفيتامين (ج)، وتعطى المئة جرام منها ٨٠ حروريًا

وفى بذورها مادة سامة هى «الكوركورين» التى ترجع إليها مرارة الملوخية الصغيرة وهذا ما يسبب الإسهال العنيف لآكل البذور.

تفيد البذور فى علاج بعض الأمراض الجلدية.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٧٠٨-٧٠٩).

الفــرفــخ

وهو البقلة الحمقاء، وهو الرجلة[1].

وأجودها: العريض الورق.

أنفع ما فيها وهى باردة رطبة، قابضة.

تنفع نزف الدم.

وعشرة دراهم من مائها يقمع الصفراء.

ويحك بها التواليل فيقلعها.

ويضمد بها الحمرة والأورام الحارة المحرق فسادها، ويذهب وجع الضرس.

وعصارتها: تمنع من نزف الدم. والكبد والمدة الجاريين شربًا وضمادًا.

ويحقن بها شجج الأمعاء، والإسهال.

وتنفع من الحميات الحارة، وتضر بالباءة، وهى لا توضع على شىء من القروح إلا نفعته.

ومن نام عليها فى الفراش لا يرى شيئًا فى الأحلام.

ونديها إذا أضيف إلى الخل وشربه الإنسان صبر على العطش طويلاً.

والإكثار منه: يقطع شهوة الجماع.

* * *

---

(١) نبتة سنوية عشبية لحمية من فصيلة «الرجليات Portulacees» ذوات الفلقتين كثيرة التويجات تعرف فى دمشق باسم «بقلة» وفى لبنان «فرفحين وفرفحينة» والأسمان من اللغة السريانية. وفى بعض معاجم اللغة العربية تسمى «الفرفخ والفرفخة، والبقلة المباركة»، والرجلة (فى مصر). وسميت «البقلة الحمقاء» لأنها لا تنبت إلا فى مسيل الماء فيقلعها السيل ويذهب بها.

للبقلة أنواع عديدة، والتى تؤكل هى «البقلة الحمقاء» التى تزرع بذورها الدقاق، أو تنبت عفواً، والجزء المأكول منها هو أوراقها التى تدخل نيئة فى السلطة أو الفتوش وغيرهما، كما تطبخ مع اللحم. ينظر: قاموس الغذاء ص (٨٠).

فصل: في البقول الصغار

النعناع[1]

هو خمسة ضروب:

منه: الفوتنج.

وهو: جبلي.

وصخري.

وبري.

ونهري.

وبستاني.

وكلها فوتنج.

---

(١) وعرف الطب الحديث خواص النعناع ومنافعه، وتأكد له أنه: مسكن، مهدئ، هاضم، مقو، مانع للقيء، مزيل التشنجات، مرطب، منعش.

وقد أمكن استخراج خلاصة منه بتقطير أوراقه. وأزهاره تؤخذ من الداخل لتهدئة الجهاز العصبي، ومكافحة آفات المعدة وجهاز الهضم، والتسممات كلها، وعاهات الكبد والمرارة، والأمعاء، وضد الخفقان، والدوخة، والوهن، وطفيليات الأمعاء، والمغص.

ويؤخذ داخليًا: منقوع ملء ملعقة صغيرة من أوراق النعناع في كأس ماء مغلي ثلاث مرات في اليوم. أو تؤخذ من نقطتين إلى ثلاث من خلاصة النعناع في كأس ماء مع سكر، عدة مرات في اليوم.

ويؤخذ خارجيًا: ضد الربو، والتهاب القصبات، والتهاب الجيوب، والحساسية، والجرب؛ يغلى نعناع جاف (١٥-١٨ج) في لتر ماء مدة ٥ دقائق، ويستنشق البخار من الفم والأنف، ويشرب من المغلي أربعة كؤوس في اليوم مع السكر أو العسل.

والزيت الطيار الذي يستخرج من النعناع- ويسمى المنتول «Menthol Le» يستعمل- أيضًا- خارجيًا في فرك أمكنة الآلام الروماتيزمية به.

ويجب أن نذكر أنه لا ينبغي الإفراط في تناول أكثر من (٢٥) قطرة من «المنتول» في اليوم، لئلا تحدث أضرار يمكن تجنبها بالتقيد في تناول المقادير المحددة في الوصفات.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٧٣٢-٧٣٣).

فالجبلي والبري كلاهما واحد.

والنهري؛ هو: الشمام.

والبستاني؛ هو: النعناع، وهما واحد.

ولما نقل الشمام من شطوط الأنهار إلى البساتين صار نعناعًا، ونقص ريحه، وكثر ورقه، وتحول حتى صار قدر أربع أصابع.

وتحويله بأن تأخذ عيدانًا من الأرض، وتطمر لتخرج العيون من الفروع التي بها.

وهو حار يابس.

قوته سخنة قابضة مانعة، وهو ألطف البقول المأكولة جوهرًا.

وإذا ترك منه طاقات في اللبن: لم يتجبن.

وعصارته: تنفع من سيلان الدم من الباطن.

وهو مع السويق: يضمد به الدبيلات.

ويضمد به الجبهة للصداع: مع سويق الشعير.

وهو يمنع صدق الكلام، ويعقدُ اللسان.

وإذا ضمد به الثدي: سكن ورمه.

ويقوي المعدة، ويسكنها.

ويسكن الفواق الكائن من امتلاء، ويهضم: إذا أخذ منه اليسير، ويتخم: إذا أخذ منه الكثير.

ويمنع القيء البلغمي، والدموي.

وينفع من اليرقان.

ويعين على الباءة.

ويقتل الديدان.

وإذا احتملته المرأة قبل الجماع: منع الحبل.

وإذا شرب منه طاقات بحب رمان: سكن الهيضة، ونفع من المغص، ومن عضة الكلب.

والإكثار يحدث الحكة في الحلق، ويولد ريحًا، ويضر بالسفل.

الـزعتـر (١)

هو مربع النبات، بعيد من الآفات.

ومنه: برى.

ومنه: بستانى.

والبستانى نوعان.

طويل.

وعريض.

وهو أقوى عقلاً من مدور الورق.

وأجوده: البرى الصغير الورق.

وهو حار يابس، محلل، ملطف.

يسكن وجع الضرس إذا مضغ.

وينفع من أوجاع الوركين والكبد والمعدة، ويخرج الديدان، وحب القرع، ويدر الطمث، والبول.

---

(١) وفى الطب الحديث وصف السعتر بأنه يفيد فى آلام الحلق والأنف والحنجرة وفى معاجين الأسنان. يطهر الفم وينبه الأغشية المخاطية ويقويها، ويعطى لتنبيه المعدة وطرد الغازات، وتلطيف الإسهال والمغص. ويزيد فى وزن الجسم؛ لأنه يساعد على الهضم وامتصاص المواد الدهنية، وأكله مع اللحوم والجبن والزبد يسمن، وطبيخه مع التين يفيد الربو وعسر النفس والسعال، وإذا أخذ مع الخل ازداد مفعوله فى طرد الرياح، وإدرار البول والحيض، وتنقية المعدة والكبد والصدر، وتحسين اللون، ومضغه يسكن وجع الأسنان ويشفى اللثة المترهلة، وغسل الرأس بمنقوعه يقوى الشعر ويمنع سقوطه.

وإضافة (٥٠) جرامًا من السعتر إلى أربعة لترات من الماء والاغتسال بها يزيل التعب العام، ويخفف آلام الروماتيزما، والمفاصل، وعرق النسا. وعلك السعتر يخفف إزعاجات الخناق، والتعب النفسى، والربو، والغدة الدرقية. وتناول ست كاسات من مغلى السعتر ينفع للسعال الديكى.

والسعتر فى الغذاء يستعمل تابلاً لفتح الشهية، ولتطيب رائحة الطعام، ويضاف أخضر أو يابسًا إلى الحساء والسلطة والصلصات، وإلى الإفطار لتعطيرها.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٢٧٣).

ويشهى الطعام، ويحلل الرياح.

وقدر ما يؤخذ منه: مثقال.

وأكله ينفع من غشاوة البصر الحادث من رطوبة.

ودهنه: ينفع الصدر والرئة.

ويمنع من لسعات الحيات؛ لاسيما البرى منه.

وذكروا أن القنفذ وابن عرس إذا تناهشا مع الأفاعى والحيات: تعالجا بأكل الصعتر البري، والزعتر يضر بالأزمنة.

الإسفاناخ[1]

من أراد جودته فليحوله بعد زرعه؛ فإنه يقوى؛ لاسيما بعد زرعه.

وأجوده: المطمور.

وهو بارد رطب.

يلين، ينفع من السعال فى الصدر، ويقمع الصفر، ويلين الطبع.

وينفع أوجاع الظهر الدموية.

وهو سريع الانحدار، ويضر بأصحاب الأمزجة الباردة.

---

(١) يحتوى (الإسفاناخ) على كمية كبيرة من الحديد، ففى كل مئة غرام منها ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليجرامًا من الحديد، كما يحوى النحاس والكوبالت.

وفى الإسفاناخ كذلك كميات من الفوسفور، وأملاح البوتاس، والكبريت، والكلور، والنحاس، والمنجنيز، والكلس، وهو غنى باليخضور، وفيتامين (أ)، وفيتامينات (ب). وفيها عدة حوامض ومواد آزوتية- وهذا ما يجعلها مضرة بالكلى، وغير صالحة للمصابين بأمراض المفاصل والروماتيزم والنقرس.

يفيد الإسفاناخ الأطفال لوفرة الحديد فيها، والفيتامينات، واليود، والأملاح المعدنية، ثم لسهولة هضمه؛ لأن أليافه تذوب كلها، وكذلك يفيد المصابين بالإمساك، وبالبدانة، وأملاح المعير الموجود فى الإسفاناخ تعطيها خصائص مطهرة وملينة، ولا تترك بقايا لها فى المعدة، ولا تسبب السمنة ولذا يعتبر غذاء حسنًا للناقهين، والمسنين، وقليلى الحركة، والمنهوكين، بشرط أن تكون كلاهم سليمة وبحالة جيدة، وغير مصابة بعوارض روماتيزمية، ويمنع الإسفاناخ عن هؤلاء، وعن المصابين باضطرابات الصفراء فى الكبد، وكذلك عن الذين يشكون من الحصى والرمال، ومن عسر الهضم

ينظر: قاموس الغذاء (٢٦).

فصل

فى حشائش مختلفة الألوان والأنواع: تطيب النكهة، وتزيل البخر، وتفرح القلب، وتذهب الخفقان، وتنفع من الجرب السوداوى، ويقتل العقرب، ويصفى الذهن.

حب الرشاد(1)

حار رطب، وأكله يزيد فى الذهن، والتذكار.

ويهيج الباءة.

وعصارته: تهيج الشعر، وتحفظه.

وتنفع من الجرب المقرح، ومن عرق الإنساء، والقوب ومن نهش الهوام؛ شربًا، وضمادًا: مع العسل.

وإذا دخن: طرد الهوام.

وإذا داومت الحبلى أكله سقط جنينها.

حسك(2)

هو عشب يضرب إلى الصفرة وله شوك مدحرج.

ينفع من قروح اللثة الغليظة.

ويزيد فى الباءة، ويفتت الحصا.

وينفع من عسر البول، والقولنج.

ويشفى من شرب السموم القتالة.

وإذا رش طبيخه فى البيت: قتل البراغيث.

وإذا رش فى جحر الحية: هربت منه.

وكذلك: إذا رش شوكه فى جحرها.

(1) بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنبت برية وحبها يسمى حب الرشاد.

(2) نبات له ثمرة خشنة تغلف بأصواف القمح وأوبار الإبل.

حندقوق[1]

ينفع من نهش الهوام طلاء.

وعصارته: تنفع من ظلمة البصر شربًا واكتحالاً.

وينفع من الصرع، ووجع الحلق، والخوانيق.

وورقه، وبذره: يهيجان الباءة، وصاحب حمّى الغب يسقى من ورقه ثلاث ورقات، أو من بذوره ثلاث ورقات، أو من بذره ثلاث حبات فيصبر على الحمّى أدوارها أو أربع.

وبذره: ينفع لنهش الهوام، ويورث الجرب.

خربق

هو نبات؛ ورقه كورق اللب، وشكله كشكل العناقيد.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا غرست فى البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث؛ فإذا زرعتها فى أى بذر كان لا يقربه الطير.

وإذا دخنت به فى البيت: هرب منه البق، والهوام، والبراغيث، والذباب.

وإذا سحقته وجعلته فى الماء ورششت به البيت: لم يقع عليه ذبابة إلا ماتت.

فإن جعلته فى العجين وتركته وأكله الفئران: ماتوا كلهم.

وإن دفنته مع الكبريت، ودفنته فى أجحرة النمل: هربت منه.

وإن طليت به اللحم، وتركته للسباع تأكله: اصطيدت بسهولة.

وهو سم قاتل لجميع الحيوانات.

وإذا نثرت الخربق على أصل كرمة: صار شرابها مسهلاً

وهو يزيل البهق، والتواليل.

(١) الحندقوق: جنس نباتات عشبية سنوية تنبت برية وتعد من الأعلاف وهى بالعربية: الذرق.

واستقراعه: يمنع من البرص.

وإذا طبخ بالخل، وقطر فى الأذن: نفع من الدوى، وقوّى السمع.

وإذا تمضمض به: سكن وجع الأسنان.

سوكران

هو نابت؛ ساقه كساق الرازيانج، ورقه كورق القثاء، وبذره كاليانسون، وله زهر أبيض.

يطلى به موضع النتن؛ فيمنع نبات الشعر.

ويضمد به ثدى النساء فلا يعظم.

وينفع من نزف الدم.

ويجهر الدم.

ويمزج به أعضاء المنى فيمنع من الأحلام.

وهو سم قاتل لجميع الحيوانات.

جوده: الحجازى.

وهو حار يابس، يسهل الصفراء والسوداء، وينقى الفضول.

وقدر ما يؤخذ منه: خمسة دراهم.

وقيل: إنه يضر بالمثانة.

خطمى[1]

حار يابس، محلل.

والمقشور منه يطلق البطن.

وغير المقشور يعقد البطن.

ويطلى على البق بالخل، ويجلس فى الشمس فينزله.

وينفع من الخنازير طلاء؛ سيما مع الزيت.

(١) نبات من الفصيلة الخبازية، كثير النفع، يدق ورقه يابساً، ويجعل غسلاً للرأس فينقيه.

وورقه: يدق مع الكبريت والشحم.

ويوضع على لدغ الحية والعقرب؛ فينفعه.

هو الأستوان.

وأجوده: الغليظ الأخضر، الضارب إلى الصفرة والحمرة.

المـلس

وهو حار بالغ في التجفيف، يحلل النفخ، والرطوبات، وضماده نافع، لآلة العصب.

وهو يجمد اللبن الذائب، ويذيب اللبن الجامد.

وإن سقى منه كل يوم درهمين ونصف مع سكرجة وخيار شنبر سبعة أيام: نفع أصحاب المتخوليا والجذام.

وثلاثة دراهم شربًا: يسهل السوداء والبلغم والليموسات المائية.

ويطبخ من مرق الديوك أو السمك والبقول للقولنج.

وهو يسهل بغير نقص، ولا كرب، وتجفيفه أكثر من قبضه.

وهو يقطع نزف الدم، ونفثه، ويذهب اللحم الزائد. ويقوى العين، ويذهب رمصها ووسخها؛ لاسيما المحترق المغسول.

وإذا سخن وتسوك به قلع الحفر من الأسنان.

وهو يجلو الآثار، والقروح، ويقوى القلب، وينفع قروح الأمعاء، وعسر البول، وجميع علل المعدة.

ومن خواص جوهره: إذا علق من توجعه معدته: نفعه.

ويجعل مثل القلادة، ويتقلد به، ويضر بأصحاب الكلى.

وبدله وزنه أفتيمون، ونصف وزنه تمر هندي.

* * *

كسبره بير[1]

أجودها الأخضر: الذى عودها مائل إلى السواد ، وهى معتدلة فى الحر والبرد.

وثلاثة منها: يسهل السوداء بقوة، والبلغم.

وقيل: إنها تسهل الطبع.

ومماده: يطول الشعر ويمنع من انتشاره، وينفع من الحرارة والجرب، وينقى الرئة والفضول الغليظة، ويمنع من اليرقان، والطحال، ويدر البول والحيض، ويفتت الحصى، ويقطع التعب والبشيمة، وينفع من عضة الكلب والحيات، وغيرهم من النهوش والهوام.

وينفع مع شراب من سيلان الفضول إلى الباطن والمعدة، ويضر بالطحال.

وبدله: وزنه بنفسج، مع نصف وزنه عرق سوس.

* * *

(١) فى الطب الحديث تعتبر هاضمة، عطرية، مقوية، طاردة للرياح مضادة للتشنج والصداع. وتنفع من ضغط الدم وتصلب الشرايين؛ لأنها تحتوى على اليود وتجعل امتصاص الكحول فى الجسم بطيئًا، ولذا يأكل السكارى قبل الشراب شيئًا من الكزبرة المحمصة فتبطىء ظهور السكر عليهم، والأحسن الاكتفاء ببزورها بنسبة ٣٠٠ غ فى لتر ماء.. ويستخرج منها زيت عطرى يحتوى على نوع من الكحول اسمه: لينالول، وعلى الصنوبرين، ويفيد منقوع ٢٥-٣٠ ج منها فى لتر ماء ضد عسر الهضم وتوسع المعدة.

ينظر: قاموس الغذاء ص (٥٩١).

فصل: فى الرياض والورد

قالت عائشة- رضى الله عنها-: «جاءنى رسول الله- ﷺ- بكلتا يديه وردة، وقال: «إنه سيد رياحين أهل الجنة إلا الآس»[1].

وهو ألوان كثيرة؛ منه: أحمر.

ومنه: أصفر وأبيض وأزرق وأسود.

قال صاحب كتاب «الفلاحة»:

«إذا قطع أصله ثم سقى نبت مرة أخرى، وإذا عطش طول ثمره الحر، ثم سقى مرة بعد مرة، وطرح فى الخريف والتفاح.

ومن أحرق السداب فى أصول شجر الورد حتى يرفع الإحراق إلى الشجر فى أى وقت كان من السنة: طرحت بعد أيام ورداً غضاً.

وأيضاً: متى جمع الرماد الذى تحتها، ودفن، وضمد بالتراب، وسقى فى الوقت ثم سقى بعد ذلك سقى العادة: طرح بعد أيام طرحًا غضًا.

وإذا أردت أن تطرح شجرة الورد بسرعة: فاسقها الماء الحار.

وإذا جعلت فى قضبانها عند غرسها شيئًا من الثوم: زادت رائحتها، وكان جيداً».

وقيل: إن ماء النيل إذا جرى إلى شجرة مخلوطًا بماء الساقية أنضر وزاد ورقه سواداً.

وحكى: أن كسرى مر بورد ساقط على الأرض فنزل عن فرسه، وأخذها، وقال: أضاع الله من أضاعك.

وكان المتوكل قد حماه كما قد حمى النعمان الشقائق، وقال: هذا لا يصلح للعامة، وكان فى أيامه لا يرى إلا فى مجلسه؛ فلا يجلس واحد من العامة يأخذ منه شيئًا.

وقال: أنا ملك الملوك، وسلطان الرياحين الورد، وكل منا أحق بصاحبه.

---

(1) هذا الحديث لا يصح.

وذكر صاحب كتاب «المناهج والمباهج»:

«أن رجلاً عد ورق وردة؛ فكانت ألف ورقة».

وحكى: أنه رؤى وردة بالبصرة، نصفها أحمر، ونصفها أبيض، والورقة التى وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم.

وحكى: إنه رؤى بحلب ورد بوجهين: وجه أحمر، ووجه أصفر.

وقال أزدشيه بن بابك: الورد أبيض، وياقوت أحمر على كرسى زبرجد أخضر، بوسطه شذور من ذهب أصفر، له رقة الخمر، ونفحة العطر.

وقال أبو جعفر لبعض أصدقائه: يقول:

زارنا الورد من أنفاســــــــك

وسقانا مدامة الأنس من كاســـك

وأعاد لنا معاهد الأنس جديـــــرة

وزف لنا من فتيات البر خريـــــره

فاحمر حتى خلته شفقــــــــا

وأبيض حتى أبصرته فلقــــــا

وأخرج حتى كأنه المسك فى ذكاته

وتضاعف حتى قلت: مد جانبـــاه

والورد بارد يابس.

متوسط فى الغلظة، واللطافة.

تجفيفه أقوى من قبضه.

وهو يقوى الأعضاء واللثة والأسنان.

ويصلح نتن العرق إذا استعمل.

وينفع من القروح والشجوج فى الغابن.

وينبت اللحم فى القرحة العتيقة.

ويسكن الصداع، وينفع من الرمد.

وماؤه ينفع من الغشاوة، ويعطش، ويخرج السلا مسحوقًا، وأقماعه مانعة من نفث الدم، وهو نافع للكبد والمعدة.

ويسكن أوجاع السفل طلاء بزنبقة، ويحتقب بطبخه لقروح الأمعاء.

والطري منه: يسهل منه عشرة دراهم عشر مجالس.

وثلاثة دراهم منه: تنفع حمى اللديغ.

ويابسه: لا يسهل إذا طبخ مع العدس، وضمد به المعدة نفع قروحها. وإذا مسك في الفم: منع من البثور والقلاع يابسًا؛ لا سيما إذا خلط معه العدس والكافور.

وشم الطري: يسكن الصداع الحار، ويقوي الدماغ والقلب، وقد يحدث لبعض الناس الزكام، ويصلحه شم الكافور.

وخشبه تهرب منه الحيات، وإن لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيئًا.

وهو يقطع الباءة.

وإذا اضطجع على الفراش منه وأكل: فإنه يبرد، ويجفف.

ومنه نوع يعرف بالنشر، وهو حار محرق.

النرجس

روى عن النبي - ﷺ - أنه قال: «شموا النرجس، فما منكم من أحد إلا وله شعبة من برص أو جذام»(١).

وقال كسرى: «النرجس ياقوت أصفر بين در أبيض على زبرجد أخضر».

وقال: «إني أستحي أن أجامع في مجلس فيه نرجس؛ لأنه أشبه شيء من العيون الناظرة».

والنرجس حار يابس.

وقيل: إنه معتدل في الحر، واليبس.

---

(١) موضوع: ينظر تنزيه الشريعة لابن عراق (٢/٢٧٦)، وكشف الخفا (٢/١٦)، واللآلىء المصنوعة (٢/١٤٧)، والموضوعات لابن الجوزي (٣/٦١)، والفوائد للشوكاني (١٩٦).

مفتح لسدد الدماغ.

وينفع من الصداع عن رطوبة أو سواد أو يصدع الرأس الحارة.

ويصله: يجذب مع القرع، ويخلف، ويخرج الشوك، والسلا، خصوصًا مع دقيق السلم والعسل.

ويجلو الكلف.

وينفع من داء الثعلب.

ويفجر الدماميل، ويلم الجراحات.

وأكله يهيج القيء.

وإذا شربت المرأة منه أربعة دراهم مع العسل: أسقطت جنينها الميت، ولو كان له مدة مديدة.

ومن وقع نظره على النرجس حالة المجامعة: انعقدت شهوته عقداً لا ينحل.

الحبــق

ويسمى: الضميران، والعفيقران، والزعتر، وكلها تسمى: ريحانًا.

وهو أنواع:

ترنجاني.

وتنشحمسك.

وصعتري.

وقرنفلي.

وكرماني.

وهو سريع الإنبات قبل التحويل وبعده.

ذكروا: أنه لم يكن قبل كسرى يوجد.

وأن كسرى جلس يومًا ما للمظالم إذ أقبلت حية تنسلب تحت سريره، فهموا بقتلها.

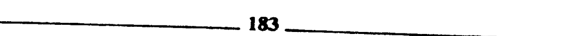
فقال: كفوا عنها، فإنها مظلومة.

وأمر بعض الأساورة أن يمشي خلفها، ومرت تنساب بين يديه حتى استدارت على فوة بئر ونزلت، وجعلت تلتفت، فنظر الأساور؛ فإذا في قعر البئر حية مقتولة، وعلى سنها عقرب.

رسالة فى الطب
تشتمل على باب وخاتمة

الباب: فى منافع شجرة النارنج، وما يخرج منها.

الخاتمة: فى منافع الفجل.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وصحبه، والتابعين

هذه رسالة مباركة فى الطب، تشتمل على باب وخاتمة الباب فى منافع شجرة النارنج، وما يخرج منها. والخاتمة فى منافع الفجل، فأقول وبالله أستعين

الباب
فى منافع شجرة النارنج
وما يخرج منها

هى شجرة معروفة، وقشرها حار يابس، وحامضها بارد يابس فى الثانية، وورقها وعروقها حار يابس.

قشر أصل الشجرة: إذا نقع فى خل خمر، وتغرغر به سقط العلق من الحلق من ساعته بإذن الله.

وإذا نقع قشرها فى خل خمر يومًا وليلة، وجفف، وسحق، وشرب منه كل يوم مثقال على الريق سبعة أيام: نفع من سلس البول

وقشر أصل شجر النارنج: إذا جفف، وسحق مع مثله، واستاك به أذهب الحفرة من الأسنان، ومنع الدم الفاسد من اللثة

قشر أصل شجرة النارنج: إذا جفف، وسحق [illegible] ووضع على لدغة العقرب: سكن ألمها

قشر شجرة النارنج: إذا جفف وسحق مع مثله [illegible] ووضع فى الفم [illegible] وطيب النكهة

القشر: إذا أخذ مع مثله بذر حرمل، وطبخ بثلاثة أمثاله شراب ريحاني، حتى يذهب من الشراب الثلث، وشربت منه المرأة أربعين درهمًا: أدر الحيض من ليلته، وأعان على الحبل.

ومن كان مولعًا بشرب الخمر، وأراد قطعه: يأخذ من قشر أصل الشجرة أربعين درهمًا، ويطبخهم في ثلاثة أرطال خمر عتيق، ويداوم على شربه أسبوعًا؛ كل يوم أوقيتين على الريق: فإنه يكره شربه بإذن الله تعالى.

ورق النارنج: إذا جفف وسحق مع مثله تين، ويؤكل منه عشرة أيام؛ كل يوم عشرون درهمًا على الريق ، ويجرع عليه بخل خمر: نفع المطموسين، ولا يحتاجون إلى شيء غيره.

ومن الخواص:

ورق النارنج: إذا جفف، وسحق مع مثله في أوانيه، وعجن بعسل، وجعلت منه المرأة صوفة، وتحملت بها عقيب الحيض بعد الطهر، وجامعها زوجها: أسرع الحبل بإذن الله- تعالى- ولا يعاد إلا إذا نظرت الحيض، فإنه سر مكتوم.

ومن سحق ورق النارنج، وتدلك به في الحمام: ذهب صنان الإبط، وطيب رائحة البدن، ومنع تولد القمل من الجسد.

وإذا أكل من زهر النارنج أربعون زهرة: أخرجا دود القرح بكيسه.

وإذا جفف الزهر، وسحق مع مثله حب غار، وعجن بثلاثة أمثاله عسل نحل، وأكل منه مثقال قبل الغذاء، وكذلك عند النوم: منع تولد القولنج، وأذهب رياح السدد.

وإذا جفف زهر النارنج، وسحق، وعجن بخل وقطران، وطلي به البهق الأبيض: أزاله، ولو كان له زمان طويل.

وإذا أخذ من النارنج أول ما يعقد، وقلي في زيت، وذيب في هون حتى يصير في قوام العسل، وطلي به الثعلب؛ أنبت فيه الشعر عاجلاً.

وقشر النارنج الأخضر: إذا دلك به منابت الشعر: أسرع نباته.

وإذا أحرق، وعجن بماء البنج الأخضر، وطلي به منابت الشعر، وعاده سبع مرات: منع نبات الشعر.

وقشره الأصفر: إذا سحق مع مثله أنيسون، وأكل منه عند النوم من مثال مثقال إلى درهمين: منع تولد البخار.

ويقوى المعدة، وحفظ صحة العين.

ومن أخذ قشر النارنج، ولسان الثور، وعرق سوس: أجزاء سواء، مسحوقين، منخولين، ويضاف إليهم: مثلهم سكر، ويتناول منه مثقالين عند النوم: يذهب وجع القلب والخفقان من أى خلط كان.

وحماض النارنج: إذا جلب على نار مع مثله عسل مرسل، حتى يبقى فى قوام اللعوقات، وأكل منه ثلاثة أيام، كل يوم: نصف أوقية على الريق: أذهب الدوخة من الرأس، ونشوقة الحلق، وحرقة المعدة، والحميات المتطاولة بإذن الله تعالى.

وإذا سحق من بذر الفجل، وعجن بماء النارنج، وطلى به آثار السوداء من الجسد: أذهبها بإذن الله تعالى.

وبذر النارنج إذا دق مثله ثوم، ووضع على لدغة العقرب: جذب السم، وأبطلها.

وإذا أخذ من بذر النارنج والجرجير، والمصطكى، وقشور الكندر؛ أجزاء سواء، يدق الجميع ناعمًا، ويوضع منه مثقال فى بيضة نيمرشت، وتؤكل على الريق سبعة أيام متوالية: نفع من ضعف الباءة، وأعان على كثرة الجماع.

وإذا أخذ عرق نارنجة، وأخذ فيه زر أبيض، وإذا دس فى نار حتى يحمى، ويوضع على أماكن السلة، والإبرة، والشوكة، وشطا القصب الفارسى- الغائرين فى الجسد-: جذبه من أى عضو كان فى ليلته.

وإذا أحرقت نارنجة، وسحقت وعجنت ببيعة سائلة عجن سمح، وطلى به على الجرب فى الحمام ثلاثة أيام: نفاه من الجسد بإذن الله تعالى.

وقد نظم بعضهم ذلك فى قوله:

اسمع رعاك الله يا ذا الفهم	ا قاله السادة أهل العلم
فى نفع ما نرميه فى الطرقات	لجهلنا ما فيه من خيرات
أعنى عن النارنج لا فى غيره	فإنما نفعه فى قشره
نعم الدوا المشكور فى الفعل إذا	ما حل بالإنسان من برد إذا

ومنافعه كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله أعلم.

فصل، وهو الخاتمة
فى القول على منافع الفجل

قال الحكيم:

الفجل: حار يابس فى الدرجة الثانية.

ينفع من اليرقان.

ويفتح سدد المرارة، والكبد، والطحال.

وينفع من الاستسقاء.

إذا أكل من ورقه على خلو المعدة: يفتح سدد الكلار، ويفتت الحصا من المثانة.

ومن أخذ من بذر الفجل: عشر دراهم، وعجنهم بتبر، وعصب به صاحب التنقر: من أوجاع المفاصل أبرأه.

وإذا سعط بمائه مخلوطًا بماء البصل الأحمر المحموم: نفعه بإذن الله تعالى.

وإذا طبخ ماء الفجل بعسل، وقطر فى الأذن: نفع الطراش العتيق.

ومن أخذ من بذر الفجل: نصف أوقية، وطبخ فى ماء، وشرب ماؤه: أذهب البلغم من المعدة، ونفع إذا تغرغر به مرارًا.

ومن دق من بذر الفجل: مثقالين، ثم ألقى عليهم لبن حليب ضأن، وشربه على الريق: أنقى مثانته، وحرك عليه شهوة الجماع.

ومن أخذ من بذر الفجل: عشرة دراهم، ثم غلاهم، وألقى عليهم عسلاً، وأكل سبعة أيام: نفعه من ضعف الباءة، وقواه على كثرة الجماع.

ومن أكل من ورق الفجل مع الملح على الريق: أذهب البلغم من المعدة، وقطع سيلان اللعاب من الفم.

ومن سحق من بذر الفجل: نصف مثقال، واستفه على الريق: أذهب الريح من المعدة، ويحرك شهوات الطعام.

وإذا دق ورق الفجل، وعجن بعسل، وأكله على خلو المعدة- أعنى على الريق نفع من وجع الصرة.

وإذا قورت رأس فجلة، وقطر فيها دهن ورد، وقطر فى الأذن: سكن وجعها، وهو مجرب صحيح بإذن الله تعالى.

وإذا قور رأس فجلة، ووضع فيها: وزن أربعة دراهم بذر لفت، ورد عليها غطاها، ولبسه بعجين- أعنى من عجين الحنطة-، ثم دست فى النار إلى أن ينضج العجين، ثم يبرد قليلاً، ثم يطعم صاحب الحصاة: فإنه يبرىء سريعًا بإذن الله تعالى.

ورق الفجل: يحرك شهوة الجماع، ويشهى أكل الطعام.

وإن أكل قبل الطعام هضم، وإن أكل بعد الطعام هضم.

ورأس الفجل إذا أكل قبل الطعام دفع الطعام إلى فوق، وقلبه، ولا يدعه يستقر فى المعدة، ويحشى نشا منكرًا، والمنفعة فى الورق وأكثر من الرأس.

ورق الفجل: إذا سلق، وطحن بدهن لوز، وأكله: كان أصلح للسعال المزمن والكيموس، والغليظ المولد فى الصدر.

ومن أخذ من ورق الفجل: درهمين، ومن الزيت الطيب: ثلاثة دراهم، وغلاهم حتى تخرج الخاصية فى الدهن، ثم يدهن القضيب قبل المجامعة: فإنه يصلبه، ويقوى حركاته ويسخن النطفة، ولا يبطل له همة، ولو كان عمره مائة سنة.

وقال ابن سينا لولده: عليك فى كل أسبوع بقية فى الحمام، ويكون من ماء ورق الفجل: عشرون درهمًا، ومن العسل: النحل عشرة دراهم، ومن خل العنب: ثمان دراهم، ومن الملح: درهمان؛ فيكون الجملة أربعون درهمًا، ويستعملهم داخل الحمام، ويشرب عليهم من الماء المعتدل احتمال معدته؛ فإنه يسهل القىء، وينقى المعدة من البلغم، والصفراء، والسوداء، ويخرج منها من الأذى ما لا يخرجه كثير من الأدوية، والله سبحانه تعالى أعلم.

وهذه نسخة الفجل:

يؤخذ على بركة الله- تعالى- وعونه، وحسن توفيقه: من بذر الفجل المغربى، ومن حب العروس الصينى، ومن القرح المغربى، ومن السعد الكوفى، ومن القرنفل العطرى،

ومن الصمغ العربي، ومن السكر النقي، ويعجن الجميع بماء الشمر الجبلي، ويحب، ويطلى به الذكر، فإنه نافع إن شاء الله تعالى.

وهذه نسخة نافعة لأوجاع الرأس جميعها:

يؤخذ على بركة الله- سبحانه وتعالى- صبر سطري: عشر دراهم، وكل أصفر منزوع النوى، وسقمونية: من كل واحد خمسة دراهم، وورد منزوع الأقماع درهمان ونصف، وثلاثة دراهم: زعفران.

الشربة منه: ثلاث دراهم، وهي نافعة للصداع، ونصف، والشقيقة، والضربان، وللدوخة، والجميع ما يحدث في الرأس من الأوجاع.

والله- سبحانه- هو النافع والشافي والمعافي، لا رب غيره ولا معبود سواه. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، و صحبه وسلم.

آمين. والله أعلم.

فهرس الموضوعات

الباب الخامس:

الباب السادس:

الباب السابع:

الجزء الثانى